الأسر التونسية والبكالوريا: تراتيل وأعشاب طبية وخلطات جاهزة لتقليل التوتر العصبي

ص15

عبدالمنعم حمندي
العراق حاضر دائما في قصائده

ص12

الطريق إلى تنمية العراق محفوفة بفساد الأحزاب وتسلط الميليشيات

ص3

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2024/05/25
17 ذو القعدة 1445
السنة 46 العدد 13140
Saturday 25/05/2024
46th Year, Issue 13140

الوساطة لا تحمي قطر ومصر من غضب إسرائيل بعد الحرب

نتنياهو يريد من الدوحة والقاهرة الضغط على حماس لإطلاق سراح المحتجزين وليس الحياد

القاهرة - من حين إلى آخر ترسل إسرائيل رسائل مبطنة تلمّح إلى غضبها على الوسيطين قطر ومصر بسبب عجزهما عن الضغط على حركة حماس وإلزامها بتسليم المحتجزين الإسرائيليين، وهو ما يزيد التكهنات بأن مرحلة ما بعد الحرب ستدفع حكومة بنيامين نتنياهو إلى مراجعة العلاقة مع الدوحة والقاهرة.

وتعاملت قطر ومصر مع الوساطة على أنها وقوفٌ على الحياد بين إسرائيل وحماس ومساواةٌ بين الطرفين، وهو ما يُغضب الإسرائيليين الذين لا يرون داعيًا إلى مساواة "الأصدقاء" بينها هي كدولة وبين حركة مصنفة "جماعة إرهابية" في إسرائيل والولايات المتحدة وفي عدد من دول الإقليم، ومن بينها مصر نفسها قبل أن تراجع موقفها لاحقا.

وتريد إسرائيل من الوسيطين اللذين تربطهما بها علاقات وطيدة أن يمارسا الضغوط على حماس وليس فتح الباب أمامها للمناورة وربح الوقت وتنويع الشروط، ما يجعل حياد قطر ومصر تجاه حماس أقرب إلى دعم الحركة وتسهيل تنقل قياداتها والالتقاء بينهم تحت مظلة الوساطة، وفسح المجال لإطلاق التصريحات الدعائية، وتقديم الحركة في موقف قوة وإظهارها صاحبة مبادرة؛ مثلما حصل قبل ثلاثة أسابيع حين أعلنت من جانب واحد أنها قبلت ما قُدّم لها من تعديلات على مبادرة التهدئة، واحتفت لذلك إعلاميًا وشعبيًا.

> ما إن ينتهي دورها كوسيط ستتحول قطر إلى هدف لإسرائيل فيما تخسر مصر مزايا دورها كشريك للسلام

واتهمت دوائر إسرائيلية مصر بأنها قدمت إلى حماس تعديلا غير متفق عليه على نص المبادرة لتلتقطه الحركة وتعلن عن تحقيق نصر من بوابة المفاوضات، ما أثار غضب الإسرائيليين الذين اتهموها بـ"تغيير شروط صفقة وقف إطلاق النار"، مثلما أشار إلى ذلك موقع "سي إن إن".

وتراجعت مصر بسرعة عن تلويحها بوقف الوساطة بعد أول تعليق من الإسرائيليين عبروا فيه عن أنهم يريدونها أن تبقى وسيطا، في حين يقول مراقبون إن الغضب المصري المعلن من الاتهامات الإسرائيلية، وقبلها من عدم الأخذ بمحاذيرها الأمنية عند السيطرة على معبر رفح وعلى محور فيلادلفيا، هو أقرب إلى العتاب واللوم.

وتُظهر الاستجابة المصرية السريعة لطلب إسرائيل أن تعود القاهرة إلى الاضطلاع بدور الوساطة حقيقة أن مصر لا ترى نفسها خارج معادلة السلام مع إسرائيل، وقد بنت مقاربتها الأمنية الداخلية ودورها الإقليمي على هذا الأساس.

ومن الصعب على القاهرة أن تخسر مزايا هذا الوضع من ناحية الاهتمام الأميركي وما يتبعه من مساعدات عسكرية واقتصادية وكذلك المقبولية التي تحصل عليها في أوساط اللوبي الداعم لإسرائيل في الولايات المتحدة، وما يجلبه إليها خيار السلام من مساعدات وتسهيلات مالية دولية وإقليمية كانت مهمة وضرورية لإخراجها من أزمة اقتصادية حادة.

وسعت الولايات المتحدة إلى ربط دور مصر بكونها بوابة لغزة ولم تذهب بعيدا في الحديث عن دور مصري مع الفلسطينيين، وهو ما لا يتماشى مع الدور الذي تريده القاهرة لنفسها كوسيط رئيسي.

ولئن لم تعلن إسرائيل بشكل صريح عن غضبها على مصر، واكتفت بالإشارات التي التقطها المصريون سريعا، فإن وضْع قطر مختلف؛ فقد اتهمها نتنياهو علنًا بدعم حماس وعدم الضغط عليها لإطلاق سراح المحتجزين، وأن دورها في صفقة التبادل مع حماس "يمثل إشكالية".

ورغم أن القطريين وصفوا كلام نتنياهو بالمهاترات ودعوه إلى التركيز على المفاوضات، إلا أنهم يعرفون أن نتائج اتهامات رئيس الوزراء الإسرائيلي لن تمر دون عواقب، وأنها ستثير ضدها ردود فعل سلبية في الولايات المتحدة خاصة عقب نهاية الحرب حين ينتهي دورها كوسيط وتتحول إلى هدف لإسرائيل ومن يدعم الإسرائيليين في الولايات المتحدة.

والخطأ الذي وقعت فيه الدوحة هو أنها كانت تعتقد أن دور الوسيط سيحميها من غضب إسرائيل، وأن الولايات المتحدة يمكن أن تختار الوقوف إلى جانبها في هذه المعركة.

الولايات المتحدة دائما تربط دور مصر بأنها بوابة غزة

وتلوّح قطر بأنها يمكن أن تتخلى عن الوساطة، لكنها تحرص أن تكون حاضرة عندما يكون الطرف الإسرائيلي حاضرا في الاجتماع مثلما هو الشأن بالنسبة إلى لقاء باريس الذي ينتظر أن يجمع السبت رئيس وزراء قطر وزير الخارجية الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، ومدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية وليام بيرنز، ورئيس الموساد ديفيد برنيا في مسعى لإحياء المفاوضات.

ولاقى انتقادُ نتنياهو قطر على عدم الضغط على حماس لتسهيل إطلاق سراح المحتجزين صدى في دوائر صنع القرار بالولايات المتحدة، وظهرت أصوات تطالب الدوحة بقطع التمويل عن حماس وطرد قادتها خارج قطر، محذرة من أن الأميركيين سيعيدون تقييم علاقتهم معها.

وفي مسعى لتبرئة الذات قالت السفارة القطرية في واشنطن ضمن منشور على منصة إكس إن "قطر لا تدفع لحماس"، وإن "نتنياهو شجع لسنوات الدعم المالي القطري للقطاع"، لافتة إلى أنه "بالتنسيق الكامل مع حكومة إسرائيل، ساهمت قطر بالمساعدات الإنسانية في غزة منذ عام 2018".

لقاء الدبيبة - ولد الشيخ الغزواني يربك حسابات الجزائر المغاربية

طرابلس - أرسل تأكيد عبدالحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية والرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني على ضرورة تفعيل الاتحاد المغاربي إشارة واضحة إلى الجزائر تفيد باستحالة إنشاء هيكل مغاربي جديد، وهو ما كانت تخطط له من خلال دعوتها إلى لقاء ثلاثي تشاوري بينها وبين تونس وليبيا يهدف إلى عزل المغرب عن المؤسسات المغاربية.

وهذه المرة لم تكن الأولى التي تحرص فيها ليبيا على تأكيد دعمها لتفعيل الاتحاد المغاربي، والأمر نفسه بالنسبة إلى موريتانيا. ويظهر تجديد الموقف حرصا من البلدين على طمأنة المغرب بأنهما لا يدعمان خطط الجزائر وأنهما حريصان على استمرار المؤسسات المغاربية، وأن يكون المغرب طرفا رئيسيا فيها.

ويشار إلى أن تونس بدورها لم تعلن عن دعمها لإنشاء اتحاد مغاربي جديد، وأن صمتها تأكيد منها على أنها تريد الحفاظ على الاتحاد المغاربي كمؤسسة جامعة يمكن أن تدير الخلافات بين الدول الأعضاء بدلا من إحداث قطيعة ستعني تقسيم الاتحاد.

وأرسلت ليبيا مباشرة بعد نهاية اللقاء الثلاثي التشاوري، الذي احتضنته تونس في أبريل الماضي، وفدا دبلوماسيا رفيع المستوى إلى الرباط لتأكيد أن طرابلس تنأى بنفسها عن خطة الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون لإنشاء اتحاد ثلاثي مع تونس وليبيا.

ويتماشى الموقف الليبي مع موقف موريتاني سابق معارض للاصطفاف وراء الجزائر على حساب العلاقة التاريخية مع المغرب، ويُظهر أن مساعي الجزائر لاستفزاز المغرب انتهت إلى استفزاز الدول المغاربية التي يحاول تبون استمالتها لدعم خطته.

ونقل مبعوث رئيس المجلس الرئاسي الليبي سامي المنفي، على لسان رئيس بلاده محمد المنفي، في لقائه مع وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة بالرباط تأكيده على دور المملكة المغربية كدولة فاعلة ومؤثرة في اتحاد المغرب العربي.

وغاب الرئيس الموريتاني عن الاجتماع السابق في الجزائر الذي كان هدفه التحضير لاجتماع تونس، وضم رؤساء تونس والجزائر وليبيا على هامش قمة الغاز، وفُسر ذلك بأنه نأي من نواكشوط بنفسها عن هذا الملف.

ويرجح أن عدم لحاق نواكشوط بلقاء تونس ناجم عن محاولة الجزائر توجيه العلاقة بطريقة تكون محصلتها ازعاج المغرب فرأت موريتانيا أن لا مصلحة لها في خلق مثل هذه العداوة، خاصة أن العلاقات الموريتانية – المغربية تحسنت كثيرا بعد وصول ولد الشيخ الغزواني إلى الحكم.

وسعى وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف إلى الترويج للمبادرة واعتبر في تصريحات إعلامية سابقة أن "اتحاد المغرب العربي الذي أنشئ قبل 35 سنة في الإنعاش ولا يقوم بأي نشاط". لكن ردود الفعل الرسمية والشعبية على المستوى المغاربي دفعت الجزائر إلى التراجع وتأكيد أن اللقاء التشاوري لم يكن يهدف إلى خلق كيان موازٍ.

وعاد عطاف ليؤكد لاحقا أن الاجتماع التشاوري "ليس وليد ظروف خاصة"، كما أنه "ليس بديلا عن اتحاد المغرب العربي".

> تأكيد الموقف للمرة الثانية يظهر حرص ليبيا وموريتانيا على طمأنة المغرب بأنهما لا تدعمان خطط الجزائر ضده

وصرح عطاف لوسائل إعلام محلية بأن "اللقاء التشاوري بين القادة الثلاثة بتونس ليس موجها ضد أيّ طرف، وإن اتحاد المغرب العربي يظل مشروعا وهدفا تاريخيا، وإن باب المشاورات يبقى مفتوحا أمام الجميع إذا توفرت النية والإرادة السياسية".

وإن لم يفصح عن الطرف أو الأطراف المعنية بتصريحه، فإن رسالة أحمد عطاف كانت وجهتها واضحة، وهي موجهة إلى المغرب تحديدا بعد اللغط المثار في الرباط، واعتبار الخطوة الجزائرية حلقة جديدة في مسلسل تصفية الحسابات السياسية، من خلال جر دول في المنطقة إلى مغامرة تستهدف إيجاد بديل عن الإطار التاريخي والتقليدي لدول المنطقة.

ويحتاج المسؤولون الجزائريون إلى الحديث بلغة ثابتة وليس بلغة متذبذبة، فماذا يعني أن تسعى الجزائر بكل ما أوتيت من قوة لعقد قمة وتتحدث عن موت الاتحاد المغاربي ثم تعود لتقول أنا لا أقصد أن هدف القمة هو محاولة استهداف المغرب.

السياح العراقيون والإيرانيون وجهة جديدة للسياحة التونسية

تونس - تخطط تونس لاستقطاب السياح العراقيين والإيرانيين لتعويض تراجع حركة السياح الأوروبيين وإعطاء نفس جديد للسياحة التونسية التي تلعب دورا مهما في توفير العملة الصعبة وتشغيل الآلاف من اليد العاملة. وميزة السوق العراقية أنها تقوم على ثقافة تاريخية مشتركة وعلاقات متينة.

وناقش اجتماع أشرف عليه رئيس الحكومة التونسية أحمد الحشاني، بحضور وزراء الخارجية، وتكنولوجيات الاتصال، والسياحة، والمدير العام لشرطة الحدود والأجانب، "كيفية تسهيل دخول السياح العراقيين والإيرانيين إلى تونس، لتعزيز التعاون الاقتصادي وفتح أسواق سياحية جديدة"، وفق ما جاء في صفحة رئاسة الحكومة التونسية على فيسبوك.

ويعتقد مراقبون تونسيون أن التوجه إلى العراق أو إيران لاستقطاب السياح خطوة ذكية، ليس فقط لمساعدة القطاع على تجاوز أزمته، ولكن لتأمين أسواق دائمة واستقطاب نوعية من السياح تبحث عن مناخ ثقافي وتاريخي ملائم لقضاء العطل.

ولا شك أن السائح العراقي على سبيل المثال سيجد أن السوق التونسية هي الأكثر ملاءمة له لاعتبارات لا تقف فقط عند نوعية الخدمات والحفاوة، ولكن بالأساس لما للعراق من مكانة خاصة لدى التونسيين مرتبطة بتاريخ من دعم العراق العملية التعليمية في تونس التي تعتبر الآن أهم مرتكزات التطور البشري والتي تفاخر بها كأساس للتنافسية في عدد كبير من المجالات ومنها العمالة الماهرة المهاجرة.

ويتذكر العراقيون أن تونس تحولت في سنوات الحصار إلى نقطة تجمع ثقافي لهم، وأنهم الآن ينظرون إليها كملتقى سياحي وثقافي وبلد بخلفية تاريخية وحضارية تستحق الاهتمام.

وقبل أسبوعين، عقد العراق وتونس في بغداد الدورة السابعة عشرة للجنة المشتركة، وتم على هامشها توقيع 18 اتفاقية ومذكرة تفاهم وبرامج تنفيذية للتعاون في مجالات متنوعة منها الدفاع المدني والصحة والدواء والصناعات التقليدية والتعاون الفني والتكوين المهني والبيئة والتربية والشباب والرياضة، وتم الاتفاق على ضرورة فتح خط جوي مباشر بما يساعد على تطوير السياحة البينية، وحركة تنقّل الأشخاص والبضائع بين البلدين.

أما السائحون الإيرانيون فيجدون في تونس بلدا يجمع الشرق والغرب مع الحفاظ على العادات والتقاليد، وسيجدون فيه بعضا من مرحلة تاريخية يهتمون بها وهي مرحلة تأسيس الدولة الفاطمية التي حكمت شمال أفريقيا وأجزاء من الشرق الأوسط (القرن العاشر للميلاد).

> للعراق مكانة خاصة لدى التونسيين مرتبطة بتاريخ من دعمه للعملية التعليمية التي تفاخر بها تونس دوليا

وسبق أن توجهت تونس إلى السوق الإيرانية في 2016، وأبرمت اتفاقا مع الإيرانيين لتسهيل الحركة السياحية، ومساعدة وكالات الأسفار على تصميم برامج سياحية مشاركة، وتبادل الخبرات، في مسعى منها لإنقاذ السياحة التونسية التي كانت قد تضررت من العمليات الإرهابية في 2015 وما قبلها.

وقال جلال الهنشيري نائب رئيس الجامعة التونسية للنزل في تصريح لـ"العرب" إن "قدوم الإيرانيين والعراقيين سيمثل منتوجا آخر له خصوصياته"، مشيرا إلى أن "السوق الأوروبية تراجعت بعد ثورة يناير 2011، ولم تعد سوقا تقليدية، في المقابل أخذت سياحة دول الجوار على غرار الجزائر وليبيا حيزا كبيرا، والآن السوق المحلية تشتغل".

وأضاف "نحن في سياحة عالمية، ومرحبا بكل سوق سياحية جديدة"، لافتا إلى أن كل سوق "تستوجب ضوابط معينة واستعدادا خاصا".

وتابع "لم نرفض سابقا أيّ سوق أجنبية، والسياحة لا دين لها ولا لون، بل هي منفتحة على كل أنحاء العالم، وتونس بلد سياحي وشاطئي بالأساس".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
السبت 2024/05/25
السنة 46 العدد 13140

قرار محكمة العدل الدولية يزيد من عناد إسرائيل: لن نوقف القتال في رفح

الحكومة الإسرائيلية ترى في إنهاء الحرب حاليا هزيمة إستراتيجية

أمرت محكمة العدل الدولية، إسرائيل بوقف هجومها العسكري في رفح فورا، في قرار من شأنه أن يضاعف الضغط الدولي على الحكومة الإسرائيلية التي لم تظهر حتى الآن أي تجاوب لوقف الحرب، بل اتسمت مواقفها بالتحدي والعناد.

قرار يضاعف من إحراج إسرائيل

غزة - أثار الأمر الصادر عن محكمة العدل الدولية، الجمعة بوجوب وقف إسرائيل لهجومها العسكري على رفح، ردودا إسرائيلية غاضبة، وذهب عدد من الوزراء حد المطالبة باحتلال المدينة الواقعة في جنوب القطاع المدمر.

وعلى الرغم من كون قرار المحكمة الدولية يضاعف الضغوط على إسرائيل، لكن من غير الوارد أن يدفع الحكومة اليمينية إلى مراجعة حساباتها، حيث تعتبر أن إنهاء الحرب حاليا سيعني هزيمة إستراتيجية لها في مقابل انتصار لحماس.

وقالت المحكمة التي مقرها في لاهاي إنه يتعين على إسرائيل "أن توقف فورا هجومها العسكري وأي أعمال أخرى في محافظة رفح قد تفرض على السكان الفلسطينيين في غزة ظروفا معيشية يمكن أن تؤدي إلى تدميرهم جسديا كمجموعة أو على نحو جزئي".

كما أمرت المحكمة، إسرائيل بالإبقاء على معبر رفح مفتوحا لضمان وصول المساعدات الإنسانية "دون عوائق". وقالت إن على إسرائيل "أن تبقي معبر رفح مفتوحًا للسماح بتقديم الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية التي تشتد الحاجة إليها من دون عوائق وبكميات كبيرة".

ودعت أيضا إلى الإفراج الفوري عن الرهائن الذين احتجزتهم حماس خلال هجومها على إسرائيل في السابع من أكتوبر. وقالت "ترى المحكمة أنه من المثير للقلق العميق أن العديد من هؤلاء الرهائن ما زالوا محتجزين، وتكرر دعوتها إلى إطلاق سراحهم فورا ومن دون شروط". وتبت محكمة العدل الدولية، وهي أعلى هيئة قضائية تابعة للأمم المتحدة، في النزاعات بين الدول، وأحكامها ملزمة قانونا لكن ليست لديها آليات لتنفيذها.

وقالت حكومة الحرب الإسرائيلية، عقب قرار المحكمة، إنها ستواصل القتال في غزة بما يشمل رفح، واعتبرت أن حملتها لم ولن "تؤدي إلى هلاك السكان المدنيين الفلسطينيين" في المدينة.

وذهب وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير بعيدا حيث قال إن الرد على القرار "يجب أن تكون له إجابة واحدة فقط وهو احتلال رفح وزيادة الضغط العسكري والهزيمة الكاملة لحماس حتى يتم تحقيق النصر الكامل في الحرب".

واقتبس بن غفير في تدوينة على منصة "إكس" مقولة لرئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق ديفيد بن غوريون قال فيها "مستقبلنا لا يعتمد على ما سيقوله الأغيار (غير اليهود وفق العقيدة اليهودية)، بل على ما سيفعله اليهود".

يائير لابيد

قرار محكمة العدل انهيار قيمي وكارثة أخلاقية

بدوره وصف زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد الحكم بأنه "انهيار أخلاقي وكارثة أخلاقية" لأنه لم يربط بين مطلب إنهاء القتال ومطلب إعادة الرهائن الإسرائيليين المحتجزين في غزة.

وكانت إسرائيل أكدت أمام المحكمة أن وقف إطلاق النار سيسمح لمقاتلي حماس بإعادة تنظيم صفوفهم، ويجعل من المستحيل استعادة الرهائن الذين تم احتجازهم خلال الهجوم الذي نفذته حماس في 7 أكتوبر.

وكانت المحكمة التي تلقت طلب جنوب أفريقيا في نهاية ديسمبر أمرت إسرائيل في يناير ببذل كل ما في وسعها لمنع أي عمل من أعمال الإبادة الجماعية والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

لكنها لم تذهب إلى حد إصدار أمر بوقف إطلاق النار. وترى بريتوريا أن تطور الوضع على الأرض وخصوصا العمليات في رفح، يتطلب أمرا جديدا من محكمة العدل الدولية.

ويأتي قرار المحكمة بعد يومين على طلب تاريخي من المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان إصدار مذكرات توقيف في حق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه يوآف غالانت، وثلاثة من قادة حماس هم إسماعيل هنية ويحيى السنوار ومحمد الضيف، بتهمة ارتكاب جرائم في قطاع غزة وإسرائيل.

وأكدت جنوب أفريقيا التي رفعت القضية أمام المحكمة الجنائية الدولية أن الهجوم الاسرائيلي في غزة ينتهك اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1948 بشأن منع الإبادة الجماعية.

وبعيد صدور القرار، رحبت به جنوب إفريقيا. وأكدت وزيرة الخارجية ناليدي باندور "أعتقد أنها مجموعة أكثر حزما، من حيث الصياغة، من الإجراءات الموقتة، ودعوة واضحة جداً لوقف إطلاق النار".

كما رحبّت به حركة حماس مشيرة الى أنها كانت تنتظر أن يشمل كل قطاع غزة. وقالت الحركة في بيان "نرحّب ... بقرار محكمة العدل الدولية اليوم الذي يطالب الكيان الصهيوني المجرم بوقف عدوانه على مدينة رفح بشكل فوري"، مضيفة أنها كانت تتوقع "إصدار قرار بوقف العدوان والإبادة الجماعية على شعبنا في كامل قطاع غزّة، وليس في محافظة رفح فقط".

وعقد رئيس الوزراء الإسرائيلي الجمعة اجتماعا تشاوريا مع عدد من وزراء حكومته خلال حول قرار محكمة العدل الدولية وفق ما أعلن مكتبه.

وقالت بريتوريا التي طالبت محكمة العدل الدولية للمرة الرابعة باتخاذ إجراءات طارئة في هذه القضية، خلال جلسات الاستماع الأسبوع الماضي إن "الإبادة الجماعية" التي ترتكبها إسرائيل وصلت إلى "مستوى مروع"، مشيرة إلى العثور على مقابر جماعية وتسجيل أعمال تعذيب وعرقلة المساعدات الإنسانية.

وسيستغرق الأمر أشهرا أو حتى سنوات للمحكمة لكي تبت في جوهر القضية التي قدمتها بريتوريا التي تتهم إسرائيل بارتكاب "ابادة" في غزة، لكنها يمكن أن تأمر في هذا الوقت باجراءات طارئة.

وردت إسرائيل أمام القضاة بأن اتهامها بارتكاب "إبادة جماعية... بعيد تماما" عن الواقع ويستند إلى "صورة كاريكاتورية" لاتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بالإبادة الجماعية والتي تُتهم إسرائيل بانتهاكها.

وقال جلعاد نوام كبير المحامين الممثلين لاسرائيل إن "وصف شيء ما بالإبادة الجماعية، مراراً وتكراراً، لا يجعلها إبادة جماعية.

توجه لتوسيع مهام الأوقاف المصرية بما يتعارض مع مدنية الدولة

القاهرة - طالب برلمانيون وزارة الأوقاف المصرية بالمزيد من الأدوار التي تخدم الرؤى السياسية للحكومة، واقترحوا تضمين الإستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان في الخطاب الديني للوزارة كي يصل إلى المواطنين عبر مختلف المساجد التابعة لها.

ويخشى مراقبون أن تأتي هذه الخطوة بمردود عكسي، في ظل انتقادات لموضوعات خطب الجمعة التي تحددها وزارة الأوقاف، ويمكن التعرض لها من قبل تنظيمات متطرفة تتواجد خفية في زوايا صغيرة ومناطق فقيرة.

وعقدت لجنة حقوق الإنسان في البرلمان المصري مؤخرا اجتماعًا حضره وزير الأوقاف محمد مختار جمعة، ناقش تضمين الإستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان في الخطاب الديني، والتركيز على دعم التعامل مع من وصفوا بـ"ضيوف مصر" من الأجانب المقيمين، بعد هجمة تعرض لها مهاجرون ولاجئون من جنسيات مختلفة.

ويمكن النظر إلى رؤية البرلمان بشكل إيجابي إذا كانت لدى وزارة الأوقاف كوادر تستطيع مخاطبة عقول من لا يجذبهم خطاب شيوخها، كما أن الاستغراق في الدخول على خط قضايا سياسية يتعارض مع مدنية الدولة.

وتتهم الأوقاف بأنها تقدم خطابات يسهل تفنيدها من جانب خصومها، خاصة أن دور شيوخها يميل إلى تقديم مبررات لمواقف وقرارات رسمية ليست على هوى شريحة من المواطنين، ما يجعل الوزارة تفقد نقاطا في مواجهتها مع التنظيمات المتطرفة.

ويثار نقاش في مصر حول إستراتيجية حقوق الإنسان ومدى الالتزام بها، وثمة خلاف بين الرؤية الرسمية التي تهدف إلى تعريف المواطنين بالقضايا الشاملة للحقوق العامة وبين منظمات حقوقية وأحزاب معارضة تركز على أهمية الجوانب السياسية فيها، وحال دخلت الأوقاف على الخط ستبدو كمن يقوم بعمل بعيد عن تخصصه، وتنقل الجدل إلى المساجد والمنابر الدينية.

ونجحت وزارة الأوقاف في فرض سيطرتها على المساجد التابعة لها، بعد أن شكلت في السابق ثغرة نفذت إليها تنظيمات متطرفة، وباتت تحتكر الخطاب الديني الذي يستمع إليه الملايين من المواطنين، غير أن هناك منصات رقمية تصل من خلالها بعض التنظيمات المتشددة إلى قاعدة عريضة من المواطنين وقد تجذبهم إليها.

وما زالت عملية التجديد متجمدة تقريبا في مصر، والأفكار المحافظة منتشرة بين فئة من المصريين ممن يميلون نحو الاستغراق في الخطب الدينية بدلا من السياسية.

ويرى مراقبون أن تركيز الفتاوى على تفنيد الخطاب المتشدد وإفراغ الشعارات التي حاولت جماعة الإخوان توظيفها في اختراق المجتمع أمر إيجابي، مع ضرورة الحفاظ على الشعرة الفاصلة بين دحض الرؤى المتطرفة والترويج لسياسات حكومية، فالمؤسسات الدينية في تلك الحالة تقوم بأدوار شبيهة بأدوار الجماعات الإسلامية التي روجت لأفكار سياسية معينة عبر تسللها إلى منابر المساجد في سنوات ماضية.

وقال الباحث المتخصص في شؤون الحركات الإسلامية أحمد سلطان إن التوظيف السياسي لوزارة الأوقاف ضرره أكثر من نفعه، مع حالة استقطاب تفقدها جزءا من مصداقيتها لدى الجماهير، إضافة إلى تنوع أشكال التدين في أوساط العامة، ما يجعل الوزارة بحاجة إلى الالتحام بالجماهير بدلا من الدخول في جدل سياسي يخدم المتطرفين من خلال هز ثقة الجمهور في دورها، وتعزيز اتهامها بأنها تخدم أجندة السلطة فقط.

وأضاف سلطان في تصريح لـ"العرب" أن "الحاجز بين المؤسسات الدينية المصرية والمواطنين لم ينكسر بعد، وهناك اقتناع بأن خطابها يخدم الحكومة أولا بعد توسع دار الإفتاء في إصدار فتاوى ذات طابع سياسي، بالتالي فالجهات الدينية ستبقى متهمة بأنها تعمل لأهداف سياسية وليست دينية".

وأشار إلى أن المؤسسات الدينية الرسمية يصعب عزلها عن أداء دور له خلفية سياسية، وهو ما يظهر عند المقارنة بين مشيخة الأزهر ووزارة الأوقاف، فالأولى من أدوات القوى الناعمة ولا تتبنى نهجًا معارضا فجا للحكومة ولها انحيازاتها للحفاظ على ثوابت الدولة وعلى قدر من الاستقلال وهامش من الحركة يظهر في مواقفها تجاه قضايا عديدة داخلية وخارجية، بينما الثانية (وزارة الأوقاف) لا تزال أسيرة لتوجهات حكومية مباشرة أفقدتها جزءا مهما من حضورها وتأثيرها.

فردية النقاش

إقحام الدين في الحياة اليومية يخدم المتشددين

وليس من مهام وزارة الأوقاف توجيه المواطنين نحو خطط الحكومة لتطبيق الإستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، فهو من أدوار جهات تنفيذية على صلة وثيقة بالملف، وقيام الوعاظ في المساجد بهذا الدور لا يخدم هدف الدولة المنشود، لأن المواطنين سيكونون أمام توجيه سياسي متعسف للخطاب الديني، والقضية ليست بحاجة إلى توجيه أو تعريف، لأن الأمر يرتبط بتنفيذ الجهات الحكومية بنود الإستراتيجية.

وأكد وزير الأوقاف مختار جمعة خلال الجلسة النقاشية في البرلمان الأحد أن وزارته تتماس مع المواطنين في الكثير من الأمور المجتمعية، وقضية حقوق الإنسان جزء أساسي من دورها، وثمة تيارات حاصرت حقوق الإنسان في جوانب محددة، "وقد عملنا في الوزارة على محورين في حقوق الإنسان، وهما تثقيفي وتطبيقي".

وأوضحت عضوة مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان المصري) فريدة النقاش أن الخطاب الديني من أهم وأسهل مسارات مخاطبة المواطنين وإقناعهم، ما يدفع الحكومة إلى تغليف بعض الموضوعات ذات الطابع السياسي بالرؤى الدينية، لكن ذلك يشكل خطورة، فإقحام الدين في تفاصيل الحياة اليومية يخدم التيارات المتشددة، ويبرهن على أن الحكومة تفتقر إلى القدرة التي تمكنها من التواصل مع الناس عبر وسائل الاتصال.

وشددت النقاش في تصريح لـ"العرب" على أن "توظيف وزارة الأوقاف للقيام بدور توعوي وتثقيفي بشأن قضايا حقوق الإنسان ورؤية الدولة مسألة جيدة، على أن يكون ذلك في إطار خطة عامة لتجديد الأفكار الدينية، ولا يقتصر على جزئية بعينها تأتي في إطار فكري متجمد، وإمساك بعض رجال الدين المتطرفين بلجام التجديد وإصرارهم على غلق منافذ التطوير والحداثة يجعلان رسالة وزارة الأوقاف لا تتماشى مع توقعات المواطنين من خطبها التي يجب أن تركز على الجانب الروحي بشكل أكبر". وأسندت الحكومة مهمة تجديد الخطاب الديني وتصحيح الأفكار المغلوطة منذ إطلاقها إلى مؤسسات رسمية.

التوظيف السياسي لوزارة الأوقاف ضرره أكثر من نفعه

الخوف من الترحيل يسكن اللاجئين السوريين في لبنان

بيروت - يتملّك الخوف السورية مريم جنحت القاطنة منذ عشر سنوات في شمال لبنان، مع تعقيد السلطات إجراءات إقامة اللاجئين وتقييد حركتهم، وسط مطالب سياسية بترحيلهم إلى بلدهم الذي لم يتعافَ بعد من الحرب.

وأمام بسطة خضار تعتاش منها مع عائلتها على الطريق العام الموازي لقرية منيارة في عكار، تقول جنحت (38 عاما) "أخاف حين يأتي زوجي وأبنائي للعمل في البسطة، أخاف على ابني أن يأخذوه في أية لحظة". وتضيف "هناك خوف، نخشى أن نسير في الشارع".

ويقول لبنان البالغ عدد سكانه أكثر من أربعة ملايين نسمة، إنه يستضيف نحو مليوني سوري، أقلّ من 800 ألف منهم مسجلون لدى الأمم المتحدة، وهو أعلى عدد من اللاجئين في العالم نسبة لعدد السكان.

وترى السلطات أن ملف اللاجئين عبء يتجاوز قدرتها على التعامل معه، لاسيما في ظل الأزمة الاقتصادية غير المسبوقة التي ينوء تحتها البلد منذ سنوات.

وكثّفت السلطات خلال الأسابيع الماضية إغلاق متاجر مخالفة لسوريين وإخلاء منازل وتجمّعات لاجئين مقيمين بشكل "غير قانوني". واستأنف لبنان منتصف مايو بعد توقّف لنحو عام ونصف العام، إعادة اللاجئين إلى بلادهم في إطار ما يصفه بـ"العودة الطوعية". لكن منظمات حقوقية والأمم المتحدة تحذّر من تعريض اللاجئين للخطر في حال إجبارهم على العودة إلى بلادهم التي تشهد حربا، وأزمة عميقة منذ العام 2011.

وتروي جنحت التي هربت مع عائلتها من مدينة حمص في وسط سوريا أنّها تحاول أن تتجاهل تعليقات سلبية تسمعها في الأماكن العامة ضدّ السوريين، وتطلب من أولادها أن يحذوا حذوها في المدرسة.

وتضيف المرأة وقد ارتسمت على وجهها ملامح القلق "إذا عدنا إلى حمص، كيف سيعتاد ابني البالغ من العمر 18 عاما، على الوضع هناك، وهو جاء إلى هنا منذ أن كان يبلغ ستّ سنوات؟". وتضيف "كيف سيتقبّل أولادي الوضع؟ لا بيت، لا عمل ولا أمان".

وعلى بعد أمتار من بسطة زوجها التي تعرض الذرة واللوبياء، يفرش اللبناني السبعيني إبراهيم منصور صناديق خضار وفاكهة أمام شاحنته على الطريق العام.

ويقول الرجل الذي يعتبر أنّ رحيل السوريين هو الحل لأعباء منطقته الاقتصادية "لديهم بسطات في كلّ مكان، يسابقوننا على أي مصلحة"، قبل أن يضيف "حين يرحلون، سيتحسّن الوضع كثيراً". ويتصاعد الخطاب المعادي للسوريين في لبنان يوما بعد يوم، لاسيما بعد جرائم سرقة وقتل وجهت الاتهامات فيها إلى سوريين.

وتتحدّث الباحثة في شؤون لبنان لدى منظمة العفو الدولية سحر مندور عن "حملات تحريض وكراهية وتضييق قانوني وإجراءات غير مسبوقة لتضييق الحصول على إقامة" ما جعل وجود "معظمهم غير قانوني".

سحر مندور

العودة الطوعية غير ممكنة في هذه الظروف

وتضيف "العودة الطوعية غير ممكنة في هذه الظروف، والترحيل مخالف للقانون الدولي، لأنك تعيد عن وعي لاجئين إلى مكان ستكون فيه حياتهم بخطر". في تقرير لها في 25 أبريل، تحدثت منظمة "هيومن رايتس ووتش" عن "ممارسات تمييزية منذ سنوات" ضد السوريين في لبنان، مشيرة إلى أن مقتل مسؤول حزبي محلي في 7 أبريل على يد مجموعة من السوريين، بحسب الجيش اللبناني، ساهم "في تأجيج العنف".

واتهم التقرير المسؤولين اللبنانيين باستخدام اللاجئين السوريين "كبش فداء".

وفي منيارة التي لا يتجاوز عدد سكانها الثمانية آلاف، يتوزّع اللاجئون السوريون البالغ عددهم نحو 4 آلاف، بين مخيّمات متواضعة في سهل زراعي واسع ومنازل مستأجرة.

ويقرّ رئيس بلدية البلدة أنطون عبود بالحاجة إلى اليد العاملة السورية في مهن مثل البناء والزراعة. لكنه يقول إن قريته غير قادرة على استيعاب هذا العدد الكبير وتأمين الخدمات لهم.

ويقول "لسنا مع طرد السوري، من لديه أوراق ثبوتية ورسمية ليبقَ ويعمل"، مضيفا "نحن لا نقول لهم ارحلوا، نحن نريد فقط تقليص العدد وتنظيم الوجود السوري".

في الآونة الأخيرة، تصدّر ملف اللاجئين واجهة الأحداث في لبنان بالتزامن مع اقتراب موعد مؤتمر بروكسل حول سوريا المقرر في 27 مايو.

وانتشر الخطاب المناهض للاجئين بشكل كبير في الإعلام والأحاديث اليومية، وسط إجماع غير مسبوق من قوى سياسية رئيسية تختلف على كل الملفات، حول ضرورة إيجاد "حل جذري" للوجود السوري.

العرب
السبت 2024/05/25
السنة 46 العدد 13140

الطريق إلى تنمية العراق محفوفة بفساد الأحزاب وتسلط الميليشيات

حكومة السوداني الأكثر اهتماما بالتنمية تعاني في المقابل ارتهانا أكبر للقوى الفاسدة

ما يبديه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني من حرص شديد على تحسين الخدمات وتحريك التنمية وجلب الاستثمارات لبلاده، لا يمثل ضمانة لنجاح مساعيه التي تظل مهدّدة بنفوذ القوى المتمكّنة من مفاصل الدولة وذات الباع الطويل في نهب مواردها والاستيلاء على مشاريعها وابتزاز الراغبين في الاستثمار فيها.

ما يبنى في العلن يهدم في الكواليس

بغداد - يحاول رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني استثمار ما بقي من عمر حكومته لوضع بصمته على الواقع العراقي من خلال تنشيط التنمية وتحسين الخدمات وجلب المستثمرين إلى البلد، سعيا للرفع من رصيد شعبيته وتعظيم حظوظه في الفوز بولاية ثانية على رأس الحكومة، لكنّه يصطدم بنفوذ الأحزاب والفصائل المسلّحة ذات السوابق الكثيرة في نهب المال العام وتحويل أموال المشاريع إلى مصلحتها وابتزاز المستثمرين، الأمر الذي جعل العراق على مدى السنوات الماضية بلدا طاردا للاستثمار.

واستبعد عضو بمجلس النواب العراقي أن يتمكّن السوداني من استكمال مشروعه التنموي والخدمي الطموح بسبب تدخلات القوى المتنفذة من أحزاب وميليشيات.

وكانت تصريحات صدرت قبل أيام عن دبلوماسية غربية بشأن تعرّض الشركات الأجنبية في العراق لعمليات ابتزاز، قد أظهرت مدى سوء السمعة التي اكتسبها العراق لدى كبار الشركاء الدوليين الذين كان باستطاعتهم لعب دور في تنشيط العملية التنموية العراقية بما لهم من خبرات كبيرة ومن قدرات تقنية ومادية ضخمة.

خضر منتك

كوادر الحكومة الحالية هم أنفسهم في الحكومات السابقة

وقال رئيس الوزراء العراقي إنّ بلاده انتقلت إلى مرحلة التنمية بعد الانتصار على الإرهاب، وأكّد في كلمته لمنتدى الأمن العالمي الذي انعقد قبل أيام في العاصمة القطرية الدوحة أنّ حكومته "آلت على نفسها أن تغير حال الاقتصاد العراقي نحو الانفتاح على الشراكات المثمرة والتنوع في الموارد ومواجهة التحديات المزمنة في البطالة والخدمات والفساد ومحاربة الفقر وتدعيم الإصلاح الاقتصادي بجميع أشكاله".

ويرفق السوداني خطابه السياسي المركّز على التنمية بنشاط ميداني كثيف في الجهات معلنا عن إطلاق مشاريع استثمارية وخدمية. وفي أحدث زيارة قام بها الخميس إلى محافظة النجف بجنوب العراق أعلن عن إطلاق جملة من المشاريع الخدمية بكلفة إجمالية بلغت حوالي خمسين مليون دولار.

ويقرّ متابعون للشأن العراقي بجدية رئيس الوزراء الحالي في مقاربة التنمية التي شهدت على مدى العقدين الماضيين حالة من الركود شبه التام على الرغم من الأموال الطائلة التي تأتت للبلد طوال تلك الفترة من عائدات النفط.

لكنّهم ينبهون إلى أنّ السوداني قد لا يكون أكثر قدرة من رؤساء الحكومات السابقين على محاربة الفساد وإزاحة سائر معرقلات التنمية في بلاده، كونه أكثر ارتهانا من هؤلاء الرؤساء للأحزاب والميليشيات المسؤولة عن نشر الفساد ونهب ثروات العراق.

وتدين حكومة السوداني بالفضل في تشكيلها لمجموعة الأحزاب الشيعية والفصائل المسلّحة المشكّلة للإطار التنسيقي الشيعي.

ويعني ذلك المزيد من تمكّن تلك القوى من مواقع القرار وتغلغلها في مفاصل الدولة من خلال تقاسمها للمناصب الوزارية والوظائف الإدارية، فضلا عن هيمنتها على الحكومات المحلية للمحافظات.

وشهد العراق على مدى السنوات الماضية حالات كثيرة من التسابق المكشوف والتنافس الشديد بين قادة أحزاب وميليشيات على مشاريع حيوية في البنية التحتية والخدمات وغيرها بحثا عن مصادر للإثراء وموارد لتمويل أحزابهم وميليشياتهم التي تمثل ضمانة لاستدامة نفوذهم.

وقال خضر منتك، عضو لجنة الخدمات في مجلس النواب العراقي، إنّ محمد شياع السوداني لا يستطيع تنفيذ كافة المشاريع المتراكمة المتوقفة بسبب الإتاوات التي تستحصلها الميليشيات.

وأضاف "أن حكومة السوداني تسمى حكومة الخدمات ورئيسها يحاول أن يقدم خدمات تكون مختلفة عما قدمته سابقاتها من الحكومات من ناحية الإعمار والبناء، لكن الكوادر الحكومية هي نفسها كوادر الحكومات السابقة".

ونفى منتك وجود مشاكل مالية في تمويل المشاريع، مؤكّدا في تصريحات لموقع كردستان أربع وعشرون أنّ إيرادات الحكومة وميزانيتها كبيرة جدا وتكفي لتنفيذ كافة المشاريع، ومستدركا بأن أحد أسباب توقف وتراكم المشاريع هو عدم وجود نية لتنفيذها، لأن الأحزاب المشاركة للحكومة تسيطر عليها من خلال الوزارات التي حصلت عليها.

كما أوضح عضو اللجنة البرلمانية أنّ انعدام الثقة سبب آخر لمشكلة تعثّر التنمية وتلكؤ المشاريع، قائلا إنّه إذا أراد شخص ما تنفيذ مشروع سكني أو خدمي، فإن الميليشيات ستهيمن على المشروع وتستحصل الإتاوات من صاحبه.

ورأى النائب أنّ بارقة الأمل لتحقيق بعض التقدّم في مجال التنمية وتنويع موارد الدولة تكمن في المشاريع الإستراتيجية الكبيرة التي يتم تنفيذها في العراق بالتعاون مع دول أخرى، إذ تختلف تلك المشاريع في رأيه عن المشاريع المتوسطة والصغيرة "لأن المشاريع الإستراتيجية تأتي نتيجة لاتفاقيات بين الحكومات ولا يمكن خلق مشاكل لها بسهولة".

ويراهن العراق في الوقت الحالي بشكل كبير على مشروع طريق التنمية الذي يعتزم إنجازه بالتعاون مع كل من تركيا والإمارات وقطر، ويتضمّن إنشاء طريق برية وسكة حديد تربطان بين الساحل الجنوبي العراقي المطل على مياه الخليج والحدود التركية شمالا.

لكن الجدية الواضحة لدى الأطراف المشاركة في المشروع لم تنمع جهات متابعة للشأن العراقي من التنبيه إلى قدرة قوى سياسية عراقية نافذة على عرقلته إذا رأت أنه لا يخدم مصلحتها وخصوصا مصلحة حليفتها إيران.

وأكسب تدخّل الأحزاب والميليشيات في المشاريع والاستثمارات، العراقَ سمعة دولية سيئة وحرمه ثقة شركاء دوليين مهمّين مثل ألمانيا التي كشفت سفيرتها لدى بغداد كريستيانا هومان مؤخّرا عن تعرض معظم الشركات الأجنبية في العراق لحالات ابتزاز ومطالبات بدفع الرشاوى من قِبل مسؤولين في الوزارات العراقية للحصول على عقود التنفيذ والاستثمار التي تنفذها تلك الشركات في البلاد، الأمر الذي وضع العراق دائما ضمن قائمة الدول ذات البيئة الخطرة وغير المفضلة للعمل والاستثمار بالنسبة للشركات العالمية الرصينة.

وقالت هومان في مقابلة تلفزيونية إنّ هناك مستثمرين ألمانا طُلب منهم دفع رشاوى وإتاوات مقابل حصولهم على عقود، لكنهم لم يدفعوا لتجنّب الوقوع تحت طائلة القوانين الصارمة لبلادهم.

وحذّرت السفيرة من أنّ تلك السلوكات من قبل المسؤولين العراقيين تتسبب بتعثر الاستثمارات في العراق وتدفع الشركات الأجنبية إلى تجنب العمل فيه والهروب منه.

وأربكت تصريحات السفيرة حكومة السوداني التي سارع رئيسها إلى محاولة تطويق المسألة ومنع تحولها إلى فضيحة دولية مطالبا هيئة النزاهة بالتحقيق الفوري في تلك التصريحات، فيما بادرت الهيئة المرتبطة بمجلس النواب ممثلة برئيسها حيدر حنون إلى عقد اجتماع مع السفيرة والتأكيد لها على "أهمية وجود الشركات والمستثمرين الألمان ومشاركتهم في تطوير مختلف القطاعات والإفادة من الجانب الألماني في تنفيذ إستراتيجيات مكافحة الفساد".

وباء الكوليرا عائد إلى اليمن لاستكمال أضلاع الكارثة المتربصة بسكانه

صنعاء - عاد وباء الكوليرا للانتشار في مناطق واسعة من اليمن كأحد تداعيات الحرب المستمرة في البلد منذ نحو عشر سنوات، والتي اشتدت آثارها في الآونة الأخيرة مع تعمّق الأزمة الاقتصادية والمالية التي ألقت بظلالها على معظم سكان مناطق البلاد وأثّرت بشكل واضح على مختلف القطاعات لاسيما القطاع الصحّي، فضلا عن تهديدها الكبير للأمن الغذائي.

ومنذ بداية العام الجاري تشهد البلاد موجة جديدة من الكوليرا أصابت عشرات الآلاف من السكان وأودت بحياة الكثيرين منهم.

وسبق أن شهد اليمن منذ عام 2016 موجات انتشار عديدة للمرض ما أودى بحياة الآلاف على مدار سنوات.

ويأتي الانتشار الجديد للوباء في ظل الأضرار الكبيرة التي لحقت بالمرافق الصحية جراء الحرب وبسبب الأزمة المالية، ما جعل من وصول السكان إلى حدّ أدنى من الخدمات الصحية المناسبة أمرا بالغ الصعوبة، فضلا عن ضعف الخدمات والمرافق ذات الصلة بحفظ الصحّة والوقاية من الأمراض والأوبئة من قبيل وفرة المياه النظيفة ووجود شبكات الصرف الصحّي، بالإضافة إلى مقاومة الحشرات الناقلة للعدوى مثل البعوض، والتي وفرت لها العوامل المناخية بيئة ملائمة للتكاثر والانتشار.

وقال المواطن أحمد عبدالله لوكالة لأناضول إنه أصيب مؤخرا بالكوليرا حيث تعرض لإسهال وتقيؤ مصحوبين بآلام شديدة. وذكر أنّه توجّه إلى أحد المراكز الصحية في مدينة تعز بجنوب غرب اليمن لتلقي العلاج حيث وصف له الأطباء مغذيات ومعوّض سوائل وبعض العلاجات.

لكنّ عبدالله استدرك بأنّ هناك العديد من المصابين بالكوليرا في مدينة تعز الذين لا يذهبون إلى المستشفيات نتيجة الفقر ما يؤدي إلى وفاة البعض منهم.

حال الوقاية كحال العلاج

وعزا أبرز أسباب انتشار الأمراض والأوبئة إلى الحرب قائلا "لم نعرف هذه الأمراض إلا خلال فترة الحرب التي جلبت لنا كل الأوجاع".

ويأتي انتشار مرض الكوليرا في وقت يواجه فيه القطاع الصحي تحديات كبيرة إذ لم تعد تعمل سوى قرابة نصف المرافق الطبية جراء تداعيات الحرب، وفق تقارير أممية سابقة.

ويوميا يستقبل مستشفى الجمهوري في تعز الواقعة تحت سلطة الحكومة المعترف بها دوليا حالات متعددة من المرضى، من بينهم مصابون بالكوليرا.

ويقول حسام إبراهيم، مسؤول الطوارئ في المستشفى، إنّ عدد حالات الكوليرا التي يستقبلها المستشفى في ازدياد وإن عدد المصابين يرتفع كل يوم، ويبيّن أنّ بعض الحالات المصابة تصل إلى المستشفى وهي في مستوى متقدم من التدهور وأنّ أغلب الحالات تأتي من المناطق المجاورة لمدينة تعز وريفها.

وأكّد تيسير السامعي، مسؤول الإعلام في مكتب وزارة الصحة العامة والسكان بتعز التي تعتبر أكثر محافظات اليمن سكانا، انتشار وباء الكوليرا مؤخرا في عدد من المحافظات اليمنية، ومن بينها تعز.

وذكّر بأن هذه الموجة من الكوليرا سبقتها موجات أخرى منذ بدء انتشار المرض عام 2016، مقدّرا عدد حالات الإصابة بالمرض في تعز بأكثر من 820 حالة إصابة، من بينها 12 حالة وفاة تم رصدها منذ مطلع العام الجاري.

وحول الوضع الوبائي العام في اليمن أفاد المسؤول بأنه تم رصد أكثر من 30 ألف حالة إصابة بالكوليرا في البلاد منذ مطلع 2024، معظمها في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحوثيين.

مارتن غريفيث

المئات من الإصابات بالكوليرا يتم الإبلاغ عنها يوميا في اليمن

وما يعقّد الوضع الوبائي في تلك المناطق صعوبة الوصول إليها من قبل المنظمات الدولية، وعدم توفر ما يكفي من المعلومات بشأنها بسبب سياسة التكتم والتعتيم الإعلامي التي غالبا ما تفرضها جماعة الحوثي.

وأرجع السامعي انتشار الكوليرا إلى وجود قصور في اتخاذ الإجراءات الاحترازية من هذا المرض القاتل. وحذر من أن انتشار المرض يجعل جميع المواطنين عرضة لخطر الإصابة به، داعيا الجميع إلى أخذ الاحتياطات الاحترازية لحماية أنفسهم من الوباء.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري أعرب وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث عن قلقه العميق إزاء تفشي وباء الكوليرا الذي يتزايد بسرعة في اليمن. وقال غريفيث، ذو المعرفة الواسعة بالشأن اليمني بفعل عمله لسنوات مبعوثا أمميا إلى اليمن، في إحاطة لمجلس الأمن الدولي إنه يتم الإبلاغ عن المئات من الحالات الجديدة يوميا ليصل العدد الإجمالي إلى حوالي 40 ألفا بما في ذلك 160 حالة وفاة منذ مطلع العام الجاري.

وشدد على أنّ الأمم المتحدة وشركاءها يتخذون إجراءات عاجلة لمواجهة المشكلة، وتوقّع أن تؤدي الأمطار الغزيرة والفيضانات إلى تفاقم الوضع.

وشهدت عدّة مناطق يمنية خلال الفترة الأخيرة هطول كميات كبيرة من الأمطار، وذلك بالتزامن مع دخول موسم الحرارة التي تشكّل مع الرطوبة عاملا مثاليا لانتشار الأمراض وتكاثر الحشرات الناقلة لها.

وذكّر غريفيث مجلس الأمن بأن وباء الكوليرا سبق أن أودى بحياة نحو أربعة آلاف شخص معظمهم من الأطفال خلال موجتي انتشاره في اليمن في 2016 و2021.

وبدوره أفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أوتشا بأن عدد الحالات المشتبه في إصابتها بالكوليرا في اليمن يصل إلى ألف حالة يوميا. وتوقع المكتب الأممي في تقرير له أن يرتفع العدد الإجمالي للإصابات في البلد إلى 255 ألفا بحلول شهر سبتمبر القادم.

العرب
السبت 2024/05/25
السنة 46 العدد 13140

إمعان وسائل الإعلام الغربية في الترويج لوجود فاغنر بتونس يستفز السلطات

السفارة التونسية بفرنسا ترد على تقرير تلفزيوني: التضليل الإعلامي رياضة يبرع فيها بعضهم

أمعنت وسائل الإعلام الغربية في الحديث عن وجود مجموعة فاغنر العسكرية في تونس، كان آخرها قناة الـ سي أي الإخبارية الفرنسية، وهو ما دفع السفارة التونسية في باريس للرد عليها واصفة تقريرها بأنه» لا أساس له من الصحة» في حين يرى محللون أن الغرب يترجم مخاوفه من احتمال حدوث تقارب بين روسيا وتونس بهذه الأخبار.

خالد هدوي

الشائعات الغربية تستهدف التعاون المثمر بين تونس وروسيا

تونس - نفت السفارة التونسية في فرنسا، الخميس، صحة تقارير في وسائل إعلام غربية بوجود عناصر من مجموعة فاغنر الروسية في جزيرة جربة جنوب شرق تونس، واصفة تلك التقارير بأنها "لا أساس لها من الصحة".

ويرى مراقبون أن ترويج هذه الأخبار يستفز السلطات التونسية، في وقت يتصاعد فيه منسوب القلق لدى أبرز العواصم الغربية من تقارب محتمل بين تونس وموسكو في الفترة القادمة، ما يمهّد لتحويل بوصلة تونس في علاقاتها من الغرب إلى الشرق.

ويعتبرون أن تونس تحاول الحفاظ على علاقاتها مع شركائها التقليديين (الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي)، وتسعى في نفس الوقت إلى الانفتاح على روسيا التي تربطها بها علاقات تاريخية.

لكن الولايات المتحدة الأميركية التي تتعاطى مع الوضع في تونس كملف حقوقي بالدرجة الأولى وتريد تنازلات من الرئيس قيس سعيد بشأن موضوع الديمقراطية والأحزاب والحقوق والحريات.

خليفة الشيباني

لا وجود لفاغنر في تونس، وإجابة السفارة في محلها

مراد علالة

فرنسا الآن توظّف الذراع الإعلامية باصطناع الأزمات

وكانت وسائل إعلام إيطالية وفرنسية أفادت بوجود أعضاء من مجموعة فاغنر الروسية في جزيرة جربة الواقعة قرب الحدود مع ليبيا، وأشارت إلى إمكانية تورطهم في تسهيل عمليات الهجرة غير الشرعية أوروبا.

وقالت سفارة تونس في باريس "أفادت قناة ال سي آي الإخبارية كذبا بوجود أعضاء من فاغنر في جربة.. لم يتم التحقق من هذه المعلومات من مصادر رسمية".

وتابعت "تونس دولة ذات سيادة تتحكم وحدها في كامل أراضيها".

وأكد البيان أن "الهجرة غير النظامية تشكل تهديدا لجميع البلدان: بلدان المنشأ والعبور والمقصد. ولن نتمكن من وضع حد لها وإنقاذ حياة الآلاف من البشر إلا من خلال معالجة الأصول العميقة لظاهرة الهجرة".

وأكدت السفارة، في بلاغ على صفحتها في موقع فيسبوك، أن "القناة الفرنسية تواصل عملها في التضليل الإعلامي من خلال ترويج معلومات لا أساس لها من الصحة عن تونس دون التحقق من هذه المعلومات مسبقًا من المصادر الرسمية"، مضيفة: "التضليل الإعلامي رياضة يبرع فيها البعض".

وشددت على أنّ القناة المذكورة لا تحترم أخلاقيات المهنة التي تحكم العمل الإعلامي بشكل عام، مشيرة إلى أن "أولئك الذين يدعون حماية حرية التعبير يقومون بانتهاكها!".

كما أكدت السفارة أن تونس بلد ذو سيادة، ويستطيع بمفرده السيطرة على كامل أراضيه وحمايتها.

ويأتي ذلك في وقت تتزايد فيه مخاوف العواصم الغربية من النفوذ الروسي المتنامي في ليبيا، حيث حذر دبلوماسيون أميركيون في وقت سابق من نية روسيا إقامة قاعدة بحرية شرق البلاد، وهو ما نفته موسكو.

وأفاد المحلل السياسي والخبير الأمني، خليفة الشيباني أن "جربة مفتوحة للجميع، لكن فرنسا خصوصا تبحث عن نفسها من جديد ولديها مخاوف من فاغنر فتسارع إلى ترويج هذه المغالطات".

وأضاف لـ"العرب" "هذه أكاذيب فرنسية في إطار سياسة باريس في أفريقيا، وهي تعتبر أن تونس ليست كما قبل تاريخ 25 يوليو 2021، وهذا ما يؤكد تخبط السياسة الفرنسية في عهد الرئيس إيمانويل ماكرون".

وتابع الشيباني "لا وجود لفاغنر في تونس، وتونس لا تعادي أحدا وتسعى للشراكة مع الشرق والغرب في إطار خياراتها، كما أن إجابة سفارة تونس في فرنسا كانت في محلها".

وسبق أن تحدثت صحيفة "لاريبوبليكا" الإيطالية عن وجود طائرات حربية روسية في مطار جزيرة جربة، والتي تبعد 150 كلم عن الحدود مع ليبيا، مشيرة إلى أنه لم يتم اكتشاف طبيعة النشاط الذي تقوم به الطائرات الروسية في تونس.

وردت السفارة الروسية في ليبيا على الخبر بالقول: "قررت الصحيفة الإيطالية تخويف القارئ عديم الخبرة بفكرة وجود طائرات مقاتلة روسية في مطار جزيرة جربة في تونس. لا يسع المرء إلا أن يحسدهم على مثل هذا الخيال".

وأضافت: "لكن كردّة فعل، علينا أن نقول إن هذا كذب وتزييف، وعدم احترام كامل للقارئ، سواء كان في إيطاليا أو خارجها".

ويثير التعامل مع روسيا حرجا إضافيا خاصة في ظل العقوبات الأميركية على مجموعة فاغنر الروسية والاتهامات الموجهة إلى روسيا بإعادة فرض نفوذها في أفريقيا في تحد لمراكز نفوذ تقليدية في القارة وخاصة نفوذ الولايات المتحدة وفرنسا، وكلاهما حليف أمني وعسكري لتونس.

وقال الكاتب والمحلل السياسي مراد علالة، "من المهم جدا الرد على ما يروّج في الإعلام الغربي من قبل الجهات الرسمية المخوّل لها، وهي ردت في الوقت المناسب في عقر دار البلد الذي تم فيه التضليل".

وأكد في تصريح لـ"العرب"، "هناك ابتزاز متواصل لتونس في ملف الهجرة غير النظامية ونحن ندفع ضريبة على ذلك باعتبار الموقع الجغرافي، ولازالوا يضغطون على تونس لإرغامها على لعب دور الحراسة والترويج لهذه الشائعات".

ولفت مراد علالة إلى أن "الذراع العسكرية الفرنسية لم تعد قادرة على العمل مثل السابق، وفرنسا الآن توظّف الذراع الإعلامية باصطناع الأزمات".

وتشهد تونس أزمة اقتصادية غير مسبوقة. وتتفاوض الحكومة منذ نحو سنتين على قرض بقيمة 1.9 مليار دولار.

مناورات عسكرية تختبر القدرات الدفاعية الذاتية للجزائر

الجزائر - أشرف رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أول سعيد شنقريحة، في الناحية العسكرية الثانية بغرب البلاد، على مناورة عسكرية ليلية بالذخيرة الحية، تم خلالها اختبار قدرات وجاهزية مختلف الوحدات والأسلحة المعنية بالدفاع عن السيادة الوطنية في الظروف المماثلة.

وتم تنفيذ المناورة بشكل منفرد ودون مشاركة أي قوة من الدول الشريكة في المجال العسكري، الأمر الذي يضفي عليها طابع اختبار القدرات الذاتية، بعيدا عن التأويلات والتجاذبات الجيوسياسية والإستراتيجية.

وكثف الجيش الجزائري في الآونة الأخيرة من سلسلة التمارين الميدانية، بغرض اختبار القدرات الذاتية في الدفاع عن السيادة والأمن الإقليميين، فبعد مناورة "الحصن 24" التي احتضنتها الناحية العسكرية الأولى التي تشمل إقليم العاصمة وما جاورها، جاءت مناورة "شهاب 24 " في الناحية العسكرية الثانية التي تشمل الناحية الغربية للبلاد، أين تم اختبار اليقظة والجاهزية اللتين يشدد عليهما خطاب القيادة العسكرية، لاسيما في ظل ما تصفه بـ"الأخطار والتهديدات التي تحيط بالبلاد".

واللافت في سلسلة التمارين الميدانية التي شملت مختلف ربوع البلاد والوحدات والأسلحة، التوجه إلى الاختبارات الذاتية التي تمتحن قدرات مؤسسة الجيش في الدفاع عن مصالح وسلامة البلاد، مما يوحي بتفرغ القيادة العسكرية للشأن الداخلي، بعدما كانت المناورات والتمارين تجري في وقت سابق بالشراكة مع مؤسسات عسكرية مختلفة، لتعزيز التعاون والانفتاح على مختلف المدارس، كما هو الشأن بالنسبة للروس و"الناتو" وبعض الجيوش الأوروبية.

وذكر بيان لوزارة الدفاع الجزائرية، بأن "رئيس أركان الجيش الفريق أول سعيد شنقريحة، أشرف خلال زيارته للناحية العسكرية الثانية (وهران) على تنفيذ تمرين تكتيكي ليلي بالذخيرة الحية، بعنوان (شهاب – 2024)، نفذته وحدات اللواء 38 للمشاة الميكانيكية، ومشاركة وحدات من مختلف القوات ووحدات للإسناد التقني والجوي، وكذا الدفاع الجوي عن الإقليم".

وأضاف: "تابع السيد الفريق أول عن كثب مجريات التمرين الذي نفذ ليلا في ظروف قريبة جدا من الواقع، وفقا للخطة الموضوعة، وتماشيا مع الأهداف المسطرة، والمتمثلة أساسا في صقل مهارات القادة والأركان في تحضير وتنظيم الأعمال القتالية الليلية والتنسيق بين مختلف القوات، فضلا عن إكساب القادة الخبرة في السيطرة على الوحدات من خلال تحقيق الانسجام والتنسيق والتعاون بين الوحدات والوحدات الفرعية، وتمكين الأطقم من اكتساب مهارات أكثر في التحكم في منظومات الأسلحة، فضلا عن اختبار الجاهزية العملياتية ومدى القدرة على تنفيذ الأعمال القتالية الليلية واختبار القدرة على التنفيذ الناجح للمهام الموكلة في مختلف الظروف".

وتولي القيادة العسكرية الجزائرية في السنوات الأخيرة، أهمية بالغة لتحديث وتطوير مؤسسة الجيش، بالتجهيز والمعدات والتكوين، واستحوذت وزارة الدفاع على ربع الموازنة السنوية (أكثر من 20 مليار دولار)، رغم الجدل السياسي الذي أحاط بتوزيع الموارد المالية، لكن دوائر القرار بررت ذلك بمقتضيات المرحلة والتحولات الإقليمية المتسارعة التي تستدعي تعبئة الموارد الممكنة لتحقيق الأمن الإستراتيجي.

وأكد قائد أركان الجيش الجزائري، في تصريح حديث أن "الحق في التمتع بالعيش في كنف السلم والأمن والطمأنينة، يستدعي بالضرورة الحرص على بناء قوة دفاعية رادعة تضمن هذا الحق وتحميه".

> القيادة العسكرية الجزائرية تولي أهمية بالغة لتحديث وتطوير مؤسسة الجيش، بالتجهيز والمعدات والتكوين

وشدد على حرص الجيش الجزائري على "بلورة مقاربة شاملة للرفع المستمر من القدرات القتالية لقوام المعركة، وتعزيز الأدوات الدفاعية للبلاد من خلال توفير جميع العوامل البشرية والتجهيزية لذلك".

وإلى جانب المهام العسكرية، يضطلع الجيش الجزائري بوظائف محاربة الجريمة المنظمة والعابرة للحدود، خاصة الهجرة السرية والاتجار في المخدرات والسلاح، باعتبارها حليف التنظيمات والمجموعات المسلحة الإرهابية، ويقدم حصيلة أسبوعية عن نشاط وحداته عبر ربوع البلاد.

وقبلها بأيام قليلة قام بزيارة عمل إلى الناحية العسكرية الأولى، أين أشرف على مجريات تمرين تكتيكي مركب بالذخيرة الحية (الحصن – 2024) نفذته وحدات من الفرقة 12 للمشاة الميكانيكية ووحدات تابعة لقيادة الحرس الجمهوري وكذا تنفيذ تمرين للقفز المظلي الرياضي بالقاعدة الجوية عين وسارة من طرف الفريق الوطني العسكري النسوي.

وصرح في لقائه مع أفراد الوحدات المشاركة، أن "التطور الفعلي والتحسن الحقيقي للمستوى يستلزمان بالضرورة إيلاء أهمية قصوى لتحضير وإجراء التمارين المختلفة المستويات والخطط".

نشاط أميركي حثيث في ليبيا من أجل التصدي للتمدد الروسي

الحبيب الأسود

طرابلس - تشهد الساحة الليبية حراكا دبلوماسيا دوليا يتمحور بالأساس حول الانتخابات والمصالحة، فيما يرى مراقبون أن واشنطن تسعى بقوة لتكريس نفوذها في المنطقة الغربية دون قطع جسور التواصل مع بنغازي رغم موقفها المناهض للدور الروسي المتنامي في شرق وجنوب ليبيا.

واجتمع القائم بالأعمال الأميركي جريمي برنت مع الأميركية ستيفاني خوري، نائبة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة والقائمة بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، ووصف المناقشة التي جرت خلال اللقاء بالممتازة، موضحا أنهما تناولا في حديثهما التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية في ليبيا.

وأكد برنت دعم الولايات المتحدة للدور الحيوي للبعثة الأممية في ليبيا في مساعدة الشعب الليبي على تحقيق الوحدة الوطنية، والسلام والاستقرار الدائمين.

وحثت خوري على التوجّه نحو "عملية سياسية شاملة وجامعة يقودها ويملكها الليبيون"، بحسب منشور البعثة الأممية، ونادت بضرورة اتخاذ موقف دولي منسق لدعم الليبيين في تحقيق السلام والاستقرار الدائمين.

وترجح أوساط ليبية مطلعة، أن تسعى خوري إلى تنفيذ خطتها لحلحلة الأزمة في ليبيا، بالتنسيق التام مع الجانب الأميركي الذي كان وراء الدفع بها إلى منصبها الحالي، لاسيما بعد استقالة المبعوث الأممي السابق عبدالله باتيلي منذ 17 أبريل الماضي.

والأسبوع المنقضي، أكدت خوري أن البعثة ملتزمة بأداء دورها في ليبيا، وقالت "تبقى بعثة الأمم المتحدة ملتزمة بمساندة الليبيين على تجنيب البلاد مخاطر الانقسام والعنف وهدر الموارد، وذلك من خلال تيسير عملية سياسية شاملة، يملكها ويقودها الليبيون أنفسهم، بمن فيهم النساء والشباب ومختلف المكونات".

وتابعت "كما أننا ملتزمون بالعمل على دعم إجراء انتخابات وطنية شاملة حرة ونزيهة لإعادة الشرعية للمؤسسات الليبية"، مشيرة إلى أن "البعثة سوف تواصل دعم عملية مصالحة وطنية شاملة مع كل الشركاء، والعمل مع الليبيين على التنفيذ الكامل والمستدام لاتفاق وقف إطلاق النار، ومعالجة انتشار الأسلحة، وتحسين وضع حقوق الإنسان وسيادة القانون".

وخلال لقائه رئيس الأركان العامة لقوات حكومة الوحدة الوطنية محمد الحداد، شدد القائم بالأعمال الأميركي على دعم بلاده للجهود التي تبذلها من أجل حماية سيادتها وتأمين حدودها في ظل التحديات والاضطرابات التي تواجه الاستقرار الإقليمي، وعلى تشجيع الولايات المتحدة توحيد المؤسسات الأمنية والعسكرية.

وأعرب برنت عن استعداد بلاده لدعم الاقتصاد الليبي، وناقش مع وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة الوحدة الوطنية محمد الحويج أهداف تنويع الاقتصاد في ليبيا، وكيف يمكن للولايات المتحدة والشركات الأميركية دعم التطلعات الاقتصادية لليبيا، بحسب تدوينة على حساب السفارة الأميركية.

> مصادر ليبية، تعتقد أن واشنطن تحاول تشكيل أكبر تحالف سياسي وعسكري في الداخل الليبي لمواجهة التمدد الروسي

وبحسب المراقبين، فإن القائم بالأعمال الأميركي، سعى إلى الاجتماع بشخصيات ليبية من مختلف القطاعات والميادين، بما يشير إلى الأهمية القصوى التي باتت حكومة بلاده توليها للملف الليبي، ولضرورة التواصل مع مختلف الفرقاء لضمان دور تعتقد واشنطن أن الواقع حان لتضطلع به في مواجهة التمدد الروسي سواء في ليبيا أو في دول الساحل والصحراء.

وتعتقد مصادر ليبية، أن واشنطن تحاول تشكيل أكبر تحالف سياسي وعسكري في الداخل الليبي لمواجهة التمدد الروسي، ولديها قناعة كما لدى عدد من العواصم الغربية، بضرورة إخراج الروس من الجغرافيا الليبية ذات الأهمية الإستراتيجية الاستثنائية على الضفة الجنوبية للمتوسط وكبوابة للصحراء الأفريقية الكبرى.

وفي سياق متصل، بحث القائم بأعمال السفارة الأميركية، مع النائب العام المستشار الصديق الصور، سبل تعميق التعاون الثنائي في مجالات سيادة القانون ومؤسسات العدالة الجنائية، وقال في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي "إكس" : "لقد ناقشنا اليوم أنا والنائب العام الصديق الصور أهمية سيادة القانون ومؤسسات العدالة الجنائية القوية، كما بحثنا سبل تعميق التعاون الثنائي في هذه المجالات".

وتسعى واشنطن لاستعمال سيف القضاء في قطع الطريق أمام من تعتقد أنهم غير ملائمين لخدمة مصالحها في ليبيا، وخاصة من رموز النظام السابق، حيث لاتزال تتمسك بضرورة تسليم المرشح الرئاسي سيف الإسلام القذافي لمحكمة الجنايات الدولية.

خوري أمام تحديات سياسية وأمنية صعبة في ليبيا

إصرار أردني على التربية الإعلامية من منطلق الانحياز للرواية الرسمية

منتدى الأردن للإعلام والاتصال ينحو بالتربية الإعلامية باتجاه تعزيز المهارات الرقمية والتقنية

اتخذ منتدى الإعلام الأردني منهجا مغايرا للجهات الرسمية في مسألة التربية الإعلامية التي تريدها موائمة لتوجهاتها بمحاربة الأخبار الكاذبة، إذ وجه المشاركون بالمنتدى بضرورة مراجعة الخطط الدراسية في كليات الإعلام، والانتباه لانحياز منصات ومواقع إلكترونية ضد الحقوق الإنسانية.

عمان - ركز منتدى الأردن للإعلام والاتصال الرقمي على قضية التربية الإعلامية التي توليها المملكة اهتماما متزايدا بهدف تحسين قدرة المجتمع على التعامل مع مصادر المعلومات والأخبار وأدوات التكنولوجيا الرقمية، في ظل الشكوى المستمرة من سيل الأخبار الكاذبة والتضليل التي تستهدف البلاد.

وفي حين واجهت السلطات الأردنية انتقادات بشأن أهدافها للتربية الإعلامية التي قالت إنها للتمييز بين الأخبار والشائعات التي من الممكن أن تؤثر في النسيج المجتمعي، وتضرّ في بعض الأحيان بسمعة الدولة، إلا أن البعض في قطاع الإعلام شككوا في هذه الأسباب قائلين إنها مقدمة للتضييق على الحريات وضبط نشاط الأردنيين الكثيف على مواقع التواصل الاجتماعي.

سعد حتر

المصارحة أهم سلاح لمواجهة خطاب الكراهية

في المقابل اتخذ منتدى الإعلام الأردني الذي استمر يومين بمشاركة أكثر من 35 متحدثاً محلياً وعربياً وعالمياً، وحضور قيادات إعلامية من دول أجنبية وعربية ومحلية، منهجا آخر بهذا الموضوع إذ وجّه بضرورة مراجعة الخطط الدراسية في كليات الإعلام، بما يعزز المهارات الرقمية والتقنية لدى الدارسين فيها، ودعم تفعيل برامج واضحة نحو التربية والدراية الإعلامية في الدول العربية.

كما دعا المشاركون فيه إلى تكريس البنية الرقمية واستخدام الرقمنة المتخصصة والمتطورة في جميع وسائل الإعلام، والحفاظ على أهمية اللغة العربية في ظل انتشار العامية بمنصات التواصل الاجتماعي. ونبّهوا إلى ضرورة الانتباه للقفزات الهائلة في مجال الذكاء الاصطناعي والتعاطي مع آلياته على المستوى العربي.

وأوصوا في ختام المنتدى الذي استمرّ على مدى يومين، بالحفاظ على اللغة العربية في ظل انتشار اللهجات العامية في منصات التواصل الاجتماعي. وأكدوا أهمية تكريس البنية الرقمية واستخدام الرقمنة المتخصصة والمتطورة في جميع وسائل الإعلام وضرورة مراجعة الخطط الدراسية في كليات الإعلام بما يعزز المهارات الرقمية والتقنية للدارسين.

ودعوا خلال المنتدى الذي نظمته وزارة الاتصال الحكومي الأردنية إلى دعم تفعيل برامج واضحة للتربية والدراسة الإعلامية في الدول العربية والانتباه لانحياز منصات ومواقع إلكترونية ضد الحقوق الإنسانية.

وفي جلسة بعنوان "التربية الإعلامية والمعلوماتية في الفضاء الرقمي.. تجارب وممارسات"، قال مدير الأخبار في قناة "رؤيا" الفضائية سعد حتر، إن المصارحة أهم سلاح لمواجهة خطاب الكراهية، ومحاولات التشويه، و"الفبركة" التي لها أهداف غير نبيلة، مشيرا إلى أن أحد أهداف التربية الإعلامية الرئيسة يكمن في "رفع سقف الحريات، وإعادة بناء الثقة بوسائل الإعلام كي لا تبقى المنصات والتطبيقات الرقمية المصدر الأول للمعلومات في فضاء افتراضي بلا معايير احتراف وقواعد نشر مبنية على الإنصاف والتوازن".

وأكد ضرورة تثقيف الشباب وتنبيههم من مخاطر الانزلاق وراء ماكينة الإشاعات، وتمكينهم من كشف الأخبار المضللة من خلال مفاتيح رقمية معتمدة، مشددا على أهمية أن "تنجح التربية الإعلامية ببناء حائط صد أمام طوفان المعلوماتية المتدفق بلا ضوابط".

وقال حتر إن "الثورة الرقمية سحبت البساط من تحت أقدام السلطة الرابعة، التي باتت هامشية، خصوصا صناعة الصحف الآيلة للاندثار"، موضحا أن "فاجعة الغزيين كشفت انتقائية الإعلام الغربي وانحيازه، وفتحت أعين الشباب المغيّب منذ عقود على وقائع يتجاهلها الإعلام المبرمج حيث نلحظ اليوم انزياحا في أمزجة شعوب الغرب نحو الحق والحقيقة؛ خاصة الشباب منهم".

فيما أكدت المستشارة والخبيرة في التربية الإعلامية والمعلوماتية، الدكتورة بيان التل، أهمية التربية الإعلامية، قائلة إن "الدولة الأردنية تبنت إستراتيجية للتربية الإعلامية، وكانت سباقة ورائدة في هذا المجال"، موضحة أن التربية الإعلامية مهمة جدا لبناء المجتمعات، فضلا عن أن لها دورا كبيرا في التحفيز على التعليم الناقد البناء.

ودعت التل الصحافيين إلى الابتعاد عن الشعبوية، كون مثل هذه الأشياء تقوّض المهنة كسلطة رابعة، مشيرة إلى أن "الإعلام المهني والصادق، مهم لنشر المعرفة، وهو صوت من لا صوت له".

وأشارت إلى أن صناعة الخبر الكاذب ستزدهر خاصة في ظل تطور الذكاء الاصطناعي، وقالت "الحل يكمن في تحصين الأفراد، بدءا من المدارس والأسر وانتهاء بالجامعات وأسواق العمل".

من جهتها قالت أستاذة الإعلام في الجامعة البريطانية بمصر الدكتورة نجلاء العمري إن "المنطقة العربية متأخرة في هذا المجال، مقارنة مع دول أخرى"، مضيفة أن الأردن كان سبّاقا في مجال التربية الإعلامية على صعيد الدول العربية، وتأتي فلسطين ثانيا.

وأوضحت أن التربية الإعلامية تعلّم الشخص أو الفرد على التفكير الناقد، وضرورة أن يفكر مليّا بشكل عقلاني منطقي بأيّ رسالة تصله من أيّ وسيلة إعلامية كانت، مؤكدة أن التربية الإعلامية مطلب للجميع، على اعتبار أنها مهارة حياتيه.

وأكدت العمري أن "كل ما ينشر ليس بالضرورة أن يكون كاذبا، فقد "يتضمن بعض الحقائق لتمرير السم في الدسم، فهناك أخبار كثيرة تتضمن حقائق لكنها مجتزأة".

فيما قالت أستاذة التربية الإعلامية في جامعة آل البيت الدكتورة ريم الزعبي إن "التربية الإعلامية تتضمن التاءات الثلاثة، وهي التهذيب، التوعية، التمكين".

ويعتقد مراقبون أن الحكومة الأردنية تحاول ضبط ما تسمّيه فوضى وسائل التواصل الاجتماعي، بعد تمكّنها منذ أعوام، وعبر قوانين وإجراءات عدة من ضبط إيقاع المواقع الإلكترونية الإخبارية.

فمنذ أعوام، كُبّلت المواقع الإخبارية بقيود عدة أصبحت سيفاً مسلطاً على حرية الإعلام، من قبيل قانون الجرائم الإلكترونية الذي حدّ، إلى جانب قانوني المطبوعات والعقوبات، من حرية التعبير لدى الصحافيين وقدرتهم على تناول الملفات المسكوت عنها، فأصبح الحديث عن الفساد من دون أدلة واضحة جرماً واغتيالاً للشخصيات، وفق القوانين الجديدة.

ووفقاً لتقرير صادر عن منظمات حقوقية أردنية، فإن حالة الحريات في المملكة لعام 2020 ومن بينها الحريات الإعلامية، على "الحافة"، واتهم التقرير ذاته عمان باستغلال جائحة كورونا وقانون الدفاع كأداة لتقييد حرية التعبير والإعلام بذريعة حماية الصحة والسلامة العامة.

كما خلص أحدث تقرير يرصد مؤشرات الإعلام في الأردن إلى أن الإعلام المحلي بات مقيّداً في وقت يفرض فيه الصحافيون الأردنيون رقابة ذاتية ومسبقة على أنفسهم بشكل متزايد.

وبينما أكد مؤشر الحرية الصادر عن منظمة "فريدم هاوس"، حلول الأردن في المرتبة 34 عالمياً، والسادسة عربياً، رصدت منظمة "مراسلون بلا حدود" تراجع المملكة بواقع مرتبة واحدة، بحسب مؤشر حرية الصحافة لعام 2021، ضمن 180 دولة في العالم.

ضبط وتنظيم

القضاء الفرنسي يأمر إكس بكشف إيراداتها من المحتوى الإعلامي

باريس - أمرت محكمة في باريس شركة إكس المملوكة للملياردير الأميركي إيلون ماسك بتزويدها بمجموعة من البيانات التجارية التي تسمح لها بتقييم الإيرادات التي تجنيها الشبكة الاجتماعية من محتوى بعض وسائل الإعلام، وذلك بناء على طلب نحو عشر مؤسسات إعلامية، من بينها صحيفتا لوموند ولو فيغارو، ووكالة الصحافة الفرنسية.

وتدور هذه القضية حول ما يسمّى "الحقوق المجاورة" المرتبطة بحقوق الطبع والنشر، التي تسمح للصحف والمجلات أو وكالات الأنباء بالحصول على أموال عند إعادة استخدام محتواها من خلال منصّات الإنترنت.

وكانت وكالة الصحافة الفرنسية قد أقامت دعوى تتعلّق بحقوق النشر في فرنسا ضدّ منصة إكس، في إطار مساع عالمية لجعل شركات التكنولوجيا تدفع المال مقابل الأخبار.

وساهم قانون للاتحاد الأوروبي صدر عام 2019 في تعزيز قضيّتها، ذلك أنّه يسمح بدفع الأموال لمشاركة المحتوى في ظل نظام "الحقوق المجاورة"، ووافقت كلّ من غوغل وفيسبوك في النهاية على دفع المال لبعض وسائل الإعلام الفرنسية.

وأمر القاضي شركة إكس بإبلاغ وسائل الإعلام التي تقدّمت بالطلب "في غضون شهرين" بعدد المشاهدات ومعدّل النقر على منشوراتها ومتوسّط عدد المشاركات التي تتعلق بإعادة التغريدات والاقتباسات والردود والإعجابات والمشاركات... بالإضافة إلى عائدات الإعلانات التي تحقّقت في فرنسا على إكس ربطا بهذه المنشورات، وفقا للحكم.

كذلك، طلب القاضي وصف عمل خوارزميات إكس التي تؤدي إلى عرض المنشورات. وهذه البيانات التي يجب أن تظلّ سرية بين الأطراف، ضرورية من أجل تقييم شفاف للمبالغ التي تعدها وسائل الإعلام مستحقة بموجب الحقوق المجاورة.

فابريس فريس

القرار يؤكد أن إكس مدينة وفق الحقوق المجاورة للصحافة

وقال رئيس مجلس إدارة وكالة الصحافة الفرنسية فابريس فريس إنّ "القرار يؤكد أنّ خدمة (إكس) - (تويتر) مدينة وفق الحقوق المجاورة للصحافة". ورحّب بـ"الخطوة الحاسمة في إطار هذا الحق الجديد الذي يصعب تنفيذه".

من جهته، أكد محامي الوكالة جوليان غينو - ديليري أنّه أمر غير مسبوق، مضيفا أنّه لا يمكن لعرقلة إكس أن تستمر.

ورحّب بيار لويت، الرئيس التنفيذي لمجموعة "لي زيكو - لو باريزيان"، بـ"النصر الأول الذي يذكّر إكس بواجب الشفافية في ما يتعلق باستخدام المحتوى الخاص بنا وتوزيع إيرادات الإعلانات المرتبطة بها"، مضيفا أنّ "الطريق لا تزال طويلة".

وتأتي هذه الخطوة الفرنسية بعد إجراءات سابقة اتخذتها بحق عمالقة التكنولوجيا الذين يستغلون محتوى وسائل الإعلام، ففي العشرين من مارس الماضي، قالت هيئة مراقبة المنافسة الفرنسية إنها غرمت شركة غوغل 250 مليون يورو (270.43 مليون دولار) بسبب انتهاكات مرتبطة بقواعد الملكية الفكرية للاتحاد الأوروبي في علاقتها مع الناشرين الإعلاميين.

وقت إكس ينفد

«إعلان نواكشوط» يجمع هيئات الضبط الأفريقية من أجل تغطية مهنية للانتخابات

نواكشوط - صادقت هيئات الضبط الإعلامي الأفريقية على "إعلان نواكشوط"، حول الضبط الإعلامي والمسار الانتخابي الذي يتضمن ترتيبات نوعية في تأمين النفاذ العادل للمترشحين، وتكريس حق المواطن في المعلومة وفقا للأخلاقيات المهنية وضوابط التغطيات المتوازنة. وذلك في ختام المنتدى الدولي حول الضبط الإعلامي والمسار الانتخابي الذي اختتم أعماله الأربعاء.

ووصف رئيس السلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية الموريتانية "الهابا" الحسين ولد مدو الإعلان بأنه "يشكل خطوة نوعية تجسد إرادة الهيئة لتحسين الأداء وتحفيز وتحقيق التكاملية مع مختلف المتدخلين في الحقل مما يؤمن الحرية والانفتاح والتنوع".

وحث ولد مدو على "العمل على تغطية الحوار بين مختلف الفاعلين في المشهد الانتخابي، وضمان حرية وشفافية وتنوع وحياد وسائل الإعلام أثناء الحملات الانتخابية فضلا عن الدعوة الموجهة للوسائل الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي للمزيد من العمل على تمكين المواطن من الإعراب عن حقه في الإعلام ومن توفير معلومة ذات صدقية ومصداقية لفائدة المواطنين مستهلك المادة الإعلامية".

وتولت السلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية في موريتانيا تنظيم هذه الندوة الدولية التي صدر عنها الإعلان المذكور، بمشاركة رؤساء هيئات الضبط الإعلامي الأفريقية وعدد من الإعلاميين والخبراء والمتخصصين، وذلك ضمن خطة عمل الشبكة الأفريقية لهيئات الاتصال للفترة ما بين 2022 و2024.

وأعرب ولد مدو "عن أمله في أن يشكل إعلان نواكشوط عتبة متقدمة ضمن مساعي هيئات الضبط لترقية الأداء والمنتج الإعلامي وتوطيد مكاسب الضبط، وتأمين التغطيات المتوازنة وترسيخ وتجذير قيم الحرية والتعددية والمهنية، وضمان الوصول المنتظم والنفاذ العادل لمختلف المترشحين والمتنافسين لوسائل الإعلام أثناء الحملات والمواسم الانتخابية".

وأكد ولد مدو "أن هذا المنتدى الدولي الذي استمر طيلة يومين التأمت خلالهما أربع جلسات علمية شملت جميع انشغالات وإشكالات الضبط الإعلامي والانتخابات، والحوار بين الفاعلين الانتخابيين تميز بجملة توصيات مهمة جسدت إجماع هيئات الضبط الأفريقية وخيارها الإستراتيجي في انبثاق إعلام نوعي مهني متنوع وذي صدقية، يسهم في إنجاح المسارات الانتخابية في البلدان الإفريقية، ويضمن تغطية مهنية موضوعية شاملة وعادلة تعكس ترقية الآليات والأدوات التي انتهجتها هيئات الضبط الأفريقية لضمان الوصول المتساوي إلى وسائل الإعلام، فضلاً عن محاربة الأخبار الزائفة والمضللة، وخطابات الكراهية والتمييز بجميع أشكالها".

وأكد إعلان نواكشوط على "توطيد الشراكة بين هيئات الضبط الأفريقية، وعلى أهمية تبادل الخبرات والأفكار وتعميق وترقية الحوار ودعوة وسائل الإعلام والاتصال إلى التغطية الإعلامية المهنية والمتوازنة، بغية تمكين المواطنين والناخبين من الاختيار الحر".

وشمل إعلان نواكشوط كذلك، جملة من التوصيات الموجهة لمختلف الجهات المتدخلة في العملية الانتخابية من سلطات ضبط وتقنين وفاعلين في المسار الانتخابي.

البحث عن تغطية حرة ومتوازنة

العرب
السبت 2024/05/25
السنة 46 العدد 13140

التناقضات تكشف أبعاد معضلة سوريا في أوروبا

اللاجئون والانتخابات والمحادثات مع الأسد تقسم الأوروبيين

لا مؤشرات للأخذ بزمام المبادرة

موقف الاتحاد الأوروبي من الأزمة السورية يغلب عليه الطابع العقابي للمسؤولين السوريين وتشديد العقوبات الاقتصادية على النظام، إلا أن هذه الإجراءات تفتقر إلى الآليّات التي تسمح لها بأن تكون ذات تأثير فعَّال على الدولة السورية ونظام الحكم فيها.

باريس - يجتمع الاتحاد الأوروبي مع مانحين الأسبوع المقبل لجعل سوريا على جدول الأعمال العالمي، لكن مع تزايد العبء الاقتصادي والاجتماعي على الدول المجاورة بسبب تدفق اللاجئين، فإن الاتحاد منقسم وغير قادر على إيجاد حلول للتعامل مع هذه القضية.

وتحولت سوريا إلى أزمة منسية لا يرغب أحد في إثارتها في ظل الحرب الدائرة بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) وتزايد التوتر بين إيران والقوى الغربية بشأن أنشطتها في المنطقة.

وآفاق العودة إلى الديار ضئيلة بالنسبة لأكثر من خمسة ملايين لاجئ معظمهم في لبنان وتركيا وملايين آخرين من النازحين داخليا، مع عدم تحقق استقرار سياسي أفضل مما كان عليه الحال منذ بدء الانتفاضة ضد حكم الرئيس بشار الأسد في 2011.

ويتراجع التمويل المخصص لدعمهم مع تقليص جهات مثل برنامج الأغذية العالمي للمساعدات. وتتجلى صعوبات استضافة اللاجئين، لاسيما في لبنان، حيث الوضع الاقتصادي محفوف بالمخاطر، والدعوة إلى إعادة السوريين إلى وطنهم واحدة من النقاط النادرة التي تتوحد عليها جميع الأطياف.

وقال مبعوث أوروبي سابق إلى سوريا "ليس لدينا ما يعزز ذلك لأننا لم نستأنف العلاقات مع نظام الأسد قط، ولا توجد مؤشرات على أن أحدا سيفعل ذلك بالفعل".

وأضاف "حتى لو فعلنا ذلك، فلماذا تقدم سوريا إغراءات للدول التي كانت معادية له، وخاصة استعادة الأشخاص الذين عارضوه بأي شكل من الأشكال".

ومن المقرر أن يجتمع وزراء أوروبيون وعرب ومنظمات دولية هامة في المؤتمر الثامن بشأن سوريا الاثنين المقبل، لكن بعيدا عن الوعود الغامضة والتعهدات المالية، ليست هناك مؤشرات تذكر على أن أوروبا يمكن أن تأخذ زمام المبادرة.

وتأتي المحادثات قبيل انتخابات أوروبية مقرر إجراؤها من السادس إلى التاسع من يونيو، والتي تمثل فيها الهجرة قضية خلافية بين الدول الأعضاء البالغ عددها 27 دولة.

وفي ظل التوقعات بأداء جيد للأحزاب اليمينية المتطرفة والشعبوية، فإن آفاق زيادة دعم اللاجئين ضئيلة بالإضافة إلى تغير المؤتمر نفسه عما كان عليه قبل ثماني سنوات. فقد تقلص مستوى المشاركة ولم تعد دول مثل روسيا، وهي طرف فاعل هام يقدم دعما للأسد، مدعوة بعد غزوها لأوكرانيا. ويتضاءل الاهتمام به في ظل تطورات الوضع الجيوسياسي العالمي وتراجع حدة الصراع.

وحتى الدول الخليجية العربية، التي كانت يوما ما تساهم بشكل كبير، تبدو غير مهتمة، إذ لم تعد تقدم تعهدات معتبرة، لدرجة أنها لم تقدم شيئا في 2023، غير أن دولا عربية، على عكس شركائها في أوروبا، استأنفت التعامل مع حكومة الأسد في ضوء التغيرات.

وفشلت جولات مفاوضات عدة بين النظام والمعارضة، قادَتْها الأمم المتحدة في جنيف، في محاولة لإرساء تسوية سياسية. ويقول الباحث في الشأن السوري في مركز "سنتشوري إنترناشونال" آرون لوند "لا أعتقد أن هناك حلا سياسيا لسوريا على الطاولة، وأساسا لم يكن هناك حل. كما أنه ليس هناك حل عسكري"، جراء انتشار قوى من دول عدة فيها.

وقد لا تغيّر عودة سوريا إلى الحضن العربي الخارطة السياسية والميدانية على المدى القريب، إذ هناك أطراف أخرى يجب أخذها بالحسبان، من روسيا وإيران إلى الولايات المتحدة التي تنشر قوات في سوريا دعما للمقاتلين الأكراد، إلى تركيا التي تسيطر على مناطق حدودية.

وهناك انقسامات داخل الاتحاد الأوروبي حول هذا الموضوع. فبعض الدول مثل إيطاليا وقبرص أكثر انفتاحا على إجراء شكل من أشكال الحوار مع الأسد لمناقشة السبل الممكنة على الأقل لتعزيز العودة الطوعية بالتعاون مع الأمم المتحدة وتحت رعايتها.

ومع ذلك، هناك دول أخرى، مثل فرنسا، التي تقر بما يشكله اللاجئون من ضغط على لبنان وتخشى نشوب صراع أوسع نطاقا بين حزب الله وإسرائيل، تصر على رفض إجراء أي نقاش مع نظام الأسد حتى يتم استيفاء شروط أساسية. لكن الوضع على الأرض يفرض مناقشة هذه القضية.

وفي مؤشر على التوتر بين الاتحاد الأوروبي والدول التي تستضيف اللاجئين، هدد نواب لبنانيون برفض حزمة الاتحاد البالغ حجمها مليار يورو التي تم الإعلان عنها في وقت سابق من الشهر الجاري، ووصفوها بأنها "رشوة" لإبقاء اللاجئين في طي النسيان بلبنان بدلا من إعادة توطينهم بشكل دائم في أوروبا أو وإعادتهم إلى سوريا.

وقال رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، الذي لن يحضر مؤتمر بروكسل خلافا للسنوات السابقة، إن بيروت ستبدأ في التعامل مع القضية بنفسها دون مساعدة دولية مناسبة.

وكانت النتيجة زيادة في حركة قوارب المهاجرين من لبنان إلى أوروبا، إذ أصبحت قبرص القريبة وأيضا إيطاليا على نحو متزايد أبرز الوجهات، مما دفع بعض الدول إلى دق أجراس الإنذار خوفا من تدفق اللاجئين الجدد إلى الاتحاد الأوروبي.

وقال الرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليدس هذا الشهر خلال زيارة للبنان "دعوني أكون واضحا، الوضع الحالي غير مستدام بالنسبة للبنان وغير مستدام بالنسبة لقبرص وغير مستدام بالنسبة للاتحاد الأوروبي. إنه غير مستدام منذ سنوات".

ومما يسلط الضوء على الانقسامات في أوروبا، أصدرت ثماني دول، وهي النمسا وجمهورية التشيك وقبرص والدنمرك واليونان وإيطاليا ومالطا وبولندا، الأسبوع الماضي بيانا مشتركا بعد محادثات في قبرص يخالف المواقف السابقة للاتحاد.

وقالوا إن الديناميات في سوريا تغيرت، وأنه على الرغم من عدم وجود استقرار سياسي بعد، هناك ما يكفي من التطورات "لإعادة تقييم الوضع" من أجل إيجاد "طرق أكثر فاعلية للتعامل مع هذه القضية".

وقال دبلوماسي من إحدى الدول التي حضرت المحادثات في قبرص "لا أعتقد أنه سيكون هناك تحرك كبير فيما يتعلق بموقف الاتحاد الأوروبي، ولكن ربما بعض الخطوات الصغيرة للتفاعل ومعرفة ما إذا كان يمكن القيام بالمزيد على أصعدة مختلفة".

وكان دبلوماسي آخر أكثر صراحة.

فقد قال دبلوماسي فرنسي "عندما يحل يوم الثلاثاء، سيتم كنس المسألة السورية تحت السجادة وتذهب طي النسيان. وسيجد اللبنانيون أنفسهم بمفردهم في التعامل مع الأزمة".

> جميع الجهود التي قادتها الأمم المتحدة في جنيف، في محاولة لإرساء تسوية سياسية باءت بالفشل

التعاون الإيراني - الروسي لن يتأثر برحيل إبراهيم رئيسي

واشنطن - ثارت تساؤلات عقب وفاة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي حول مستقبل العلاقات بين إيران وروسيا، والتي حققت نموا واسعا خلال السنوات الأخيرة. فماذا ينتظر هذه الشراكة الإستراتيجية بعد رحيل شخصية كانت محورية في التواصل بين البلدين؟

وتقول الباحثة نيكول جراييفسكي في تقرير نشرته مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، إن في تمام الساعة العاشرة مساء، يوم الأحد الماضي، في موسكو، عقد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اجتماعا طارئا مع مبعوث إيران إلى روسيا كاظم جلالي.

وكان ضمن الحضور بعض الشخصيات الأكثر نفوذا في ممرات السلطة الروسية، وهم وزير الدفاع الروسي المعين حديثا أندريه بيلوسوف، وأمين مجلس الأمن الروسي سيرجي شويغو، ورئيس الأركان العامة فاليري جيراسيموف.

وكان الهدف الأسمى للاجتماع هو تقديم دعم موسكو الواضح لجهود إيران المستمرة في العثور على المروحية التي كانت تقل الرئيس إبراهيم رئيسي ووزير خارجيته حسين أمير عبداللهيان. أما الرسالة الأساسية للاجتماع رفيع المستوى، غير المعتاد، فكانت واضحة، وهي أن التزام روسيا تجاه إيران لن يكون مرتبطا برئيس واحد فقط.

وفي غضون ساعات بعد انتهاء الاجتماع، تم إرسال طائرتين وحوالي خمسين من قوات الإنقاذ الخاصة من موسكو إلى مدينة تبريز الإيرانية، فيما نشرت وزارة الطوارئ الروسية عدة مقاطع فيديو تظهر الاستعدادات.

وعلى الرغم من أن إيران كانت أعلنت رسميا عن وفاة رئيسي وأمير عبداللهيان بحلول الوقت الذي هبطت فيه الطائرات الروسية، لا بد أن إيمان طهران بشراكتها مع روسيا كان تعزز بهذا العرض التضامني.

وتقول جراييفسكي إن تحرك روسيا في المراحل الأولى من عمليات البحث والإنقاذ عكس الأهمية التي توليها موسكو لعلاقاتها مع طهران منذ بدء حربها في أوكرانيا عام 2022، فقد اعتمدت موسكو على الطائرات المسيرة والذخائر الإيرانية لدعم آلتها الحربية.

وفي مواجهة العقوبات الغربية، لجأت روسيا إلى إيران للحصول على أساليب تكتيكية، وللوصول إلى شبكات السوق السوداء لتجاوز العاصفة الاقتصادية.

وبعيدا عن الضرورات المباشرة للحرب في أوكرانيا، وجدت روسيا وإيران أرضية مشتركة في جهودهما لقمع المعارضة الداخلية، وهي سمة مميزة لفترة رئاسة رئيسي.

وعزز تبادل أفضل الممارسات في هذا الصدد العلاقة بين البلدين، حيث يعملان معا للحفاظ على قبضتهما على السلطة وقمع المعارضة الداخلية.

وجرى تخليد التحسن الذي طرأ على العلاقات بين روسيا وإيران خلال فترة رئاسة رئيسي، في رسالة بعث بها الرئيس بوتين إلى المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي بعد الحادث.

ووصف بوتين رئيسي بأنه "صديق حقيقي لروسيا قدم إسهاما شخصيا لا يقدر بثمن في إقامة علاقات حسن الجوار، إلى جانب جهود واسعة للارتقاء بها إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية". واختتم بوتين رسالته قائلا إنه "سيظل يتذكر رئيسي كأروع شخص".

ورغم ذلك، ترى جراييفسكي أن بالنسبة للعديد من الإيرانيين، كان رئيسي أي شيء آخر إلا ذلك، حيث إن سمعته كمتشدد محافظ ودوره في عمليات الإعدام الجماعية للسجناء السياسيين والتي تعود لعام 1988، والمعروفة باسم "لجان الموت"، أكسبته لقب "الجزار" بين جماعات المعارضة ونشطاء حقوق الإنسان.

وأضافت أن رئيسي أشرف أثناء توليه مقاليد الرئاسة على "حملة قمع وحشية للاحتجاجات والمعارضة"، أبرزها تلك التي أشعلتها وفاة مهسا أميني أثناء احتجازها لدى الشرطة في عام 2022.

> الدعم السريع والمنسق من موسكو يشير إلى أن العلاقات الروسية - الإيرانية لن تتأثر بالتغييرات الداخلية

ويبرز التناقض الصارخ بين نعي بوتين، المفعم بالثناء، وصورة رئيسي بين العديد من الإيرانيين، الأولويات المتباينة التي ترتكز عليها العلاقة بين روسيا وإيران.

وبالنسبة لموسكو، كان موقف رئيسي المتشدد واستعداده لتعميق العلاقات مع روسيا رصيدا قويا.

وتشير جراييفسكي إلى أن "التعاون مع مستبد متشابه الفكر، وله ميل لمواجهة الغرب، أثبت أنه ذو قيمة خاصة بعد غزو روسيا لأوكرانيا".

ومع ذلك، لم يكن رئيسي فريدا في آرائه، بل كان انعكاسا لنظام سمح له بالارتقاء إلى السلطة.

وخلال مسيرته المهنية، حظي رئيسي برعاية خامنئي، مما مكنه من الصعود السريع في صفوف القضاء الإيراني، حيث اكتسب سمعة واسعة لولائه لمبادئ الجمهورية الإسلامية الأساسية.

وكان توافق رئيسي مع رؤية خامنئي محوريا ليضمن له الفوز في الانتخابات الرئاسية التي أجريت عام 2021، مما جعله طرفا رئيسيا في المؤسسة المحافظة الإيرانية ومرشحا محتملا لمنصب المرشد الأعلى مستقبلا.

وبحسب جراييفسكي، جاء فوز رئيسي ليمثل دلالة على انتقال أكبر داخليا، بعيدا عن محاولة الإدارة السابقة الفاشلة للانفتاح على المجتمع الدولي من خلال خطة العمل الشاملة المشتركة، المعروفة باسم الاتفاق النووي الإيراني، والتي تعتبر الآن فاشلة من قبل المرشد الأعلى ومستشاريه المقربين.

وعلى وجه الخصوص، أدى انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب وإعادة فرض العقوبات إلى توجيه ضربة قوية لجدول الأعمال الإصلاحي.

وأدى هذا التحول في الأحداث إلى تهميش الفصائل الإصلاحية وتوفير فرصة للأصوات المحافظة لإعادة تأكيد نفوذها.

وتقول جراييفسكي إن سنوات رئاسة رئيسي شهدت تحولا في السياسة الداخلية والخارجية لإيران. وقد شملت الأخيرة تركيزا أكبر على علاقات إيران مع الصين، وكذلك مع روسيا، على الرغم من أن هذا التطور ليس نتيجة لقيادته فقط.

وفي النظام السياسي الإيراني، يتم تشكيل السياسة الخارجية بشكل كبير من قبل المرشد الأعلى بمشاركة مجموعة من المستشارين وأعضاء المجلس الأعلى للأمن القومي وهيئة الأركان العامة والحرس الثوري الإسلامي.

وتتمتع هذه الكيانات بنفوذ كبير في ما يخص العلاقات الدولية لإيران، وغالبا ما تطغى على دور الرئيس.

وبعبارة أخرى، كان رئيسي يعمل كواجهة لتنفيذ خيارات السياسات التي تفضلها المؤسسة الحاكمة التي رأت في روسيا، على نحو متزايد، بديلا مناسبا لمواجهة الضغوط الغربية.

وترى جراييفسكي أنه يمكن تتبع تعزيز العلاقات بين إيران وروسيا في تدخل روسيا في الحرب الأهلية السورية عام 2015، حيث وجدت الحكومتان نفسيهما متوافقتين في دعمهما لنظام الرئيس السوري بشار الأسد.

ومهدت حملتهما المشتركة الطريق أمام توسيع أكبر لقنوات التعاون العسكري بين موسكو وطهران.

وكانت هذه العلاقات حاسمة خلال فترة رئاسة رئيسي، حيث برزت إيران كمورد رئيسي للمعدات العسكرية لروسيا في حربها في أوكرانيا.

وقدمت روسيا أيضا عدة "انتصارات" لرئيسي في سياسته الخارجية من خلال تيسير انضمام إيران إلى منظمة شنغهاي للتعاون وحمايتها من التدقيق بشأن برنامجها النووي. وساعدت هذه النجاحات في تعزيز الحديث بشأن تعاظم نفوذ إيران وقدرتها على المقاومة أمام الضغوط الغربية.

وتخلص جراييفسكي إلى أن وفاة رئيسي، الذي كان على مدار فترة طويلة مدافعا قويا عن العلاقات الروسية – الإيرانية، تأتي في ظل التغييرات الأخيرة في روسيا، بما في ذلك تعيين وزير دفاع جديد. لكن الدعم السريع والمنسق من موسكو يبدو أنه يشير إلى جهودها لإظهار أن العلاقات الروسية – الإيرانية لن تتأثر بالتغييرات الداخلية في أي من البلدين.

وأيا كان خلف رئيسي، ستسعى روسيا إلى أن يكون لها دور مهم في السياسة الخارجية الإيرانية كشريك، لتجاوز الشعور بالعزلة وكحاجز ضد الضغوط الغربية.

التعاون لا يحدده الأفراد في إيران بل المؤسسات

العرب
السبت 2024/05/25
السنة 46 العدد 13140

المحاولة الأخيرة لإعادة ضبط العلاقات بين تركيا واليونان تفشل مجددا

زيارات حسن نوايا دون أي تقدم لحل القضايا السياسية الكبرى

رافقت زيارة رئس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس إلى تركيا ولقاءه بالرئيس رجب طيب أدوغان موجة من التفاؤل بشأن حلحلة القضايا العالقة. ورغم أهمية الزيارات المتبادلة لتعزيز مناخ الثقة تبقى تسوية القضايا الكبرى بعيدة المنال.

مسافة التقارب هائلة

أنقرة - باءت المحاولة الأخيرة لإعادة ضبط العلاقات بين تركيا واليونان بالفشل على الرغم من كونها إيجابية.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، زار رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس أنقرة لإجراء محادثات مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

لكن كان من الصعب قياس الحالة المزاجية قبل الاجتماع، فقبل أيام على لقاء الزعيمين، أعادت تركيا فتح أحد مواقع التراث العالمي التابعة للأمم المتحدة، وهو الموقع الذي كان قبل تحويله إلى مسجد أثناء الحكم العثماني ومتحف عام 1945، في الأصل كنيسة بيزنطية (كنيسة القديس المخلص في خورا).

وردا على ذلك، تقدمت اليونان بطلب إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).

> التفاؤل العلني بشأن آفاق العلاقات بين اليونان وتركيا ليس له ما يبرره فالبلدان لم يحاولا الابتعاد عن مواقفهما الراسخة

وفي الماضي، كانت مثل هذه الأحداث المريرة بين تركيا واليونان تغذي دورة متكررة من الشك المتبادل والخطاب الغاضب كما حدث مع تحويل كنيسة آيا صوفيا إلى مسجد قبل أعوام. لكن زيارة رئيس الوزراء اليوناني إلى أنقرة مضت كما هو مخطط لها.

ويقول ديميتريس تساروهاس، وهو رئيس برنامج أبحاث تركيا في مركز الدراسات الأوروبية، في تقرير نشره المعهد الأطلسي، إن المؤتمر الصحفي على الرغم من أنه كشف عن خلافات بين القادة، إلا أن قرارهم بتسليط الضوء على وجهات نظرهم المختلفة بشأن الحرب بين حماس وإسرائيل بدلا من الاستمرار في الخلافات الثنائية يظهر رغبتهم في الحفاظ على الزخم الإيجابي.

ويعتبر هذا أمرا لافتا للنظر، نظرا لأن الحليفين في حلف شمال الأطلسي كادا أن يقتربا من حافة الصراع في صيف عام 2020، وتم تجنبه من خلال بعض الدبلوماسية الذكية والمناورات الهادئة.

افتتاح نادر

توسعت قائمة النزاعات الثنائية في السنوات الأخيرة، وتمت إضافة نزاعات جديدة مثل المطالبات المتنافسة على موارد الطاقة في شرق البحر المتوسط إلى قائمة النزاعات الثنائية بشأن قبرص.

وبينما عززت اليونان تعاونها في مجال الدفاع والطاقة مع الولايات المتحدة وفرنسا وإسرائيل، اتهمت تركيا اليونان باتخاذ موقف متطرف في شرق البحر المتوسط، في حين دعت أثينا إلى تجريد جزر بحر إيجه من السلاح.

وتصاعدت التوترات بعد أن أرسلت تركيا سفينة أبحاث زلزالية، مصحوبة بزوارق حربية، إلى المياه المتنازع عليها بين اليونان وقبرص ووقعت معاهدة حدود بحرية مثيرة للجدل مع حكومة الوفاق الوطني السابقة في ليبيا، مما أثار غضب الدول المجاورة في المنطقة.

وعلاوة على ذلك، أدى قرار أنقرة فتح حدود تركيا مع اليونان في فبراير 2020 أمام سفر المهاجرين إلى أوروبا، ورفض اليونان السماح بالمرور إلى البلاد، إلى زيادة التوتر، حيث أطلقت الشرطة من كلا البلدين الغاز المسيل للدموع على حدودهما المشتركة، مما أدى في النهاية إلى بناء سياج ونظام مراقبة بطول خمسة وعشرين ميلا على طول الحدود.

ومع تصاعد هذه التوترات مع مرور الوقت، ظل الموقف الرسمي لليونان هو أن الخلافات الوحيدة بين البلدين تكمن في تحديد حدود الجرف القاري والمناطق الاقتصادية الخالصة لكل منهما، وأن الفشل في الاتفاق بشكل ثنائي حول هذه القضايا يجب أن يدفع البلدين إلى التسوية من خلال التحكيم لدى محكمة العدل الدولية في لاهاي.

مهدت الزلازل المدمرة التي ضربت تركيا وسوريا في فبراير 2023 الطريق لمحاولة إعادة ضبط العلاقات. وكانت اليونان من أوائل الدول التي تعهدت بتقديم الدعم لتركيا، وسارع وزير الخارجية اليوناني آنذاك لزيارة نظيره التركي وقام بجولة في المنطقة المتضررة، متعهدا بتقديم الدعم من الاتحاد الأوروبي.

وبعد أشهر، حصل ميتسوتاكيس وأردوغان على تفويض جديد في الانتخابات التي جرت في بلديهما، الأمر الذي أدى إلى تحريرهما للعمل بشكل مستقل عن الحسابات الانتخابية.

وفي هذا السياق، في ديسمبر 2023، سافر وفد تركي كبير من الوزراء ورجال الأعمال برئاسة أردوغان إلى أثينا.

ووقّع الجانبان ما مجموعه خمس عشرة اتفاقية ثنائية بما في ذلك إعلان أثينا، وهو وثيقة سياسية تلزم الجانبين بتعزيز صداقتهما وتنمية علاقات حسن الجوار.

وتسعى اليونان وتركيا إلى الحوار على ثلاثة مستويات: الأول هو ما يسمى "الأجندة الإيجابية" للتعاون في مجالات التجارة والتعليم والبحث والسياحة بين أمور أخرى.

وتعهد البلدان بمضاعفة حجم التجارة الثنائية بينهما ليصل إلى عشرة مليارات دولار، واتفقا على إقامة منتدى أعمال يوناني – تركي.

ويهدف قرار اليونان بتمديد التأشيرات السياحية للمواطنين الأتراك لزيارة جزر مختارة في شرق بحر إيجه على مدار العام إلى تعزيز العلاقات بين الشعوب، وهو أيضا اعتراف بتعاون أنقرة المكثف مع السلطات اليونانية وسلطات الاتحاد الأوروبي بشأن الهجرة، وهو أحد المجالات العديدة ذات الاهتمام المشترك، حيث من المحتمل أن يتطلب مثل هذا الترتيب موافقة الاتحاد الأوروبي.

ويتعلق المستوى الثاني بتدابير بناء الثقة، على سبيل المثال لتجنب التوتر بشأن بحر إيجه من خلال الاتفاقيات بشأن قواعد التدريبات العسكرية والتدريبات وإنشاء خط ساخن بين المقرات العسكرية والمدنية في البلدين.

واستؤنفت المحادثات في عام 2023 بعد توقف طويل وأدت حتى الآن إلى الهدوء بشأن بحر إيجه.

ومثل هذا الهدوء منطقي من الناحية الاقتصادية، فضلا عن السياسية: فالمعارك الجوية مكلفة، وكل من الجانبين يفضل الاستثمار في الصحة والتعليم والخدمات التي تدعم المواسم السياحية المزدحمة.

وأما المستوى الثالث فهو الحوار السياسي لمعالجة الخلافات الثنائية الشائكة بالفعل القائمة منذ عقود. ولم يتم تحقيق تقدم كبير على هذه الجبهة وسيتطلب إعدادا قويا وشجاعة سياسية ورغبة في التوصل إلى تسوية بشأن القضايا التي اعتاد الجانبان على النظر إليها على أنها غير قابلة للتفاوض.

هل يستمر الزخم الإيجابي؟

بينما تستمر الحروب في أوكرانيا وغزة، فإن لكل من اليونان وتركيا مصلحة خاصة في أن يُنظر إليهما على أنهما قوة استقرار في منطقة غير مستقرة.

ويشير موقف أنقرة الأكثر ودية تجاه اليونان إلى أنها تدرك الدور الرفيع الذي تلعبه أثينا في شرق البحر المتوسط، وأن العمل جنبا إلى جنب (وليس ضد) اليونان مهم في محاولاتها الأوسع لإعادة بناء علاقاتها مع جيرانها الإقليميين.

وعلاوة على ذلك، تدعم كل من واشنطن وبروكسل جهود المصالحة بين اليونان وتركيا حيث يحتل التعاون في مجال الطاقة والدفاع مكانة عالية في جدول أعمال أنقرة وواشنطن حيث تحاولان تنحية الخلافات الرئيسية بشأن إسرائيل وروسيا وسوريا جانبا.

وبالنسبة للاتحاد الأوروبي، تعد أنقرة لاعبا رئيسيا في محاولتها إضفاء الطابع الخارجي على إدارة سياسة الهجرة الخاصة بها، ويعد التعاون بين الاتحاد الأوروبي وتركيا في شؤون التجارة والطاقة أمرا بالغ الأهمية أيضا.

ومع ذلك، فإن التفاؤل العلني بشأن آفاق العلاقات بين اليونان وتركيا ليس له ما يبرره. فأولا، يختلف البلدان حول مجموعة من القضايا، ولم يحاولا الابتعاد عن مواقفهما الراسخة.

وفيما يتصل بقضايا السيادة والهوية، ناهيك عن النزاع القبرصي، فإن التكلفة السياسية المترتبة على محاولة تحقيق انفراج قد تكون باهظة.

وثانيا، حتى القضايا "من الدرجة الثانية" تحمل في طياتها إمكانية عرقلة الأجواء الإيجابية. وأثار إعلان اليونان عن إنشاء حديقة وطنية بحرية ثانية في بحر إيجه، باسم حماية البيئة وكجزء من التزامات البلاد المتعلقة بالاتحاد الأوروبي، رد فعل من أنقرة، حذرت فيه وزارة الخارجية اليونان من أن الحديقة تقع في بحر إيجه، المنطقة المتنازع عليها وقالت إنها تشتبه في أن هذه الخطوة لها دوافع سياسية.

وثالثا، ليست هذه هي المرة الأولى التي يتطلع فيها البلدان إلى تحسين العلاقات: فقد ارتكز التقارب اليوناني – التركي في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين على إضفاء الطابع الأوروبي على السياسة الخارجية اليونانية وجهود الإصلاح التي بذلتها تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وتم إنشاء مجلس التعاون اليوناني – التركي في عام 2010، ليتم نسيانه وسط تصاعد التوتر والتنافس الجيوسياسي.

ولذلك فمن السابق لأوانه الحديث عن حقبة جديدة في العلاقات الثنائية. وحتى الآن، لا تزال جميع القضايا السياسية المثيرة للجدل دون حل.

ومع ذلك، فإن التقدم الذي أحرزه الجانبان حقيقي، فقد أصبحت علاقاتها الاقتصادية أقوى، وتلعب الجهات الفاعلة غير الحكومية، مثل الشركات ومنظمات المجتمع المدني، دورا أكبر في تعميق العلاقات.

فتح الطرقات ملف معقد يعمق معاناة السكان في اليمن

صنعاء - مرت نحو عشر سنوات منذ بدء إغلاق عدة طرق رئيسية في اليمن من قبل أطراف النزاع نتيجة الحرب الدائرة بين الحكومة المعترف بها دوليا وجماعة الحوثي، ما أدى إلى عرقلة تنقل المواطنين بين المحافظات.

وأغلقت هذه الطرقات في عدة محافظات بشمال البلاد وجنوبها، ما جعل بعض المناطق والمدن تعيش ظروفا صعبة تشبه الحصار.

وعلى سبيل المثال، تم إغلاق الطريق الرئيسي الذي يربط بين محافظتي تعز وعدن، والطريق الرابط بين تعز وصنعاء، ما جعل السكان يتخذون طرقا وعرة وصعبة تستغرق ساعات طويلة من أجل الوصول إلى المنطقة المرجوة.

كما تم إغلاق طرقات تربط بين العاصمة صنعاء ومحافظات جنوبية أخرى كالضالع وعدن، إضافة إلى إغلاق الطريق الرئيسي الرابط بين محافظتي مأرب وصنعاء.

وخلال السنوات الماضية، جرت عدة جولات مفاوضات بين الحكومة وجماعة الحوثي تناولت عدة قضايا، بينها ملف الطرقات الإنساني الذي لم يتم حله حتى اليوم، وسط اتهامات متبادلة بين طرفي النزاع بشأن عرقلة إحراز تقدم في هذا الشأن.

وعمق إغلاق الطرقات من معاناة اليمنيين الذين يواجهون واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية والاقتصادية بالعالم.

وأدى إغلاق بعض الطرقات إلى ارتفاع أجور النقل بشكل مضاعف، إضافة إلى خلق أعباء نفسية وصحية، وحتى خسائر بشرية، حيث سبق أن تم رصد العديد من الوفيات والإصابات جراء سقوط مركبات في طرق وعرة، فضلا عن وفاة الكثير من المرضى أثناء السفر بين المحافظات طلبا للعلاج.

ولعل أكبر معاناة ناتجة عن إغلاق الطرقات، ما يعيشه سكان مدينة تعز الذين يواجهون حصارا مستمرا منذ عام 2015، يفرضه الحوثيون من عدة منافذ، ما أدى إلى خلق أعباء إنسانية وصحية ومادية كبيرة.

وخلال الفترة القليلة الماضية، نفذ ناشطون من مختلف المحافظات حملة إلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي، طالبت أطراف النزاع بفتح جميع الطرقات، وتحييد هذا الملف الإنساني الحيوي.

ونشر الناشطون الكثير من المنشورات والصور التي تلخص واقع المعاناة التي يواجهها الملايين من السكان جراء إغلاق الطرقات.

ورغم المفاوضات السياسية، والمطالبات الشعبية المتكررة بفتح الطرقات، لا يزال الملف متعثرا حتى اليوم.

ويرى عزوز السامعي، وهو صحافي وناشط سياسي، أن "تحقيق تقدم في ملف فتح الطرق مرتبط بالتسوية الشاملة في البلاد"، مشيرا إلى أن "هذا الأمر بات واضحا مع اصطدام كافة الضغوط والجهود، التي تبذلها بعض الجهات المحلية لإنهاء هذا الملف، بالعراقيل والتعنت لاسيما من جانب الحوثيين".

وأضاف أن "قضية إغلاق الطرق وقطعها أحد أبرز وجوه الأزمة الإنسانية في اليمن، حيث هناك الآلاف من الناس لا يستطيعون التنقل والسفر بسبب إغلاقها أمام المسافرين وحركة النقل، فضلا عن الحصار الذي تعيشه مدن مثل تعز التي يتحكم الحوثيون بمنافذها الرئيسية، ويمنعون وصول عمليات الإغاثة الإنسانية إلى السكان، وهو أمر أحدث أضرارا بالغة بالملايين من اليمنيين".

ولفت السامعي إلى أن "غياب الجهد الدولي الضاغط لفتح الطرق، وإبعاد هذا الملف الإنساني عن الصراع السياسي، لاسيما من جانب الأمم المتحدة ومبعوثيها، والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان، كان كارثيا، وأعطى إشارة سلبية للأطراف التي تغلق الطرقات، لاسيما الحوثيين، الذين ذهبوا لمقايضة هذا الملف الإنساني المهم بالقضايا السياسية، وربطه بالتسوية النهائية للصراع".

> سكان تعز يواجهون حصارا مستمرا منذ عام 2015، يفرضه الحوثيون من عدة منافذ، ما أدى إلى خلق أعباء إنسانية ومادية كبيرة

وبشأن مدى إمكانية حل هذا الملف، شدد السامعي على أنه "يجب بلورة موقف دولي موحد تجاه هذا الملف، وسائر المواضيع ذات الطابع الإنساني لإبعادها عن المسألة السياسية، والشروع في معالجتها بشكل فوري".

وخلال السنوات الماضية، أعلنت كل من الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي مبادرات من جانب واحد، لفتح بعض الطرقات، لكنها لم تفلح في إحراز تقدم، نتيجة اتساع الهوة بين وجهات نظر طرفي النزاع، فكل طرف شدد على فتح طرق معينة يريدها هو.

ويقول عبدالسلام قائد وهو كاتب وباحث إن "من أسباب تعثر فتح الطرقات في مناطق عدة باليمن أن هذا الملف مرتبط أساسا بالحرب، وقطع الطرقات يتعامل معه الحوثيون من منظور عسكري بحت، ولا مجال للجوانب الإنسانية لحلحلة هذا الملف". وأضاف أن "قطع الطرقات يراد منه حصار بعض المدن العصية على الاستسلام للحوثيين كما هو حال مدينة تعز (مركز محافظة تعز) وعدد كبير من المديريات التابعة للمحافظة ذاتها".

وأكد "قد لا يكون الهدف من استمرار الحصار إجبار المدن المحاصرة على الاستسلام، وإنما خوفا من أي نتائج عكسية قد تترتب على ذلك، مثل الخشية من أن فتح الطرقات قد يسهل على الجيش الحكومي التقدم ميدانيا صوب مناطق سيطرة الحوثيين وتحريرها، بدليل أن الجماعة زرعت أعدادا كبيرة من الألغام في الطرقات المقطوعة لتمنع تقدم الجيش عبرها".

وتابع "فتح الطرقات ستترتب عليه إزالة تلك الألغام، وهذا ليس في مصلحة الحوثيين عسكريا، خصوصا أن الأزمة اليمنية ممتدة ومفتوحة ومن المحتمل عودة المواجهات العسكرية العنيفة مستقبلا جراء تعثر مسار السلام وتعذر إنهاء الأزمة من خلال الحل السياسي، وهكذا سيظل ملف فتح الطرقات مرتبطا بمسار الحرب".

وأضاف "إذا تم فتح بعض الطرقات أو فك حصار بعض المدن من خلال العمل العسكري، سينتقل قطع الطرقات إلى مناطق أخرى تقع على خطوط التماس، ولن ينتهي هذا الملف وتبعاته الكارثية على المواطنين إلا بانتهاء الحرب، سواء بواسطة الحسم العسكري أو الحل السياسي".

وأفرزت الحرب اليمنية سلسلة انقسامات وصراعات سياسية وعسكرية ومناطقية وطائفية، ما أدى إلى انعكاس ذلك على مختلف الملفات، بما في ذلك القضايا الإنسانية والاقتصادية.

ويرى المواطن ناصر الحجاجي أن اليمن يبدو حاليا منقسما بشكل كبير، ما يوحي بأن الوضع يشبه دولتين تحكمان شعبا واحدا.

وأضاف أن "اليمن يخضع لحكم الحوثيين من جهة الشمال، ومن جهة الجنوب لحكم الحكومة الشرعية المنضوية تحت إطارها عدة أحزاب".

وأشار إلى أن "هذا الانقسام أدى إلى خلق مشاكل كبيرة يتجرع ويلاتها المواطنون، مثل صعوبة التنقل بحرية بين المحافظات نتيجة إغلاق الطرقات والحصار". ولفت إلى أن فتح الطرقات ملف مرهون بحسن نوايا أطراف النزاع لحل شامل لأزمة اليمن، وتجنيب المواطنين ويلات الصراعات السياسية.

وأوضح أن إغلاق الطرقات تسبب بخلق معاناة كبيرة للسكان، حيث الملايين لم يعد بوسعهم التحرك بحرية، ما جعل الكثير يمكثون لسنوات في منطقة محددة دون زيارة أقارب لهم يعيشون في مناطق أخرى.

وناشد أطراف النزاع تحييد ملف الطرقات، كونه قضية إنسانية بحتة، لا تقبل الصراع العسكري أو السياسي.

التسوية بعيدة المنال

العرب
السبت 2024/05/25
السنة 46 العدد 13140

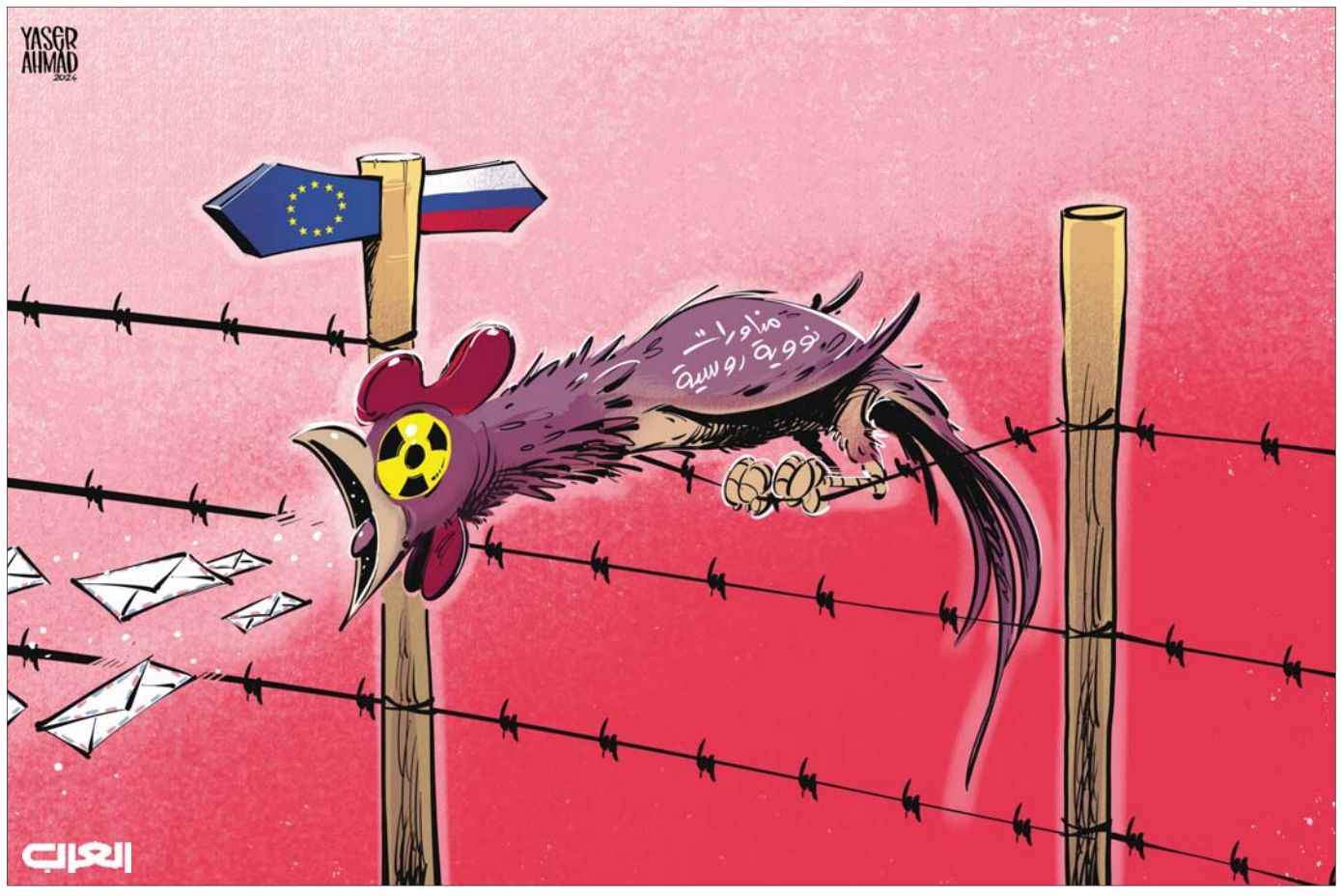

هل سقطت طائرة رئيسي أم أُسقطت

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

ما إن تم الإعلان عن اختفاء طائرة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي وفريقه حتى ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي وأغلب القنوات الفضائية في العراق بسيناريوهات يعزز أغلبها فرضية المؤامرة حين ذهبت إلى تشخيص المتآمر والمتآمَر عليه في محصلة لإظهار الحقيقة.

العراقيون لم تغادرهم ثقافة الحروب والمؤامرات منذ اغتيال العائلة المالكة، ووفاة الرئيس عبدالسلام عارف في حادث تحطم طائرته بالقرب من مدينة البصرة عام 1966، مرورا بحروب الخليج الأولى والثانية والحصار وانتهاءً بسنوات ما بعد 2003 واحتلال العراق من قبل أميركا.

وبعيدا عن الإدانة والتأييد لتلك السيناريوهات حين جعلت من أغلبية الجمهور اليوم يتحول إلى مُشكك ومُتسائل ومُحلل لحادثة سقوط الطائرة، وهذا يعتبر في بلد يعيش ظروفا غير طبيعية مثل العراق أمرا طبيعيا.

بدأت تكهنات العراقيين وازدادت الشكوك عند مقطع لفيديو انتشر كالهشيم بين النار للعرّافة اللبنانية ليلى عبداللطيف عندما تنبأت في بداية عام 2024 بحادث سقوط طائرة سيَشغل العالم خلال الأشهر الأولى من هذا العام، ليزداد السؤال غموضاً فيما إذا كان هذا الحدث بفعل توقعات عرّافة أم عمل استخباري؟

ورغم أن إيران أعلنت عن إجراء تحقيق في ملابسات الحادث، إلا أن العراقيين استبقوا النتائج بقصص وتفسيرات عن ملابسات الحادث ربما تستعين بسيناريوهاتهم لجان التحقيق!

المروحية التي سقطت هي من نوع Bell–212 أميركية الصنع في الستينات وقد شاركت في حروب فيتنام حيث تم تطويرها لاحقاً عندما اشترت إيران تلك المروحيات من كندا عام 1998، وقامت بتحويرها من مروحية عسكرية إلى مدنية مع بعض التعديلات التقنية وأفضل التجهيزات التي تلائم الديكور الداخلي للطائرة وأقصى درجات الراحة أثناء الرحلات.

سواء كان الحادث مؤامرة خارجية بهجوم سيبراني مدبر أو من الداخل الإيراني فإن جميع الفرضيات في سقوط مروحية الرئيس الإيراني تدخل إيران في مرحلة جديدة من التفاهمات والصراعات على السلطة

كان العراقيون بأسئلتهم التي ضجت بها مواقع التواصل الاجتماعي وكأنما يوحون بمعرفتهم المسبقة بنتائج التحقيق، أو الإيحاء باسم وعنوان الفاعل من خلال تحليلات تزيد من الاحتمالات الصعبة في فهم ما جرى، حيث تشاركت بعض الفضائيات مع جمهور مواقع التواصل في زيادة الشك والارتياب عندما استضافت بعض الخبراء العسكريين لتفسير ما حدث أو تحليل أسباب الحادث، حيث شارك الجميع بالبحث عن جواب لسؤال هو: كيف سقطت الطائرة الرئاسية التي تنقل رئيسي، بينما واصلت الطائرتان المرافقتان الرحلة؟ ومن هي الجهة التي منحت الطائرة إذنا بالإقلاع وسط الأجواء الرديئة؟ وإذا كان هناك عطل أو خلل فني أو سوء أحوال جوية، فلماذا لم يحصل أي اتصال بين قائد الطائرة الرئاسية والسرب على الأقل؟

كان تحليل الصور والفيديوهات ومن خلال ما عرضه هؤلاء الخبراء يعزز فرضية تحطم المروحية في الجو بدليل أن ذيل المروحية انفصل عن هيكلها وسقط سليما على الأرض، بينما احترقت أجزاء كبيرة من الهيكل، في حالة تحدث فقط عند تحطم الطائرة في الجو قبل أن تصل إلى الأرض حسب تحليل الخبراء.

أحد الطيارين الذين سبق لهم وأن شاركوا في طلعات جوية أضاف أن الجهاز "آر.تي" يؤمّن اتصالا بين الطيارين كتشكيل ومع القاعدة على الأرض، وإذا حصل أي طارئ يقتضي الهبوط الاضطراري يعطي الطيار نداء استغاثة إلى القاعدة الأرضية، ويضيف ذلك الخبير أن الطيار يحصل على "صمت لاسلكي" لاستيعاب كل المعلومات التي يُدلي بها.

وذهبت فرضيات البعض إلى وجود أيادٍ إسرائيلية في الحادث خصوصا مع تزايد النفوذ الإسرائيلي في أذربيجان الجارة الشرقية شمال غرب إيران، التي ربما كانت تراقب الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ووزير خارجيته حسين أمير عبداللهيان والوفد المرافق لهما أثناء عودتهم من مراسيم افتتاح سد على الحدود بين إيران وأذربيجان بمشاركة الرئيس الآذري إلهام علييف، ولطالما اشتكت إيران من تزايد النفوذ الإسرائيلي في أذربيجان وخاضت صراعا سريا معها بسبب تلك العلاقة مع إسرائيل.

استخدام مصطلح "الشهداء" في الإعلام الرسمي الإيراني أوحى بأن الحادث كان مدبرا وأربك إيران في البداية وأحرجها، خصوصا عندما طلبت المساعدة من الجانب التركي بمُسيّرات لاكتشاف موقع سقوط المروحية في مثلث برمودا الإيراني! وهي التي كانت تتباهى قبل أسابيع بعشرات المُسيّرات التي دكّت إسرائيل.

والغريب هو النفي الإسرائيلي لأي ضلوع لها في الحادثة قبل أن توجّه إليها أصابع الاتهام.

وسواء كان الحادث مؤامرة خارجية بهجوم سيبراني مُدبّر أو من الداخل الإيراني خصوصا مع تزايد الحديث عن خليفة المرشد الأعلى علي خامنئي الذي كان إبراهيم رئيسي أحد المرشحين لخلافته، واختيار ابن خامنئي بديلا، فإن جميع السَرديات أو الفرضيات التي تتوجه إليها أصابع الاتهام في سقوط مروحية الرئيس الإيراني تدخل إيران في مرحلة جديدة من التفاهمات والصراعات على السلطة قد توسّع من قواعد الاشتباك وتُدخل المنطقة في حروب قادمة.

إقليم كردستان آخر قلاع المنطقة قبل سقوطها

محمد واني
كاتب كردي عراقي

لم تكن الصدفة وحدها هي التي خدمت الأحزاب الشيعية وميليشياتها للقفز على السلطة في العراق، ولا القرار الطائش من رئيس الولايات المتحدة جورج بوش الابن عام 2003 القاضي بغزو العراق وإسقاط نظامه ردا على قرار آخر اتخذه رئيس النظام صدام حسين بغزو الكويت عام 1991 في لحظة غباء.

فلا الإصرار العراقي على غزو الكويت واحتلالها كان عفويا صادرا من شخص هوائي متقلب المزاج، ولا القرار الأميركي كان عشوائيا يعتمد على معلومات استخباراتية خاطئة.. بل كان القرار "عمدا مع سبق الإصرار والترصد!".

لم تكن العقول غائبة عن الوعي عند اتخاذ القرارات المصيرية في ظل وجود العشرات بل المئات من مراكز التخطيط والبحوث الإستراتيجية الدولية المنتشرة في أرجاء أميركا وأوروبا، ومهما قيل عن غباء صدام في قراره الأرعن باجتياح الكويت، فإنه لم يكن غبيا إلى درجة أن يجازف بنظامه والعراق من أجل نزوة عابرة أو قرار ارتجالي متسرع، بل كان يدرك تماما عواقب فعلته ولكنه مع ذلك غزا الكويت وضمها إلى جمهوريته، ورفض كل المحاولات الدولية والأممية لثنيه عن قراره وسحب قواته منها. أصر على موقفه المعاند بشكل يثير الشك والريبة، وكأن قوة قاهرة تجبره على الاستمرار في موقفه الجنوني إلى حين تحطيم آلته العسكرية وإنهاء دوره السياسي في العراق والمنطقة، تمهيدا للغزو الأميركي لبلاده ونسف نظامها السياسي وإعادة تشكيله من جديد ومن ثم تسليم الحكم للأحزاب الطائفية الموالية لإيران (محور الشرّ).

أرى أن كل شيء جرى وفق اتفاق دولي وإقليمي مسبق وبتخطيط مدروس، فلا القرار العراقي بغزو الكويت اتخذ بغفلة من الزمن وخارج التخطيط والإرادة الدولية، ولا قرار بوش بغزو العراق جاء لوقف نشاط العراق النووي. هذه كلها أكاذيب إعلامية واستخباراتية لتضليل الرأي العام العالمي بما تريده وتسعى إليه القوى العظمى بقيادة الولايات المتحدة من أجل إحداث تغيير جيوسياسي شامل في المنطقة العربية، السنية تحديدا، طبقا لمشروعها الفوضوي "الخلاق"، على أن تكون لإيران ومحورها الشيعي اليد العليا في الهيمنة على المنطقة.

والنتيجة التي نراها الآن واضحة؛ العراق وسوريا واليمن ولبنان وقعت تحت النفوذ الإيراني المباشر وغير المباشر من خلال وكلائها المعتمدين. ولكن جزءا من هذا البلد ظل عصيا على الرضوخ، وحجر عثرة أمام مده في المنطقة، هو إقليم كردستان الذي تعرض لأبشع أنواع القمع السياسي والاقتصادي والعسكري منذ 2014 من قبل هذا المحور عقوبة لتمرده وعدم رضوخه لسياساته، ورغم هذه العقوبات القاسية ظل واقفا على قدميه يلعق جراحه أمام أنظار المجتمع الدولي والخليجي وتركيا، دون أن يحركوا ساكنا، مكتفين بدور المتفرج.

وقد حاول القادة الكرد رفع الحصار والعقوبات الانتقامية التي يتعرض لها الشعب الكردي من خلال تكثيف جهودهم الدبلوماسية والسياسية مع عواصم القرار العالمي. والزيارة التي قام بها رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني المعروف بنشاطه الدبلوماسي المكثف على الصعيدين الدولي والإقليمي إلى طهران تعتبر أهم هذه الزيارات وأشدها تأثيرا على مستقبل إقليم كردستان، كون إيران تقف موقفا سلبيا للغاية من سياسات الإقليم وصل حدّ استهداف مدنه بالصواريخ وحث وكلائها وميليشياتها في بغداد على تشديد الحصار وتجويع أهله وضرب منشآته الاقتصادية.

وقد أحرز بارزاني في زيارته نجاحا في تذويب جبل الجليد بين إيران والإقليم، وفور عودته من إيران، توجه نحو بغداد ليواصل جهوده السلمية مع المسؤولين ووضع حد للأزمات القائمة.

الحقيقة أن المحاولات الكردية المستمرة لوضع أمور العراق في نصابها الصحيح وفق الدستور والاتفاقات السياسية، تقابلها دائما محاولات من الطرف الشيعي المهيمن على مفاصل الدولة للتنصل من الاتفاقات والاستحقاقات الدستورية وفرض الإرادة بالقوة القهرية والعمل وفق أجندات دينية وسياسية وافدة.

فرص الجزائر للثبات في الساحل

صابر بليدي
صحافي جزائري

توحي التطورات المتسارعة في منطقة الساحل بأن الموقف الجزائري لم يواكب التحولات الجيوسياسية المعقدة، بل إنه يدفع ثمن فواتير متراكمة، وأبرزها التعاطي مع العمق الحيوي للبلاد، ففيما كانت الرمال تتحرك جنوبا، كان الاهتمام الجزائري يتجه شمالا، ولذلك هو الآن في وضع حرج تتجاذبه رغبة التدارك من جهة، وتفادي الصدام مع لاعبين جدد في المنطقة من جهة ثانية.

ولولا أن الجغرافيا السياسية هي أحد محددات مخرجات التطورات المذكورة، فإن اللاعبين الجدد يكونون قد وضعوا أيديهم على الدور والمصالح الجزائرية التقليدية في الساحل إلى الأبد، لكن ما دامت هي البوابة الرئيسية للمنطقة تبقى صاحبة كلمة، شريطة مراجعة العديد من الأوراق، وهي أن النفوذ التقليدي لم يعد مجديا أمام منافسة شرسة وإمكانيات ضخمة.

إلى عقود مضت كانت تحركات المتنافسين حول دول الساحل تمر عبر البوابة الجزائرية، خاصة خلال ذروة نشاط المجموعات والتنظيمات الجهادية، لكن ما جرى في مالي والنيجر وليبيا.. وغيرها، يوحي بأن هؤلاء تجاوزوا الدور الجزائري، وروسيا التي أدخلت عناصر فاغنر إلى مالي عبر مدينة تمنراست الجزائرية، تريد استخلاف الممر بالبوابة الليبية.

يبدو أن الجزائر التي انتهجت خطا دبلوماسيا تقليديا موروثا عن حقبة الحرب الباردة، أدركت متأخرة أن الشراكات والمصالح البينية لا تبني التحالفات، لاسيما أن الصدمة جاءتها من أبرز شركائها وهما روسيا وتركيا وبدرجة أقل إيران، ولذلك تجري إعادة ترتيب الأوراق الذي بدأ بتعيين سفراء جدد وإطلاق مناطق حرة مع دول الجوار. وتنتظر مدى التزام الروس بمخرجات المحادثات السرية التي جرت معهم خلال الأسابيع الأخيرة، خاصة في ما يتعلق باحترام السيادة الإقليمية واحترام مسافة عازلة تقدر بـ40 كلم عن الحدود، والعمل على دمج الفصائل الأزوادية في المشهد السياسي. لكن الموقف لا يزال غامضا في التعاطي مع التغلغل التركي، الذي أبرم صفقات تسليح وتدريب مع المؤسستين العسكريتين في مالي والنيجر.

ولا يبدو أن حديث الرئيس الجزائري عن احترام بلاده لرغبة وإرادة البلدين المجاورين في التخلي عن الدور الجزائري التقليدي، هو إذعان للأمر الواقع، بل هو تكتيك لتجاوز الذروة، بينما تستمر آليات العمل والانتقال إلى سرعات قصوى، عبر كشف الأوراق الجاري مع لاعبي الساحل، وتثبيت مشروع خط الغاز الأفريقي، بعدما شعرت أن النيجر ليس بإمكانها استغلال مقدراتها النفطية ولا تصديرها إلى الخارج.

هذا ما فهمته نيامي بدرجة أعلى من باماكو، ولذلك حافظت على "شعرة معاوية"، فرغم استدعاء السفير الجزائري للاحتجاج على ما أسمته بـ"الظروف غير الإنسانية التي يرحل فيها رعاياها من طرف الجزائر"، إلا أنها قامت بتكريم السفير نفسه عند انتهاء مهامه وأسدت له أحد أهم أوسمتها، كما استقبلت مؤخرا القائم بالأعمال في السفارة لبحث مسائل تأمين الطرق التجارية وقضايا ثنائية، الأمر الذي يكرس الحتمية الجيوسياسية والعمق الحيوي للبلدين مهما كانت شدة التوازنات المستجدة.

لاعبون في العلن وآخرون في الخفاء يتربصون بالمنطقة أو وضعوا أيديهم على مفاصل مهمة فيها، لكن للجغرافيا السياسية في الساحل رأيها، والحدود البرية التي تقارب الأربعة آلاف للجزائر مع ليبيا والنيجر ومالي، هي خاصرة رخوة في منظور البعض لكن يمكن أن تتحول إلى ورقة قوية إذا تم التعامل معها بمقاربة جديدة، فالبوابة التي تملك البر والجو يمكن أن تتحول إلى حزام لعد الأنفاس مهما كانت الخيارات التي يزعم اللاعبون الجدد توفيرها لقلب الموازين في المنطقة.

خلال أزمة دبلوماسية جزائرية – فرنسية العام 2021، تم خلالها قطع العلاقات وحظر المجال الجوي أمام الطيران العسكري العامل في دولة مالي، ظهرت المعاناة الفرنسية في تنفيذ خطتها، وحينها ثبتت أهمية الموقع الجزائري الجوي والبري بالنسبة إلى دول الساحل، وهو وجهة لا يمكن لدول المنطقة الاستغناء عنها مهما كانت البدائل المتاحة، ولذلك فإن علاقات المنطقة محكومة بالعودة إلى الوضع الذي تمليه المصالح والمعاملة البراغماتية.

الجزائر التي انتهجت خطا دبلوماسيا موروثا عن حقبة الحرب الباردة أدركت متأخرة أن المصالح البينية لا تبني التحالفات لاسيما أن الصدمة جاءتها من أبرز شركائها روسيا وتركيا وبدرجة أقل إيران

قريبا فقط ولولا الوساطة الصينية لما سمحت دولة بنين لسلطات النيجر بتصدير نفطها، بسبب وفاء الأخيرة للنفوذ الفرنسي، وهذا عامل يصب في صالح الجزائر ببنيتها التحتية النفطية والغازية، ولذلك فهي تحث الخطى من أجل تسريع وتيرة إنجاز خط الغاز الأفريقي، ومثل هذا المشروع هو الذي يثبت التكامل الحيوي ويحفظ للجزائر عمقها الإستراتيجي.

الجزائر التي قصرت لعقود في مجالها الحيوي الجنوبي، بسبب تركيزها على وجهتها الشمالية، لاعتقاد خاطئ هو أن رمال الساحل ستبقى ثابتة ولا تتحرك إلا بإرادتها، مجبرة على مراجعة أوراقها بإيلاء الأهمية اللازمة للجنوب كما للشمال، وتجديد أوراق التكامل السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فالطريق من تندوف إلى الزويرات الموريتانية يضعها أمام سواحل الأطلسي، وخط غاز أفريقي وبنية تحتية نفطية يضعان النيجر في راحة ومأمن من استغلال ثرواتها من الطاقة وتصديرها، فضلا عن الاستفادة من عوائد الخط، وطريق بري أفريقي يمكنه تنشيط التنمية والحياة الاجتماعية في المنطقة، وفوق ذلك فإن الإنفاق على المجال الحيوي لا بد أن يرتفع، ما دام هناك من هو مستعد لبذل المليارات من الدولارات.

علاقة الجزائر مع منطقة الساحل ليست مجبرة على البقاء في علبة النفوذ التقليدي، فهناك أوراق اقتصادية وتجارية واجتماعية وحتى دينية، بإمكانها إفراز واقع جديد يكرس حتمية الجغرافيا السياسية والمجال الحيوي، مهما كانت لعبة التجاذبات والتوازنات الإقليمية.

الحدود البرية مع النيجر ومالي خاصرة رخوة

العرب
السبت 2024/05/25
السنة 46 العدد 13140

كيف ردت إسرائيل على الاعتراف بالدولة الفلسطينية

فتحي أحمد
كاتب فلسطيني

التطورات الأخيرة تسلط الضوء على استبعاد الراوية الإسرائيلية وأحقية الفلسطينيين في الوجود، وعليه حملت أوساط إسرائيلية حكومة بنيامين نتنياهو المسؤولية عن اعتراف النرويج وأيرلندا وإسبانيا بدولة فلسطين، واعتبرت ذلك انتصارا للرواية الفلسطينية و"صدمة سياسية" لم تشهدها تل أبيب من قبل. وفي خطوة تعكس عجز حكومة نتنياهو عن مواجهة ما وُصف بـ"تسونامي" الاعتراف بدولة فلسطين سارع وزير الخارجية يسرائيل كاتس إلى استدعاء سفراء تل أبيب في مدريد ودبلن وأوسلو للمشاورات مع الإبقاء عليهم في إسرائيل.

أكثر من 147 دولة حتى الآن اعترفت بالدولة الفلسطينية على حدود 67 والقدس، وجاء الاعتراف الأخير من النرويج وأيرلندا وإسبانيا ليقلب الموازين الإسرائيلية مما جعلها تتخبط يسارا ويمينا وهذا دليل على أن إسرائيل لا تريد إقامة دولة فلسطينية، وتحاول إجهاض هذا المشروع باستمرار. كانت حجة نتنياهو ضد قرار النرويج الأخير بالاعتراف بالدولة الفلسطينية أن ما يقارب 80 في المئة من سكان الضفة الغربية مع ما جرى في 7 أكتوبر، سيجعلان من الدولة الفلسطينية المستقبلية، إن تشكلت، بؤرة إرهاب لإسرائيل، حيث قال "لقد عانينا من 7 أكتوبر وما زلنا نعاني من خطر الإرهاب".

ومن المثير للاهتمام أن ردة فعل إسرائيل بعد الاعتراف كانت متهورة، وبناءً على ذلك ألغى رئيس هيئة الأركان العسكرية الإسرائيلي في المنطقة الوسطى قانون إلغاء فك الارتباط شمال الضفة الغربية، فضلا عن ضم أجزاء من الخليل إلى النقب، والعودة إلى المستوطنات المخلاة في الضفة الغربية. إذا لا تسير الأمور كما يجب في ظل تعنت الاحتلال على رفض كل الحلول المطروحة لتسوية القضية الفلسطينية.

المخاوف الإسرائيلية في هذا الصدد تدور حول الخشية من أن يؤدي التسليم بحق العودة إلى تدفق الفلسطينيين على إسرائيل على نحو يخل بالطابع السكاني للدولة ويؤدي إلى نهاية الدولة اليهودية

ليس جديدا اختلاف التوجهات بشأن سياسة الولايات المتحدة حول إسرائيل ودعمها لها ومن دون أدنى مبالغة، فالدولة أحادية القطب في العالم، هي الراعي الرسمي لإسرائيل، مصرة على أن إقامة دولة فلسطينية مستقلة يجب أن تتم عبر مفاوضات مباشرة بين الطرفين وليس في الأمم المتحدة، شرطها إقامة دولة فلسطينية مستقلة مع توفير ضمانات أمنية لإسرائيل، وهو ما يجب تحقيقه عبر مفاوضات مباشرة بين الطرفين والتعويل على دول أوروبية كبرى تشكل بيضة الميزان مثل بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وغيرها، والشاهد أن هذه الدول لا تزال تسير ضمن الخط الأميركي الذي لا يزال متمسكا بموافقة إسرائيل على الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

في غمرة الصراع وفي ظل حكومة يمينية متطرفة لا أمل بأي حل، على العكس تماما تزداد الأمور تعقيدا، ويلتف الحبل الإسرائيلي على رقاب الفلسطينيين أكثر فأكثر. كان الاعتراف الأخير نافذة كبيرة يطل منها سموتريتش ممعنا في إصدار قرارات حلم يوما بتنفيذها تجهض أي حل مستقبلي، منها منع كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية من التحرك عبر الحواجز، وحجز أموال المقاصة الفلسطينية ومصادرتها لصالح الاحتلال.. حقا هذا هو الاصطياد في الماء العكر.

ولعلي لا أجنح بعيدا عن الحقيقة، إذا قلت إن الخطاب السياسي لليمين الإسرائيلي، كما يتبين من مناقشات الكنيست للاتفاقات بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، كثيرا ما يعرض حق الفلسطينيين في العودة (حل مسألة اللاجئين) باعتباره الحجة الإسرائيلية القوية ضد قيام دولة فلسطينية.

والمخاوف الإسرائيلية في هذا الصدد تدور حول الخشية من أن يؤدي التسليم بحق العودة إلى تدفق الفلسطينيين على إسرائيل على نحو يخل بالطابع السكاني للدولة، ويؤدي عمليا إلى نهاية الدولة اليهودية.

الإعلان عن دولة فلسطينية على حدود 67 هو التزام بقرارات الشرعية الدولية التي نصت على انسحاب إسرائيلي غير مشروط من الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة، وحل مشكلة اللاجئين بناء على قرارات الأمم المتحدة 242 و338. ولكن للأسف الوضع القائم اليوم لا يبشر بخير، سلوك إسرائيل المتمرد على القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية وصل إلى حدود التمرد على تنفيذ الاتفاقات التي وقعتها مع الفلسطينيين وجمدها تحت حجج واهية.. والخلاصة لا يمكن المس بإسرائيل ومحاسبتها إذا ما انتهكت القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، وهذا الوضع كرس ما عرف بازدواجية المعايير في السياسة الدولية.

لقد كررنا كثيرا القول إن إسرائيل انفردت عبر نصف قرن بهذه الميزة، وسارت وحدها عكس الاتجاه الدولي العام الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية وما تلاه.

وأخيرا، يقول أستاذ القانون الدولي كمال حمّاد عن الاعتراف بالدولة الفلسطينية إن هذه الخطوة "أخلاقية" أكثر من كونها قانونية إلزامية، إذ إن من شأنها أن تؤكد على مشروعية قيام الدولة الفلسطينية "على الصعيد الأخلاقي"، وهي اعتراف بأن العناصر التي تقوم عليها الدول متوفرة في دولة فلسطين، كما أنها تساعد على تكوين رأي عام بأن القضية الفلسطينية بحاجة إلى تسوية وفقا للقانون الدولي والقرارات الشرعية الدولية بإقامة دولتين.

في انتظار حل لن يأتي

غزة.. قراءة في متغيرات الأزمة

د. سالم الكتبي
كاتب إماراتي

السؤال الذي يشغل بال الجميع في منطقتنا والعالم هو كيف تفكر دولة إسرائيل في مستقبل الفلسطينيين؟ وما هي الخطة المقترحة لليوم التالي؟ وكيف يمكن أن تتفادى دولة إسرائيل أخطاء الولايات المتحدة عقب اجتياح العراق وأفغانستان في ما يتعلق بالتمرد المسلح؟ هذه وغيرها من الأسئلة لا إجابة عليها سوى في عقلية صانع القرار الإسرائيلي، ولكن المرجح أن الشغل الشاغل لإسرائيل حاليا والذي يسيطر على تفكير مخططي السياسات هو استعادة الأسرى وهزيمة "حماس" وتحقيق نصر عسكري حاسم يتطلع إليه الجيش الإسرائيلي، لاسيما في ظل استمرار حركة حماس في إطلاق الصواريخ على المدن الإسرائيلية رغم مرور أكثر من 7 أشهر على بدء الحرب.

تحليل الشواهد يقول إن لدى الحكومة الإسرائيلية بعض الخطوط العريضة لما تريد تحقيقه، ولكن من دون وجود خطط تنفيذية أو دراسات وسيناريوهات للمستقبل. دولة إسرائيل، وفق مجمل ما يتم تناوله رسميا وإعلاميا، تسعى إلى صياغة مستقبل جديد للأراضي الفلسطينية، وفرض واقع مختلف في غزة أولا ثم في الضفة الغربية لاحقا، وهذا الواقع يغيب عنه حتى الآن القبول بفكرة حل الدولتين الذي يعتبره المجتمع الدولي المخرج المناسب من هذا الصراع الأبدي.

إسرائيل حاليا تفكر في تأمين مستقبل الإسرائيليين وقناعتي أنها تمضي وفق ما يتطلبه تحقيق هذا الهدف في ضوء الأحداث السابقة التي أخذتها نحو منحنى أمن مواطنيها فوق أي أمر أو اعتبار آخر. من وجهة نظر أخرى يرى الخبراء والمراقبون أنه لا معنى لمناقشة أمن إسرائيل بشكل واقعي دون الأخذ بالاعتبار توفير الأمن والاستقرار للمدنيين الفلسطينيين، وهنا لا يجب أن ننسى أن تنظيمات التطرف والأفكار تقتات على الأزمات وأن نشر أفكارها وقدرتها على الحشد والتجنيد وتجييش العواطف مرهونة بالظروف المعيشية والأمنية التي كان يعيشها الشعب الفلسطيني طيلة سنوات وعقود مضت.

أمن إسرائيل الحقيقي يبدأ من وجود بيئة سلام إقليمية مواتية بموازاة نزع فتيل الصراع بينها وبين الفلسطينيين وإنهاء أسباب الصراع في إطار تسوية دائمة وعادلة تضمن حقوق الطرفين

بعض الخبراء يرون أن في التعامل مع هذا الفصيل الإيراني (حركة حماس) يجب أن لا يتم تكرار الأخطاء في التعامل مع بقية التنظيمات المؤدلجة، التي تتوالد وتتكاثر ويتم تفريخها من نفس الفكرة مع اختلاف المسميات مع ميل أجيالها الجديدة للعنف والدموية بمستويات تفوق سابقاتها، وأن هذا ما حدث مع تنظيمات الإرهاب التقليدية بداية من "الجهاد" وصولا إلى "داعش" مرورا بجيلين أو ثلاثة من هذه التنظيمات الإرهابية، وأن حركة حماس قد تندثر ثم لا تلبث أن تظهر كطائر العنقاء في ثوب تنظيم جديد أكثر دموية وأشد عنفا وتطرفا.

إسرائيل من جانبها ترى إمكانية لترويض الأفكار واجتثاث أيديولوجية الإرهاب من الأرض الفلسطينية، ولكن هذا الأمر يظل، برأيي، مرهونا بمآلات الصراع، وفرص إيجاد تسوية سياسية تضمن للفلسطينيين والإسرائيليين العيش بكرامة وأمان جنبا إلى جنب في إطار ثقافة تعايش مشترك تناصرها وتدعمها العديد من الأطراف الإقليمية المؤثرة وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات.

بلا شك أن إسرائيل يجب أن تفصل تماما بين مصير وحركة حماس ومصير الفلسطينيين، وألا تخلط الأوراق في هذا الشأن، أو تتبنى سياسات عقاب جماعي تفقدها أي فرص للعيش بسلام في محيطها العربي والإسلامي، والنقاش هنا يجب أن يتمحور حول الأجيال الشابة وليس حول الأنظمة والحكومات، لأن هذه الأجواء هي بيئة عمل مثالية لتنظيمات الإرهاب لتفريخ أجيال جديدة من الإرهابيين يهددون دول الإقليم والعالم وليس إسرائيل فقط.

حكومة بنيامين نتنياهو يجب أن تنظر إلى مستقبل الإسرائيليين في المحيط الإقليمي ولا تقصر نظرها على مستقبلها السياسي فقط، وتدرك أن وضع الدول العربية المعتدلة في زاوية حرجة لا يصب مطلقا في مصلحة دولة إسرائيل ولا شعبها على المدى البعيد، وأن تدرك أيضا أن إحراج حكومات هذه الدول أمام شعوبها ليس مصلحة إسرائيلية مطلقا، وعليها أن تتذكر مشهد الهجوم الإيراني ضد دولة إسرائيل والذي حصلت فيه إسرائيل على دعم دول عربية مجاورة أسهمت بدور ما في التصدي للهجوم بغض النظر عن فاعليته وأهدافه الحقيقية، وألا تضع الدعم الأميركي المضمون نصب عينيها فقط، فأمن إسرائيل الحقيقي يبدأ من وجود بيئة سلام إقليمية مواتية، بموازاة نزع فتيل الصراع بينها وبين الفلسطينيين وإنهاء أسباب الصراع في إطار تسوية دائمة وعادلة تضمن حقوق الطرفين وتعيد للشعب الإسرائيلي الشعور بالأمن والسلام والاستقرار جنبا إلى جنب مع الشعب الفلسطيني.

سياسات العقاب الجماعي تضيع فرص السلام

غزو رفح.. والحرب الباردة بين مصر وإسرائيل

عبدالباري فياض
كاتب صحفي فلسطيني

لا حديث يعلو على الاجتياح الإسرائيلي لمنطقة رفح التي تحتضن أكثر من مليون ونصف مليون فلسطيني، نازحين في رحلة شتاء وصيف وذهاب وعودة من الخراب إلى الخراب، وهروبا من الموت إلى المصير المجهول، فالكيان يرمي بكل أوراقه في رفح في سبيل إجبار حماس على إنقاذ آخر ما تبقى من معاقلها وتنفيذ صفقة تبادل بدون شروط مسبقة.

إسرائيل تضغط بيد على حماس وبأخرى على مصر مهددة باجتياح رفح غير آبهة بمآلات اليوم التالي لما بعد إحكام السيطرة التامة على رفح ومعه محور فيلادلفيا. وترى أن الأمر سيمكن من فرض واقع جديد يخدم معادلتها الأمنية على حساب الآخرين، ولعل أكثر ما يزيد الوضع اشتعالا وقلقا هو التهديد الإسرائيلي لمصر من عملية رفح، وهو ما تسبب في حالة من التوتر بين الجانبين، حيث إن سيطرة إسرائيل على الجانب الفلسطيني من المعبر ستكون سببا رئيسيا في عدم القدرة على إدخال المساعدات، وكذلك فرض واقع جديد في هذه المنطقة يتمثل في سيطرتها على المعبر وتواجدها في محور فيلادلفيا، وهو ما يتعارض بشكل قاطع مع بنود معاهدة السلام المبرمة بين مصر وإسرائيل في ما يتعلق بمحور فيلادلفيا والمنطقة الحدودية هناك، وبالتالي ستشتعل المنطقة تزامنا مع العمليات العسكرية التي ستنفذ والقصف اليومي لهذه المنطقة، وهو الأمر الذي ترفضه مصر بشكل قاطع وصريح ولا رجعة فيه، وحذرت من تداعيات التصعيد في قطاع غزة ورفضت أي تنسيق معها بشأن المعبر، مؤكدة أن الموقف المصري ثابت تجاه العدوان الإسرائيلي منذ اللحظة الأولى، واضعة أمنها القومي وحقوق الشعب الفلسطيني في مقدمة أولوياتها.

وفي نفس الوقت يحاول بنيامين نتنياهو الزج بأميركا في اللعبة ويوكل المهمة لإدارة جو بايدن بإقناع القاهرة بقبول الأمر على مضض ومقابل امتيازات تدفع من واشنطن بالنيابة عن تل أبيب، وهنا قد تحاول إدارة بايدن مساومة الجانب المصري في ما يتعلق بالشركة الأمنية المزمع إعطاؤها الضوء الأخضر الأميركي لإدارة حركة التجارة والمسافرين عبر معبر رفح.

قد تشهد الأيام القادمة دعوة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى مؤتمر إعادة إعمار غزة، وقد يدعو إلى مناقشة وضع غزة ما بعد الحرب وقد يدعم عودة السلطة الفلسطينية إلى حكم القطاع ليعود الاستقرار له من جديد.

ورغم ذلك، اتهم الكيان المحتل مصر أمام محكمة العدل الدولية بأنها المسؤولة عن إدارة معبر رفح وتعرقل دخول المساعدات الإنسانية إلى غزة، وهو الأمر الذي نفته القاهرة ورفضت تلك الأكاذيب الإسرائيلية التي تهدف إلى إجبارها على القبول بدخول شركة أجنبية لإدارة معبر رفح حتى تحكم تل أبيب سيطرتها بشكل كامل على قطاع غزة، وتتحكم في كل كبيرة أو صغيرة تدخل أو تخرج من القطاع، وبالتالي تمارس سياسة خنق الشعب الغزاوي وقتله بالمجاعة في أي وقت.

ومن المتوقع أن مصر لن تسمح بوجود أي قوات أجنبية أو إسرائيلية على حدودها، وخصوصا عند معبر رفح أو محور فيلادلفيا، في المقابل تصر إسرائيل على اجتياح رفح واحتلال المعبر، وبالتالي فهي تقود الأزمة إلى طريق مسدود دون وجود أي بوادر منها عن أي هدنة مع حماس أو تهدئة الموقف مع مصر. فماذا تريد إسرائيل بعد إشعالها منطقة الشرق الأوسط؟ وهل تشهد الفترة المقبلة دخولها في مناوشات عسكرية جديدة؟

في النهاية، على إسرائيل وخاصة حكومة نتنياهو إعادة التفكير في اتفاق الهدنة والتنازل عن بعض الشروط من أجل تهدئة توتر المنطقة، ثم الانسحاب من قطاع غزة والعودة إلى حدود الاتفاقيات حتى يعم السلام في المنطقة.

رفح.. مصير مجهول

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2024/05/25
السنة 46 العدد 13140

السعودية لاعب جديد قادم على صناعة ألعاب الفيديو

مساع لجعل البلد مركزا عالميا للرياضات الإلكترونية

تشق السعودية طريقها لتكون أحد اللاعبين الرئيسيين في سوق صناعة ألعاب الفيديو، ومركزا للرياضيات الإلكترونية على مستوى العالم، متسلحة بإستراتيجية طموحة تمتد حتى 2030 لتحقيق مجموعة من الأهداف تتضمن توسيع نطاق الاستثمارات والتدريب وتوفير فرص العمل في القطاع.

طوكيو - تكثف السعودية استثماراتها في مجال الرياضات الإلكترونية، إذ ترى فيه "مدخلا" لتطوير قطاع ألعاب الفيديو الخاص بها، وفق ما يؤكده الأمير فيصل بن بندر المسؤول عن هذه الإستراتيجية.

وقال الأمير فيصل، الذي يرأس الاتحاد الدولي للرياضات الإلكترونية الجمعة في مقابلة مع وكالة فرانس برس على هامش زيارة إلى العاصمة اليابانية طوكيو، "نريد أن نصبح محورا عالميا لألعاب الفيديو والرياضات الإلكترونية".

وكانت السعودية، التي ترغب في تنويع اقتصادها من خلال تخفيف الاعتماد على النفط، وتحسين جاذبية مناخ الأعمال انسجاما مع أجندة رؤية 2030، قد أعلنت في عام 2022 عن إستراتيجية استثمارية بقيمة 38 مليار دولار.

وتشمل الإستراتيجية ثلاثة أهداف رئيسية ذات تأثير مباشر على السعوديين والقطاع الخاص، ومحبي ومحترفي الرياضات والألعاب الإلكترونية في مختلف أنحاء العالم.

الأمير فيصل بن بندر

نريد أن تكون السعودية جزءا من المعادلة التنافسية

براين وارد

الوقت مناسب لحجز شركة سافي موقعا في السوق

وتركز الخطة على وجه الخصوص استحداث حوالي 39 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة مرتبطة بقطاع الألعاب أو الرياضات الإلكترونية بنهاية العقد الحالي.

ومن بين الأهداف رفع جودة الحياة عبر تحسين تجربة اللاعبين، وتوفير فرص ترفيهية جديدة، مع السعي لتحقيق أثر اقتصادي حتى تسهم هذه القطاعات بواحد في المئة من إجمالي الناتج المحلي، الذي يبلغ تريليون دولار، بحلول عام 2030.

وتحظى الألعاب والرياضات الإلكترونية بشعبية كبيرة في بلد يبلغ تعداد سكانه نحو 36.4 مليون نسمة، وغالبيتهم دون سن الخامسة والعشرين.

وسيحتضن البلد الخليجي هذا الصيف كأس العالم للرياضات الإلكترونية، وسيتقاسم في نهايتها الفائزون جوائز تتخطى قيمتها 60 مليون دولار، على أمل جذب الملايين من المتابعين لهذا النشاط.

ويوضح الأمير فيصل لوكالة فرانس برس أن ألعاب الفيديو والرياضات الإلكترونية "تستحضر بطبيعة الحال" بلدانا مثل اليابان أو كوريا الجنوبية، لكننا "نريد أن تكون السعودية جزءا" من هذه المعادلة.

ومع ذلك، يقول إنه يرى الرياضة الإلكترونية بمثابة "بوابة" لطموح أكبر بكثير، لأن "ما نريد بناءه هو صناعة شاملة" لألعاب الفيديو.

ولتحقيق ذلك، استحوذت السعودية العام الماضي مقابل 4.9 مليار دولار على أستوديو سكوبلي في كاليفورنيا المتخصص في ألعاب الأجهزة المحمولة، والذي حققت لعبته مونوبولي غو إثر طرحها العام الماضي إيرادات بقيمة ملياري دولار في عشرة أشهر فقط.

ولن يبقى هذا الاستحواذ وحيدا، إذ ستستتبعه الحكومة بعمليات كبرى أخرى من هذا النوع، على ما يلفت براين وارد، رئيس مجموعة سافي غيمز المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة (صندوق الثروة)، والتي تحتل مركزا في قلب الإستراتيجية الوطنية لألعاب الفيديو.

وتعزيزا لخططها المستقبلية قامت سافي فور إنشائها في 2022 بتوقيع اتفاقية استحواذ على شركة إي.أس.أل المتخصصة في الفعاليات الترفيهية والمنافسات في مجال الرياضات الإلكترونية، وشركة فيس آت المنصة الرقمية المتخصصة في الرياضات الإلكترونية.

ويشدد وارد، وهو من الكوادر السابقين في شركة ألعاب الفيديو الأميركية الشهيرة أكتيفيجن بليزارد "نحن لا نتوقف أبدا، حيث نعمل بطاقتنا القصوى، طوال الوقت".

وقال إن "الوقت مناسب لحجز موقع لنا في السوق والبحث عن فرق جيدة في الأستوديوهات". وأضاف "خلال العام ونصف العام الماضيين، كان من الصعب العثور على مصادر أخرى لرأس المال".

> **1**
> في المئة المساهمة المتوقعة للقطاع في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بحلول عام 2030

ويأمل وارد أيضا أن تتمكن سافي غيمز في نهاية المطاف من الاستفادة من الاستثمارات الضخمة، التي يموّلها صندوق الثروة في الأستوديوهات الدولية الكبرى مثل أكتيفيجن بليزارد والشركتين اليابانيتين نينتندو وكابكوم مبتكرة لعبتي ستريت فايتر وريزيدنت إيف.

ويوضح "سنجد طرقا لإقامة شراكات ذات معنى أكبر معهم، تتجاوز مجرد البحث عن عائد مالي"، على سبيل المثال في الرياضة الإلكترونية أو لمساعدة هذه الجهات على زيادة انتشارها في منطقة الشرق الأوسط.

ويقول الأمير فيصل "نريد أن يكون لنا تأثير خلال السنوات العشر المقبلة، ليس من خلال التحول إلى مركز عالمي فحسب، بل بأن نكون أيضا مركزا إقليميا، ما سيجعل المنطقة بأكملها تنمو معنا".

ويوضح أنه إلى جانب ألعاب الهاتف المحمول، تأمل البلاد أيضاً في إنتاج لعبة ذات ميزانية كبيرة لوحدات التحكم بحلول عام 2030، "يتم إنشاؤها في المملكة العربية السعودية على يد سعوديين"، مع تطوير تراخيص خاصة بها.

ويضيف "لدينا تقليد طويل في عالم القصص (...) انظر إلى علاء الدين، وألف ليلة وليلة، وسندباد... كل هذه القصص جرى تناقلها من الشرق إلى الغرب، لكننا لم نكن أبدا الجهة التي تروي" القصة.

ومع بروز اهتمام كبار المسؤولين السعوديين، بقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بالاستثمارات التكنولوجية، كانت ثمة عثرات سرعان ما تم تداركها بعد فشل شراكة عام 2020 بين ناشر الألعاب الأميركي ريوت غيمز ومدينة نيوم المستقبلية.

ويقول الأمير فيصل "نحن بلد يمر بمرحلة انتقالية، وننفتح" شيئا فشيئا، مضيفا "ثمّة الكثير من المفاهيم الخاطئة حول السعودية والسعوديين". ويؤكد "لدينا ثقافة محافظة بطبيعتنا أيضاً. لكن هذا لا يعني أننا نتجنب الناس أو ندفعهم بعيدا".

وتعتبر الألعاب الإلكترونية سوقا تنافسية يتألف من عدد كبير من اللاعبين العالميين والإقليميين، الذين يمثلون حصة كبيرة ويركزون على توسيع قاعدة عملائهم في جميع أنحاء العالم.

وتتزايد المؤشرات على أن صناعة ألعاب الفيديو في أسواق الشرق الأوسط ستدخل منعطفا مهما مع توقعات بارتفاع حجم الاستثمارات في هذا القطاع الواعد خلال السنوات الأربع المقبلة.

وتوقعت شركة الأبحاث العالمية نيكو بارتنرز في أول تقرير لها يغطي المنطقة العربية، والذي نشرته قبل عامين أن تتضاعف حجم سوق ألعاب الفيديو في السعودية والإمارات ومصر إلى 3.14 مليار دولار بحلول 2025.

ويوضح وارد "كان من المهم بالنسبة إليّ أن تتمكن سافي من العمل كشركة ألعاب فيديو حقيقية، بما يتوافق مع قيم صناعتنا وثقافتها".

ويضيف "هذه الحال فعلا، فقد حصلنا على تفويض مطلق"، وتابع "نحن لا نفعل أي شيء مختلفاً في الرياض عمّا لو كنا في نيويورك أو لوس أنجلس أو برلين".

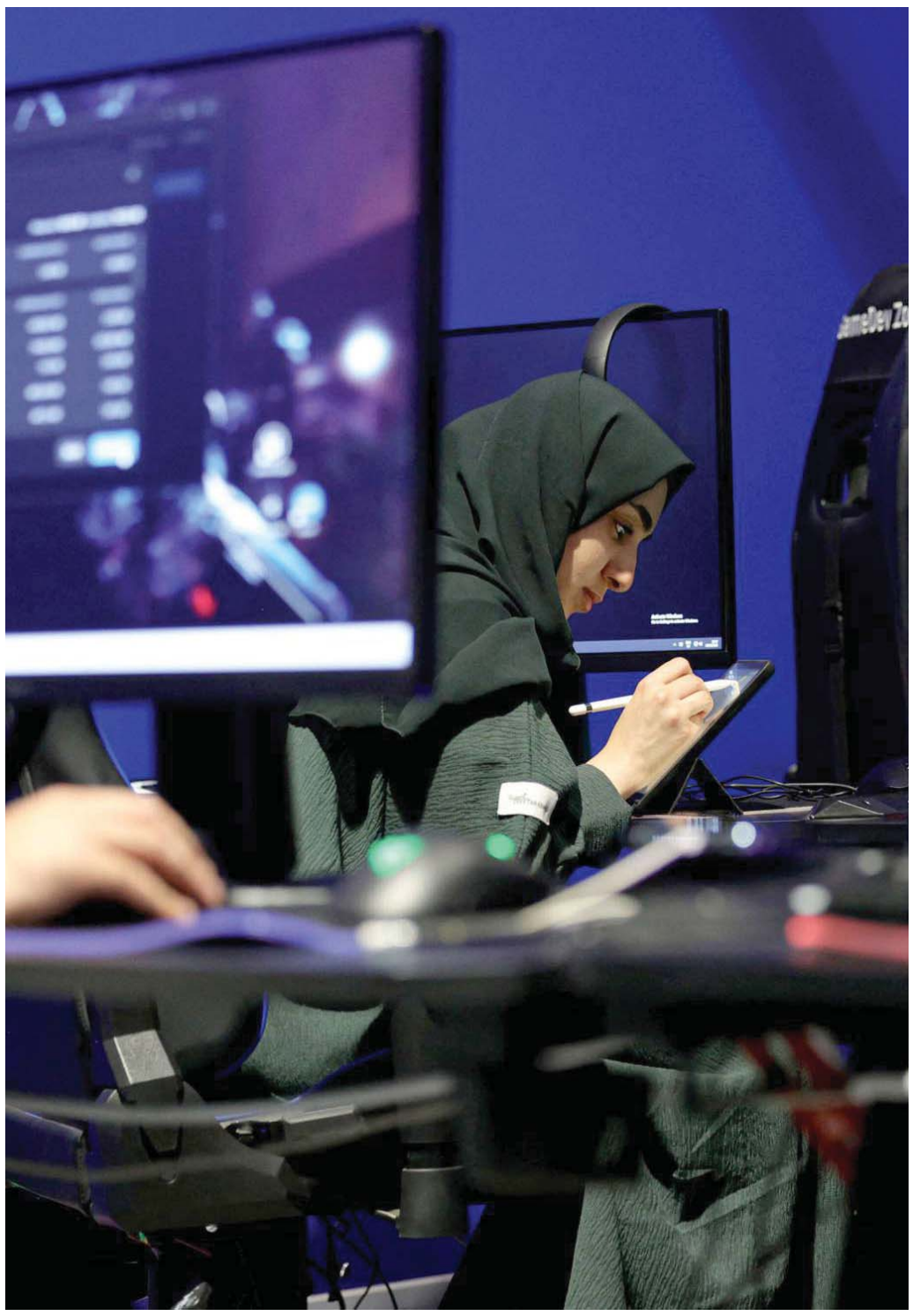

هيا استعدوا للمنافسة

أيرباص تختبر ابتكارا جديدا يدعم الشاحنات ذاتية القيادة

باريس - تستعرض شركة أيرباص مركبة غير عادية، وهي عبارة عن شاحنة مزودة بأدوات التحكم الأساسية في طراز أي 350 وتأمل أن توضح كيف سيجعل نظام التاكسي الآلي المطارات أكثر أمانا مع تزايد المخاوف بشأن سلسلة من تصادم الطائرات على الأرض.

وتُمكن قيادة الشاحنة الكهربائية المحولة في معرض فيفاتك، وهو أكبر حدث تكنولوجي في أوروبا، بشكل طبيعي، والتحكم فيها بشكل يحاكي أنظمة الطائرات.

وتتتبّع أجهزة الاستشعار خطوط التحذير والعقبات، حيث تقوم أجهزة الكمبيوتر الموجودة على متن السيارة بتوجيه المركبة إلى موقع محدد، مع زيادة السرعة والفرملة حسب الحاجة.

وقال ماتيو غالاس، رئيس أبحاث الأتمتة في مختبر الابتكار التابع لشركة أيرباص أب نيكست، إن "حالات الاستخدام هذه أكثر أهمية وتعقيدا مقارنة بحالات صناعة السيارات". وأوضح أن "تقنية النسخ واللصق المتوفرة بالفعل في السوق لن تنجح".

ويبذل عملاق تصنيع الطائرات الأوروبية قصارى جهده لتجنب ربط البحث بحوادث محددة، ولكن لا مفر من إجراء مقارنات مع حادث تصادم طوكيو في يناير الماضي بين طائرة أي 350 أثناء هبوطها وطائرة خفر السواحل التي بدا أنها انحرفت عن المدرج.

ورفضت أيرباص التعليق على الحادث الذي يجري التحقيق فيه، في الوقت الذي بدأ فيه تحقيق منفصل الشهر الماضي بعد اصطدام طرف جناح طائرة فارغة تابعة لشركة فيرجين آتلانتيك بطائرة متوقفة تابعة للخطوط الجوية البريطانية.

ماتيو غالاس

تقنيتنا أكثر أهمية وتعقيدا مقارنة بصناعة السيارات

وفي فبراير الماضي أكد المنظمون الأميركيون أنهم سينظرون في حادث تصادم بين طائرتين تابعتين لشركة جت بلو في مطار بوسطن لوجان الأميركي.

وتأمل أيرباص أن تظهر الشاحنة التي تزحف عبر زقاق جانبي بمركز المعارض في باريس، الذي يستضيف ملياردريرات التكنولوجيا والشركات الناشئة التابعة لفيفاتك، كيف يمكن للأتمتة أن تساعد في الضغط بأمان على الطائرات التي تزيد قيمتها عن 100 مليون دولار عبر المطارات المزدحمة بشكل متزايد.

ونادرا ما تكون حوادث المنحدرات البطيئة مميتة، ولكنها تمثل صداعا مكلفا ومتزايدا لشركات الطيران والمطارات وشركات التأمين والركاب المحاصرين بسبب التأخير الناتج.

وتقول شركة آب نكست إنها تعاونت مع شركة صناعة السيارات الكهربائية الإسرائيلية ري أوتوموتيف لبناء منصة الأبحاث الهجينة كجزء من مشروعها "أوبتيمات"، الذي يمتد لثلاث سنوات.

محاكاة الطيران ولكن على الطرق

البنك الدولي يحذّر من تزايد مخاطر الانهيار المالي للسلطة الفلسطينية

واشنطن - حذر البنك الدولي الجمعة من أن السلطة الفلسطينية تواجه تزايد مخاطر حصول "انهيار في المالية العامة" مع "نضوب تدفقات الإيرادات" والانخفاض الكبير في النشاط الاقتصادي على خلفية الحرب في غزة.

وقال البنك في تقرير إن "وضع المالية العامة للسلطة الفلسطينية قد تدهور بشدة في الأشهر الثلاثة الماضية، ما يزيد بشكل كبير من مخاطر انهيار المالية العامة".

وأضاف "نَضَبَت تدفقات الإيرادات إلى حدٍّ كبير بسبب الانخفاض الحاد في تحويلات إيرادات المُقَاصَّة المستحقة الدفع للسلطة الفلسطينية والانخفاض الهائل في النشاط الاقتصادي".

وفي الأشهر المقبلة يتوقع أن يبلغ العجز لدى السلطة نحو 1.2 مليار دولار ما يضاعف الفجوة التمويلية التي كانت 682 مليون دولار في نهاية عام 2023.

واعتبر التقرير أن زيادة المساعدات الخارجية وتراكم المتأخرات المستحقة للموظفين العموميين والموردين بمثابة خيارات التمويل الوحيدة المتاحة للسلطة الفلسطينية.

وفي خضم ذلك رجح خبراء البنك حدوث انكماش في الاقتصاد الفلسطيني يتراوح بين 6.5 و9.6 في المئة خلال العام الحالي، مع استمرار تداعيات الحرب التي اندلعت بين إسرائيل وحركة حماس في السابع من أكتوبر الماضي.

وفقد الاقتصاد الفلسطيني نحو نصف مليون وظيفة خلال قرابة ثمانية أشهر، بما في ذلك نحو 200 ألف وظيفة في قطاع غزة، و144 ألف وظيفة في الضفة الغربية، و148 ألفا من العمال المتنقلين عبر الحدود من الضفة الغربية إلى سوق العمل الإسرائيلية.

وفيما يتعلق بمعدل الفقر بين الفلسطينيين، ذكر التقرير أنه بلغ 32.8 في المئة مع حلول منتصف العام الماضي، في ظل وجود تباينات واسعة بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث سجل نحو 12 في المئة و64 في المئة على التوالي.

> **9.5**
> في المئة نسبة الانكماش القصوى المتوقعة للاقتصاد الفلسطيني خلال عام 2024

وبالمقارنة مع آخر تحليل أُجري في عام 2017 بشأن أوضاع الفقر، زاد المعدل في الأراضي الفلسطينية 3.7 نقاط مئوية. ويعيش جميع سكان غزة تقريبا في حالة فقر، وفق التقرير.

وتراجع نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي 12 في المئة على أساس سنوي في عام 2023 إلى 3360 دولارا. أما بالنسبة إلى قطاع غزة وحده فقد حدث تراجع نسبته 28 في المئة.

ويبلغ نصيب الفرد من الدخل في غزة نحو خمس مثيله في الضفة الغربية. وفي عام 2023 كان نصيب الفرد من الدخل الحقيقي في قطاع غزة هو الأدنى على الإطلاق، حسب التقرير.

وأفاد تقرير للبنك الدولي والأمم المتحدة وبدعم مالي من الاتحاد الأوروبي، نشر مطلع أبريل الماضي، بأن كلفة الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية الحيوية في غزة تُقدّر بنحو 18.5 مليار دولار، أي ما يعادل 97 في المئة من إجمالي الناتج المحلي لفلسطين في 2022.

وأشار التقرير آنذاك إلى أن أكثر من نصف سكان غزة أصبحوا على حافة المجاعة، كما يعاني جميع السكان من انعدام الأمن الغذائي الحاد وسوء التغذية، وهناك أكثر من مليون شخص بلا مأوى، وتعرض 75 في المئة من سكان القطاع للتهجير.

وفي ديسمبر الماضي وافق البنك الدولي على تقديم حوالي 35 مليون دولار لشركاء التنمية النشطين في غزة، بما في ذلك اليونيسف وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية.

ويشمل ذلك حزمة بقيمة 10 ملايين دولار إلى برنامج الأغذية العالمي لشراء قسائم وسلال الغذاء لإيصالها إلى نحو 377 ألف نسمة.

وتصل الكلفة طويلة المدى لإعادة إعمار غزة بعد الحرب بين إسرائيل وحماس إلى 50 مليار دولار، وتستغرق ما يقرب من عقدين، وفق تقديرات الأمم المتحدة.

العرب
السبت 2024/05/25
السنة 46 العدد 13140

خطط مغربية لزيادة تحفيز تدفق الاستثمارات الأجنبية

إطلاق 22 برنامجا جديدا لرقمنة الإجراءات ومعالجة الطلبات بمرونة أكبر

كشفت الحكومة المغربية عن إصرار كبير لزيادة تحفيز الاستثمارات الأجنبية خلال المرحلة المقبلة، لتدارك التراجع اللافت في تدفق رؤوس الأموال المباشرة إلى السوق المحلية خلال العام الماضي، بما يخدم تطلعاتها في تعزيز جاذبية مناخ الأعمال، ويدفع عجلات التنمية الاقتصادية.

المهمة أسهل مما تتخيلون

الرباط - تمضي السلطات المغربية قدما في تنفيذ إجراءات الإصلاح التي تقوم بها، في إطار تحسين سياسة الاستثمار، وبرامج تحسين مناخ الأعمال، والمشاركة النوعية في المنتديات الاقتصادية العالمية، وجولات الترويج للمشاريع المزمع تطويرها.

وأكد محسن الجزولي الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة أنه تم إطلاق 22 برنامجا رقميا بهدف تبسيط الإجراءات الإدارية، مع تنفيذ الإستراتيجية الوطنية لتنمية الاستثمارات الخاصة جهويا وقطاعيا، مما سيساهم في استمرار جاذبية رؤوس الأموال الأجنبية.

وتأتي هذه الخطوة في سياق معالجة أسباب انحسار الاستثمارات الخارجية في العام الماضي، التي أشارت إليها الإحصائيات الرسمية.

وبعد انتعاش قوي في أعقاب الأزمة الصحية، تعرض الاقتصاد المغربي لضغوط متزايدة بسبب تداخل صدمات سلاسل الإمداد وموجة جفاف شديدة وزيادة هائلة في أسعار السلع ما أدّى إلى زيادة كبيرة في معدلات التضخم.

وأرجع الوزير المكلف بالاستثمار والالتقائية وتقييم السياسات العمومية، حجم التراجع في نسبة الاستثمارات الخارجية بالمغرب سنة 2023 إلى توالي الأزمات العالمية، "التي نعرفها جميعا"، منها تبعات جائحة كوفيد – 19، وكذلك الحرب الروسية – الأوكرانية.

وعلاوة على ذلك، نجد الضغوط المتعلقة بالقروض، وارتفاع نسبة التضخم، وخفض جزء مهم من الاستثمارات الأجنبية المبرمجة ما بين 2020 و2021، بسبب إغلاق الحدود.

محسن الجزولي

توالي الأزمات العالمية هو السبب في تذبذب الاستثمارات

رشيد ساري

ضعف التسهيلات والضرائب عائقان أمام قطاع الأعمال

لكن ورغم التراجع الذي شمل العالم ككل بنسبة 12 في المئة، والقارة الأفريقية بنسبة 44 في المئة منها المغرب، فوضعية هذه الاستثمارات الأجنبية المباشرة تحسنت مع بداية 2024.

ويقول الوزير إن الاستثمارات المتدفقة إلى السوق المحلية بلغت 9.7 مليار درهم (950 مليون دولار) في نهاية مارس الماضي، بزيادة قدرها 24 في المئة على أساس سنوي، مما يجعل الربع الأول من 2024 الأفضل في التاريخ الاقتصادي للمغرب.

وحسب معطيات مكتب الصرف، فإن سنة 2023 لم تتجاوز خلالها قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة بالمغرب 10.5 مليار درهم (نحو مليار دولار) بنسبة انخفاض واضحة بلغت 53.3 في المئة على أساس سنوي.

وكان المغرب قد سجل تدفق 2.1 مليار دولار كاستثمارات بنهاية 2022، ارتفاعا من ملياري دولار تم تسجيلها في العام السابق.

وفي رصده لهذه الحالة لفت الخبير رشيد ساري إلى عدم انتظام في وتيرة تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة في اتجاه المغرب طيلة السنوات الخمس الأخيرة، فثمة "أعوام عرفت انخفاضا حادا مقابل سنوات أخرى شهدت تدفقا متميزا وأرقاماً قياسية إيجابية".

وقال ساري لـ"العرب" إن "مناخ الأعمال من المؤشرات الحسابية، التي تكشف عن مناخ إيجابي جاذب للاستثمارات في الغالب، إلا أن المشكلة الرئيسية تتعلق بالتمويلات وتسهيلاتها، التي قد تعترض طريق المستثمر الأجنبي حينما يرغب في دخول السوق المغربية".

وتهدف رقمنة الخدمات التي تم الكشف عنها تبسيط الإجراءات المتعلقة بالاستثمار، حيث ستدرس الطلبات اللجان الموحدة للاستثمار، ما يتيح، بحسب ساري رئيس المركز الأفريقي للدراسات الإستراتيجية والرقمنة من تقليص الوثائق المطلوبة بنسبة 44 في المئة.

كما تم تقليص 60 في المئة من الوثائق تتعلق بقبول المشاريع، و50 في المئة تتعلق بتعبئة العقارات، و33 في المئة تخص رخص البناء، و45 في المئة من الوثائق المطلوبة لتراخيص الاستغلال.

ويعد المغرب وجهة مفضلة بالنسبة إلى الاستثمارات الخارجية، مع تركيزه على القطاعات التي تقدم فيها الدولة تحفيزات مهمة كالطاقات المتجددة، إذ تهدف الحكومة إلى زيادة القدرة الإنتاجية للاقتصاد بتوفير فرص العمل وخفض عجز الحساب الجاري الخارجي.

> **950**
> ألف دولار حجم التدفقات في الربع الأول من 2023 بتراجع 24 في المئة بمقارنة سنوية

وتعكف الحكومة على إعداد برامج ذات أولوية للنهوض بالاستثمار، ومن أهمها، تفعيل إستراتيجية لتنمية الاستثمارات الخاصة جهويا وقطاعيا، بالشراكة مع القطاعين العام والخاص، وعلى المستوى المركزي والجهوي.

وترمي السلطات من هذه الخطوة إلى تعبئة كافة الأطراف حول أهداف مشتركة تمكن من استغلال المؤهلات، التي تزخر بها مناطق البلاد، لتستفيد من تحفيزات ميثاق الاستثمار الجديد، وجعله أكثر مرونة.

واعتمدت وزارة الاستثمار مقاربة جديدة لتسهيل الأعمال، تتمثل في مسار المستثمر، لضمان كفاءة أفضل سواء تعلق الأمر بطلب الحصول على المعلومات، أو على التراخيص حسب كل قطاع، أو الحاجة إلى المواكبة المالية أو التقنية أو التحكيم أو الوساطة.

وتهدف هذه المقاربة حسب الجزولي إلى إحداث تغيير حقيقي، يحفز المستثمرين المغاربة والأجانب، من خلال الاعتماد على التجربة الحقيقية، التي يعيشها المستثمر في كل المراحل، وذلك بتنسيق مع القطاعات المعنية، وفي مقدمتها المراكز الجهوية للاستثمار.

وفي هذا الاطار، أعلنت شركة إيبردورلا الإسبانية، الرائدة عالميا في مجال الطاقة، التزامها بتعزيز انتقال الطاقة وتشجيع المشاريع الخضراء بالمغرب، ضمن شراكة مع مؤسسة التمويل الدولية التابعة لمجموعة البنك الدولي.

وذكرت الشركة الإسبانية، في بيان لها، أنها "تناقش مع مؤسسة التمويل الدولية للحصول على قرض لتمويل مشاريع الطاقة المتجددة في عدد من الدول من بينها المغرب".

واعتبر ساري أن النظام الضريبي عامل وعائق ثان، والذي نبه إلى سلبية التغيّر الدوري لمقتضيات الإجراءات الجبائية، وهو ما قد ينفّر المستثمرين.

وشدد على ضرورة إعادة النظر في ظروف مناخ الأعمال بالمغرب، خاصة في ما يتعلق بالتمويلات، وتسهيل وتبسيط أكثر للإجراءات الضريبية والجبائية، مع منح امتيازات لجذب التدفقات الاستثمارية.

وتتمثل خطة الحكومة لتحفيز الاستثمار، في إخراج وتفعيل ميثاق جديد وشفاف، محفز للأعمال، موجه لكل المستثمرين، وفي وقت قياسي، يشمل أنظمة غير مسبوقة للدعم، والتزامات واضحة لتعزيز الثقة بالبيئة الاستثمارية مع تعزيز الحوكمة والشفافية.

ويتعلق الهدف الأساسي من وراء ذلك بتعبئة 550 مليار درهم (53.7 مليار دولار) من الاستثمارات الخاصة، وتوفير نصف مليون فرصة عمل خلال الفترة الممتدة ما بين 2022 و2026.

كما ترتكز الخطة على إيجاد توافق حول أهداف الاستثمار الخاص بين القطاعين العام والخاص على المستوى الجهوي، لضمان التشاركية في تدخلاتهم، وتسريع تفعيل صندوق محمد السادس للاستثمار، ووضع تصور جديد لنشاطه، مع زيادة الاستثمار العمومي.

وتوقع البنك الدولي، في تقرير أصدره حديثا، أن يتعافى الاقتصاد المغربي في المدى المتوسط، وأن يصل نمو إجمالي الناتج المحلي إلى 3.1 في المئة هذا العام، و3.3 في المئة في العام المقبل، و3.5 في المئة في 2026.

إيطاليا تدعم بناء خط أفريقي للطاقة البديلة محوره تونس والجزائر

روما - أبدت إيطاليا دعما وتأييدا كبيرين لخطة طموحة جديدة تهدف إلى زيادة واردات أوروبا من الطاقة النظيفة منخفضة الكلفة، التي سيجري إنتاجها في شمال أفريقيا.

واجتمع مسؤولون إيطاليون مع المديرين التنفيذيين لمشروع "مدلينك"، في إشارة إلى استعداد بلدهم لاستخدام ثقله السياسي بهدف دعم الخطة، وفق ما كشفت عنه مصادر مطلعة الجمعة لوكالة بلومبيرغ.

ويتطلب المشروع إنشاء تجهيزات وتشييد وحدات، من بينها ألواح طاقة شمسية، في كل من تونس والجزائر، على أن تُصدّر الطاقة المنتجة بعدها إلى إقليمي توسكانا وليغوريا في إيطاليا عبر خطوط نقل بحرية، حسب ما جاء في وثيقة سرية.

وأعدت العرض شركة جيرو، التي أسسها المديرون التنفيذيون السابقون في مُشغّلة شبكة الغاز سنام. وقد جمعت مؤخرا أكثر من 100 مليون يورو (108 ملايين دولار) لتمويل مرحلة بدء التشغيل.

وقالت المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن هوياتها لأن المناقشات خاصة، إن "الشركة تعتزم جمع تمويلات بنحو 5 مليارات يورو لتنفيذ الخطة".

ويعتقد المحللون أن ذلك يمثل تحديا تمويليا أمام الجدوى الاقتصادية للمشروع، حيث أن تكاليف التطوير يجب أن يغطيها الزبائن، الذين سيحجزون إنتاج الكهرباء ويشترونها.

ويحظى مدلينك أيضا ببعض الدعم على المستوى الأوروبي، بعد إدراجه في خطة شبكة مشغلي أنظمة توزيع نقل الكهرباء في أوروبا إنتسو إي طويلة الأجل لمشغلي شبكات نقل الكهرباء في بلدان القارة.

كما تم إدراج المشروع في خطة رئيس الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني الأوسع نطاقا لقارة أفريقيا، التي تقول روما إنها ستدعم النمو وتحد من الهجرة غير النظامية.

> مع بدء الإنتاج في 2030 سيتم نقل 28 تيراواط سنويا إلى إيطاليا عبر كابلين بحريين، ثم إلى ألمانيا والنمسا وسويسرا

ومن المتوقع أن تشكل الطاقة، التي سينتجها مدلينك، حوالي 8 في المئة من إجمالي استهلاك إيطاليا السنوي من الكهرباء في نهاية المطاف، وفق الوثيقة التي أشارت أيضا إلى أن توفير أحجام كبيرة جديدة من الإمدادات للقارة قد يجعل البلد "مركز طاقة لأوروبا".

وسيتناسب ذلك تماما أيضا مع خطة ميلوني للمنطقة، التي زارتها ثلاث مرات على الأقل منذ توليها المنصب في عام 2022. وتهدف المبادرة، التي يطلق عليها اسم "خطة ماتي"، إلى دعم التنمية في المنطقة والحد من الهجرة غير النظامية.

وسبق أن وافقت روما على مشروع كابل بحري آخر يربط بين تونس وجنوب إيطاليا يُعرف باسم "إلمد"، وستديره ترنا مُشغلة شبكة توزيع الكهرباء الحكومية، والشركة التونسية للكهرباء والغاز (ستاغ)، وفق بيان صدر في منتصف الشهر الجاري.

وأكدت المصادر المطلعة أن خط الربط الجديد سيمنح ميلوني فرصة حقيقية لإظهار التزامها تجاه المنطقة، وأمن الطاقة لحلفائها من الدول الأوروبية، حيث تسعى إلى تعزيز مكانة إيطاليا على الساحة العالمية.

> 5
> مليارات يورو كلفة مشروع مدلينك، ويضم محطات رياح وشمسية ووحدات تخزين

ويرجح أن تشكل طواحين الهواء وألواح الطاقة الشمسية ومواقع تخزين البطاريات التابعة لمشروع مدلينك في تونس والجزائر إجمالي قدرة مركبة يبلغ 10 غيغاواط، لنقل ما يصل إلى 28 تيراواط سنويا من الطاقة إلى شمال إيطاليا عبر كابلين بحريين عاليي الجهد.

ووفق الوثيقة التي أوردت بلومبيرغ مضمونها يهدف المشروع، المقرر بدء تشغيله بحلول عام 2030، إلى تصدير الكهرباء إلى ألمانيا والنمسا وسويسرا.

ويأتي مشروع مدلينك بينما تسعى بريطانيا إلى استيراد الكهرباء النظيفة انطلاقا من محطة شمسية في جهة كلميم واد نون المغربية عبر كابل بحري بطول أربعة آلاف كيلومتر، وسيمر بكل من البرتغال وإسبانيا وفرنسا.

واستثمرت شركة جي.إي فيرنوفا حوالي 10.2 مليون دولار في شركة إكسلينكس فيرست البريطانية، والتي تخطط لإطلاق المشروع الضخم في المغرب.

وبذلك تنضم فيرنوفا إلى مجموعة من المستثمرين، منهم شركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) وتوتال إنيرجيز الفرنسية وشركة أوكتوبوس إنيرجي، أكبر مورد للطاقة بالتجزئة في المملكة المتحدة.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة فيرست جيمس هامفري في وقت سابق هذا العام إن "هذا الاستثمار ساعد على دعم أحدث جولة تمويل لشركة إكسلينكس فرست"، والتي جمعت فيها 110 ملايين دولار حتى الآن.

وأوضح أنها تعتبر خطوة إلى الإمام في مسيرة الشركة لإطلاق المشروع، الذي تقدر كلفة تشييده بنحو 24 مليار جنيه إسترليني (30 مليار دولار).

ومن المنتظر أن توفر محطة الطاقة المخطط لها، والتي تتكون من توربينات الرياح والألواح الشمسية والبطاريات في المغرب، 3.6 غيغاواط من الكهرباء إلى المملكة المتحدة عبر أطول كابل لتوصيل الطاقة تحت سطح البحر في العالم.

اتفاق دولي على معاهدة طال انتظارها لمكافحة القرصنة البيولوجية

جنيف - اتفقت أكثر من 190 دولة أعضاء في الأمم المتحدة الجمعة على معاهدة طال انتظارها حول براءات الاختراع، الهدف منها مكافحة القرصنة البيولوجية ونهب الموارد الجينية في ختام مفاوضات استمرت أكثر من عشرين عاما.

وذكرت الأمم المتحدة في بيان أن الدول "وافقت على معاهدة جديدة تتعلق بالملكية الفكرية والموارد الجينية والمعارف التقليدية مسجلة تقدما تاريخيا توّج مفاوضات استمرت لعقود".

وقال سفير البرازيل غييرمي دي أغويار باتريوتيا، الذي أعلن الموافقة على المعاهدة "ننتظر هذه اللحظة منذ 25 عاما". وأضاف "هذه لحظة تاريخية"، مؤكدا أن المعاهدة "متوازنة" وهي "أفضل حل وسط ممكن".

والقرصنة البيولوجية مصطلح حديث نسبيا وظاهرة ارتبطت بظهور الشركات الصيدلية والكيميائية الكبرى، التي سعت إلى الاستحواذ على حقوق استعمال مواد طبيعية معينة أو طريقة إنتاجها، واستغلال ذلك تجاريا.

وغالبا، يعني ذلك الهيمنة على معارف الشعوب في مجال الطب التقليدي أو الزراعة التقليدية أو حتى في حقها في تسمية منتوجها، وذلك عن طريق السعي إلى امتلاك حقوق تسويق أسماء معينة بعلامات تجارية خاصة بها.

انتهت النقاشات، حسنا، متى التنفيذ؟

واجتمعت الدول الأعضاء في المنظمة العالمية للملكية الفكرية منذ الثالث عشر من مايو الجاري في جنيف لإنجاز هذه المفاوضات التي ترأسها السفير البرازيلي.

والمعاهدة هي الأولى لهذه المنظمة حول الملكية الفكرية والموارد الجينية والمعارف التقليدية، والأولى التي تتضمن ترتيبات محددة تخص الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية.

وقال المدير العام للمنظمة دارن تانغ "نُظهر بذلك أن نظام الملكية الفكرية يمكن أن يستمر في التشجيع على الابتكار مع التطور بطريقة أكثر شمولا ومع تلبية حاجات كل الدول ومجتمعاتها". وأضاف "لقد صنعنا التاريخ اليوم في نواح عدة".

ويمكن لكل دولة بعد الموافقة، أن تقرر ما إذا كانت ستصادق على المعاهدة أم لا، لكنها ستدخل حيز التنفيذ بمجرد تصديق 15 دولة عليها.

وتنص المعاهدة على أن مقدمي طلبات براءات الاختراع ملزمون بالكشف عن أصول الموارد الجينية والمعارف التقليدية المستخدمة في الاختراع ذي الصلة.

غييرمي باتريوتيا

المعاهدة التي انتظرناها 25 عاما أفضل حل وسط ممكن

وكذلك، تتضمن على عقوبات كان تحديدها وتعريفها هو المصدر الرئيسي للخلاف. فقد أرادت بعض الدول النامية أن تكون قادرة على إلغاء براءات الاختراع بسهولة، في حين تقول الدول الغنية إن العقوبات القاسية من شأنها أن تعيق الإبداع.

ويتوجب على الدول، قبل تطبيق أي عقوبات، منح مقدم طلب براءة الاختراع الفرصة "لتصحيح" طلبه إذا فشل في الامتثال لمتطلبات التصريح عن أصول الموارد المستخدمة في اختراعه.

وعدا عن ذلك، لا يجوز لأي طرف "إلغاء" أو "إبطال" براءة اختراع لمجرد أن مقدم الطلب لم يقدم المعلومات اللازمة. ولكن يجوز لأي بلد أن يفرض "عقوبات أو تدابير تصحيحية بعد منح" براءة الاختراع في حالة وجود "نوايا احتيالية"، وفقا لتشريعاته الوطنية.

والهدف من المعاهدة هو مكافحة القرصنة البيولوجية عبر التأكد من أن الاختراع جديد بالفعل وأن البلدان والمجتمعات المحلية المعنية قد أعطت موافقتها على استخدام مواردها الجينية، مثل الأنواع النباتية ومعارفها التقليدية.

وينبغي لهذه الشفافية أن تعزز تنفيذ بروتوكول ناغويا الذي ينص على أن الأشخاص الذين يقدمون الموارد الجينية أو المعارف التقليدية يستفيدون من المزايا، النقدية أو غير النقدية، الناشئة عن استخدامها.

العرب
السبت 2024/05/25
السنة 46 العدد 13140

العراق حاضر دائما في قصائده

عبدالمنعم حمندي

شاعر يحمي بيئته من النسيان والزيف

لندن - "عطشُ البلادِ برافديها، والنخيلُ غاضبٌ/ يتوسل الغَيم إذا شحّ المطر/ لا الغيث يطفئ نارها لا الريح لا هذا النهر/ الماء رملٌ والندى شررٌ تقدَّد من حجر/ شجرٌ حزينٌ، يستعير غمامتين من الفضاءْ"، بهذا الصوت المكلوم ينشئ الشاعر العراقي عبدالمنعم حمندي عوالمه الشعرية التي تذهب في أغلبها إلى الاشتباك بين الذاتي والجمعي في مساحة تمثل الألم والحنين والذكرى والجمال هي وطنه العراق.

إنه كما يرد في كتاب "قراءات وشهادات في شعر عبدالمنعم حمندي": شاعر مطبوع يبدو طيفه في القصيدة منعتقا من الصنعة، محلقا في مخياله وفي الوقت ذاته ملتصقا بالواقع، قابضا على ناصية الوعي، فهو شاعر الغيبوبة الواعية تزرع قصيدته لدى المتلقي هاجسا يبقى صداه في روحه لأنه ملتصق بقضايا بيئته الزمكانية.

تجربة شعرية

ولد عبدالمنعم حمندي في محلة القشلة في بغداد عام 1954 ودرس في مدارسها ليتخرج من كلية الآداب المسائية (أصول الدين سابقا)، وإلى جانب إبداعاته الأدبية عمل في الصحافة منذ منتصف السبعينات من القرن الماضي، وقد نال عدة جوائز أدبية في العراق وفي الوطن العربي، ولطالما كانت دواوينه الشعرية محط اهتمام الأدباء والنقاد العرب على مدى أكثر من أربع عقود.

بدأ حمندي كتابة الشعر في السبعينات من القرن الماضي، وكانت انطلاقته مع كتابة الشعر العمودي المقفى، لكنه سرعان ما تحول تماشيا مع الحركة الشعرية العربية المجددة زمنها إلى قصيدة التفعيلة، أو ما يسمى القصيدة الحرة.

كتب الشاعر وطنه باستفاضة، وكأنه يريد ترميمه، فلا تخلو مجموعة له من تناول العراق من زوايا متعددة، منها المسكونة بالتفجع والرثاء ومنها المنسوجة من التحدي وانتفاضة العنقاء من رمادها، ومنها ما يسائل الوطن ويسعى إلى استذكار ماضيه وإرشاده للمستقبل.

المرأة حاضرة بقوة في قصائد الشاعر الذي يقول "كل دواوين الشعر التي كتبتها كانت بطلتها المرأة وما من ديوان لي إلا وقصائد الحب متوهجة في ثناياه والمرأة تعيش معي وأعيش معها، والحب يسكنني طفلا، وفي مرحلة شبابي وكهولتي وشيخوختي".

كما يستعيد عناصر رمزية كثيرة من بيئته العراقية مثل النخلة والنهر وغيرهما.

الشعر عند حمندي ليس إيحاء بل هو تحليق وتخييل، يصوغ لغة متمردة على الأنماط التقليدية، بأشكال ومضامين جديدة في الفكرة والصورة والانزياح، إنه "ارتجاج روحي، للأشكال العتيقة، فالشاعر رائي حالم يحاول إبداع أشكال ومضامين جديدة وغريبة، فينعكس ذلك في لغة وصور غير مألوفة".

يقول فيليب أبوفاضل متحدثا عن حمندي إنه "أحسن إدخال القص أو السرد إلى قصائده، فتعلم إيماء إلى ماذا يرمز، وقد أكثر الإشارات إلى الرسالات الإيمانية، ولم ينس أننا نعيش في مكان وزمان، وبقي هو نفسه الراوي والمحاور والواصف، والمتنقل بسهولة بين المتكلم والمخاطب والغائب، كما أنسن الحيوان وحرك الجماد ومارس الرمزية والاستعارة والتشبيه".

ويضيف "للشاعر القدرة على الانتقال في القصيدة الواحدة بين الماضي والمستقبل، ولا أقول الحاضر، لأن الحاضر افتراض كافتراض النقطة ملتقى خطين، والحاضر يصبح من الماضي ما إن تخط حرفا في كلمة لتنتقل إلى الحرف اللاحق به".

> الشاعر كان ومازال من دعاة كسر القيود وفتح الأقفاص رافضا بشكل قاطع أن يحبسه النقاد في أي قفص

ضد الأقفاص

الشاعر حمندي كان ومازال من دعاة كسر القيود وفتح الأقفاص، رافضا بشكل قاطع أن يحبسه النقاد في أي قفص كان سواء من حيث شكل القصيدة أو الانتماء الجيلي. يرفض حمندي فكرة الأجيال الأدبية معتبرا أن الإبداع أكبر من الزمن، قائلا في واحد من حواراته إن "الإبداع الحقيقي ينفع لكل عصر وكل جيل ولا يحدد بزمن. والمتنبي الذي رحل قبل أكثر من ألف عام لا يزال بيننا نستشهد به في كل موقف وحدث وكأنه يعيش زماننا وإنه يكفي العرب لألف عام قادم"، مشددا على أن لكل مبدع بصمته ومنجزه وحضوره ونتاجه وهويته ويمثل شخصيته المستقلة بذاتها.

تنوعت موضوعات الشاعر في مختلف مجموعاته بين الذاتي والوطني والإنساني، إذ يرصد برهافة ووعي الشاعر هموما عامة بلغة سلسة وخلال تجربته الشعرية لا تقطع انتماءها بالمدونة الشعرية العربية، خاصة من حيث الإيقاع، إذ التزم الشاعر في أغلب تجربته بكتابة قصيدة التفعيلة.

ترى الشاعرة عطا الله أن الشاعر حمندي يغلب على قصائده الحزن ويداهمه الألم لأن الفرح في زمانه عابر وأحيانا يتلاشى، لافتة إلى أن الحرب على العراق كانت دافعا إلى كتابة الكثير من نصوصه التي تمتاز بالإنسانية والخير والحق والجمال إضافة إلى إلقائها الضوء على الأسس البنيوية التي كتب عليها النصوص.

الكثير من المؤلفات صدرت للشاعر منها "آتيك غدا" و"أول النار" إضافة إلى كتابات في النقد والبحوث منها "أمير صعاليك بغداد" وغيرها. إذ لم يقف عند حدود كتابة الشعر بل كتب في شتى الميادين، وقد كان للعمل في الصحافة الدور في فتح آفاق تجربة الشاعر ليخوض في مواضيع وأنماط كتابية مختلفة، مقدما رؤاه في الأدب والثقافة وحتى في السياسة والمجتمع، بينما يبقى رهانه الأول العراق الذي يحضر في ما يكتبه باستمرار بكل قضاياه وحمولاته التاريخية والحضارية وأزماته.

للشاعر مواقفه السياسية الواضحة والتي لا تقبل الرمادية والحياد، فقد عارض بشدة الاحتلال الأميركي للعراق، كما رفض الديمقراطية التي قدم بها الاحتلال وينعتها بـ"المزيفة"، لكنه يرى أن الوضع يتغير في السنوات الأخيرة بعد الصحوة التي عرفها مثقفو العراق.

● البطولة دائما للمرأة والحب

ربيع بن ياقوت فاكهة الشعر الإماراتي الذي صنع البهجة

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

أعلن الأربعاء الثاني والعشرين من مايو، عن وفاة الشاعر الشعبي الإماراتي ربيع بن ياقوت عن 96 عاما تاركا وراءه إرثا فنيا وأدبيا زاخرا وبصمات واضحة في سجل الإبداع ببلاده وعلى امتداد منطقة الخليج.

والشاعر ربيع بن ياقوت بن جوهر النعيمي من مواليد عجمان عام 1928، تتلمذ في الكتاتيب، ثم انتقل إلى الكويت في سن مبكرة من عمره باحثا عن عمل مع عدد من أصدقائه، كالشاعر الراحل حمد خليفة أبوشهاب، والتحق هناك بإحدى شركات نفط الأحمدي، واستمر عمله فيها اثنتي عشرة سنة، ثم انتقل للعمل في كراج الأشغال التابع لحكومة الكويت، واستمر موظفا في الكراج مدة ثماني عشرة سنة، عاد بعدها إلى الإمارات، قبل إعلان اتحاد دولة الإمارات بسنوات قليلة.

وبعد عودته إلى بلده، التقى بمجموعة من الشباب المسرحيين، الذين كان من ضمنهم ممثل متحمس أصبح من أشهر ممثلي الإمارات، وهو الممثل والشاعر سلطان بن حمد الشامسي المعروف بسلطان الشاعر، والتحق ربيع بهذه المجموعة، وأصبح ممثلا مسرحيا، وشارك في ثلاث مسرحيات، في أدوار يغلب عليها الطابع الكوميدي، وكان من ضمن المجموعة الأديب حمد خليفة أبوشهاب الذي كان يؤلف تلك المسرحيات، ثم ترك ربيع التمثيل واتجه إلى احتراف الشعر بعد علاقة قصيرة بالمسرح والتمثيل.

عرف ربيع بدور "اشحفان القطو"، وقدم أدوارا كوميدية في عدد من الأعمال المسرحية، وله العديد من الأعمال التطوعية التي ساهم بها في جمعية عجمان للفنون الشعبية، التي ترأسها لاحقا، وانضم إلى أشهر البرامج التلفزيونية التي اختصت بالشعر الشعبي، وهو برنامج "مجالس الشعراء" على شاشة تلفزيون "دبي" إعداد وتقديم الشاعر حمد أبوشهاب، حيث برز مع عدد من أشهر شعراء تلك الفترة مثل سالم الجمري وراشد الخضر ومحمد بن سوقات.

ظهرت موهبة الشعر على بن ياقوت في سن مبكرة من عمره، وتميزت قصائده بالخفة والطرافة والجزالة وأحيانا بروح الفكاهة حتى أطلق عليه لقب "فاكهة الشعر الإماراتي"، حيث طرح في بداياته العديد من القضايا التي تهم الشارع الإماراتي بما فيها غلاء المعيشة وارتفاع المهور والطلاق والزواج بأجنبيات، وغيرها من القضايا المهمة بأسلوب سلس ومباشر وفكاهي.

كما اندمج بن ياقوت في العمل التطوعي عبر جمعية الفنون الشعبية بعجمان، حيث وجد نفسه أمام مهمة جديدة تفرضها احتياجات نقل إرث جيل إلى جيل، فالفنون الشعبية بأهازيجها وثقافتها كانت بصدد توديع روادها الأول من الآباء المؤسسين، وكان لا بد من إنعاش الذاكرة وحفظ الموروث وجعل الأجيال الجديدة ترتبط بجذورها وبأحد أهم رموز هويتها الوطنية.

وبحسب ما يرى الشاعر راشد شرار مدير مركز الشارقة للشعر الشعبي، فإن ربيع بن ياقوت يعد من العلامات الفارقة في المشهد الشعري المحلي، وأنه بقامته ووزنه وثقله الشعري استطاع أن يحوز على إعجاب وقبول شريحة كبيرة من الجمهور العاشق للمفردة الإماراتية الأصيلة والمتفردة بجرسها وألفاظها وأسلوبها وفضائها، سواء في الداخل أو في دول الخليج المجاورة.

كما أن بن ياقوت بات رمزا وقدوة لشعراء الجيل الجديد والمبدعين الشباب المساهمين في إثراء المشهد الشعري المحلي، وظل وما زال فاكهة الشعر الإماراتي، وهو الذي كتب الشعر ليس حبا في الشهرة أو تعلقا بالإغراءات المادية، وإنما تعلق بهذا الضرب من الفنون الأدبية المحلية لإخلاصه وانتمائه إلى جوهر الإبداع وتذوق الجمال والتعبير الحر والمحلق والمترجم لانفعالاته وأحاسيسه المرهفة.

ويضيف شرار أن بن ياقوت تطرق في شعره إلى مختلف الأغراض الشعرية مثل المشاكاة والنقد الاجتماعي والغزل العفيف والتفاعل مع التبدلات الاجتماعية والسياسية في العقود الماضية، وخصوصا في الفترة التي تلت قيام الدولة وما شهده المكان الجديد والزمن المختلف من نهضة عمرانية واقتصادية وثقافية وتعليمية، فكان حاضرا وسط هذه التغيرات، وناقدا لسلبياتها مشجعا لإيجابياتها، وكان جريئا في طرحه وفي آرائه وغيرته على الهوية المحلية، خوفا عليها من التشويه والخفوت والذوبان التدريجي وسط عادات دخيلة وغريبة على مجتمعاتنا المحافظة.

وأما الشاعر بخيت المقبالي، رئيس جمعية حتا للفنون والتراث، فيشير إلى أن بن ياقوت هو رمز حاضر وقيمة مكثفة لمنجز الشعر الشعبي في الإمارات، وشعره يتضمن نكهة أسلوبية مميزة وضعته في مصاف الشعراء الكبار مثل الخضر وبن طناف والجمري وعبدالله بن ذيبان ورحمه الشامسي، وغيرهم.

وفي إحدى الندوات المخصصة للشاعر الراحل، رأى الشاعر عبيد بن طروق النعيمي أن لربيع بن ياقوت خصوصية تميزه عن غيره من الشعراء من خلال نمطه الشعري المختلف وقوة نصه وجماليته وطرافته، حيث إن شعره لم يتغير محافظا على المفردة الإماراتية طوال مسيرة عطائه، بينما باتت قصائده اليوم من المدونات والمراجع الرئيسية للهجة الإماراتية، كما أن جمهوره في كل مكان يتذكر العديد من نصوصه ويحفظها بالتواتر ويبتسم لمجرد الاستعداد لسماع قصيدته، فهو مرح المجالس وفكاهتها.

ورغم رحيله، سيبقى بن ياقوت فاكهة الشعر النبطي الإماراتي وصانع البهجة، وأحد أبرز من وثّقوا تحولات المجتمع منذ خمسينات القرن الماضي، ومن كان لهم أثر بالغ في تكريس دور الإبداع في خدمة قضايا الوطن والتعبير عن مشاغل المواطن وشواغله، رحم الله ربيع بن ياقوت.

● تجربة ستظل تلهم الكثيرين

العرب
السبت 2024/05/25
السنة 46 العدد 13140

وضحى حمدان الغريبي: التشكيل الإماراتي يتطور جامعا بين الأصالة والمعاصرة

أرسم موضوعات مرتبطة بالتراث ذات مفردات خاصة

رموز واضحة من التراث الإماراتي

لا ترسم الفنانة الإماراتية وضحى حمدان الغريبي لمجرد حبها للرسم، وإنما لأنها تتشافى عبره من مشاعرها التي تثقل روحها، فهي ترى الفن تعبيرا عن المشاعر وتحريرا لها، خصوصا تلك التي تشعر بها المرأة، وهي ترى أيضا أن المرأة العربية نجحت في فرض أسلوبها والتعبير عن نفسها في التشكيل العربي، رغم معاناته من الكثير من التحديات.

حجاج سلامة
كاتب مصري

القاهرة - تحمل الفنانة التشكيلية الإماراتية الدكتورة وضحى حمدان الغريبي رؤاها الخاصة للحراك التشكيلي الإماراتي والعربي ومكانتهما عالميا، وهي تتبع أسلوبا يميزها يجمع بين الأصالة والمعاصرة، مكنها من حجز موقع لها في هذا النمط الفني.

وترى الغريبي أن حركة الفنون التشكيلية ببلادها انطلقت في بداية السبعينات من القرن الماضي، ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم وهي تواصل مسيرتها نحو التطور جامعة بين الأصالة والاتصال الحميم بروح العصر، مع نظرة حية ومتجددة إلى التراث، منفتحة على العالم.

وأكدت أن الحركة التشكيلية العربية أصبحت تنافس مختلف الحركات التشكيلية بالعالم، وأن كثيرا من الفنانين العرب وصلوا إلى العالمية لأنهم سعوا إلى الارتقاء بالفن والوصول به إلى أعلى درجات السمو والإبداع من خلال الموضوعية وتقديم أعمال تتواكب وروح العصر.

وحول رؤيتها لما يعاني منه التشكيليون العرب، قالت إن الفنانين التشكيليين العرب يعانون من بعض المشكلات بينها صعوبة تسويق أعمالهم الفنية، إضافة إلى تأثرهم بالأزمة الاقتصادية التي يشهدها ويتأثر بها العالم أجمع.

ونوهت إلى أن الفن التشكيلي لا يجلب لصاحبه رزقا وفيرا، وذلك لأن الوطن العربي لا تنتشر فيه ثقافة شراء الأعمال الفنية واقتنائها.

أما حول رؤيتها لمكانة المرأة في المشهد التشكيلي العربي، قالت إن المرأة العربية أوجدت لنفسها مكانة كبيرة في ذلك المشهد، وشددت على أن الفن لا يميز بين الرجل والمرأة، وأن المقياس الوحيد هو الموهبة التي تميز عملا فنيا عن آخر.

وأضافت الفنانة الإماراتية أن المرأة دائما حساسة أكثر وينبثق الجمال من داخلها لتخرج عبر أعمالها التشكيلية كل ما في خلجات روحها من طاقات إيجابية أو سلبية تجسدها في العمل الفني وتشكله بالفرشاة والألوان، ولفتت إلى أن الحركة التشكيلية العربية بها الكثير من النساء اللاتي درسن الفن وتشبعن به وامتلكن أدواتهن الفنية بشكل جيد.

ورأت أن طبيعة المرأة تختلف عن طبيعة الرجل وأن هذا الاختلاف لا بد أن يظهر في العمل الإبداعي الذي ينتجه كل منهما، مبينة أن إبداع المرأة مختلف، وأن الاختلاف لا يعني التفوق إنما هو اختلاف وميزة يحتمها نوع الجنس وطبيعة الحياة التي تحكمه.

وحول تجربتها التشكيلية وعلاقتها بالمدارس الفنية المختلفة، قالت الغريبي إن الرسم هوايتها منذ الصغر حيث كانت ترسم وتسترسل في الرسم والتلوين، وتقضي معظم وقتها مع كراسة الرسم والألوان، ترسم النخيل والبيوت في داخلها الأشجار والأطفال، وتفاصيل صغيرة لأدوات المنزل وأثاثه، كما كانت ترسم ألعابها، وتشارك دائما في المعارض الفنية وهي طالبة مما ساعدها على الاستمرار في تعلم الرسم أكثر، وازداد شغفها وكبرت هوايتها، ونمت محبتها للألوان، وبسبب حبها للرسم قررت أن تكمل مسيرتها التعليمية الجامعية بدراسة الفن، ونالت درجتي الماجستير والدكتوراه في الفنون، وزادت علاقتها بالألوان والفرشاة وأصبح الفن هو الصديق الحاضر دائما معها.

وضحى حمدان الغريبي

أعمالي مستمدة من مقومات جمالية وفنية وتعتمد على الموضوعات المرتبطة بواقع الحياة

وأوضحت أن دراستها الأكاديمية للفنون منحت أعمالها الصياغة الفنية المعاصرة من خلال الجمع بين اللغة التشكيلية الحديثة والتوظيف الثري لمعطيات الفنون، المرتبطة بالبيئة والتراث الإماراتي، حيث تستخدم دائما مفردات فنية خاصة مرتبطة بالهوية الإماراتية، وبعد ذلك وبسبب الاطلاع على تجارب الفنانين تغيرت نظرتها للفن كثيرا، بعد أن شاهدت لوحات الفنانين العرب المتميزين، واطلعت على تجارب بعض الفنانين الانطباعيين والتعبيريين والتجريديين من جيل الرواد.

وحول عوالمها الفنية وشعورها لحظة ممارستها للرسم، قالت إنه حين ترسم تشعر بالسعادة والفرح، وإن الفن لديها شكل من أشكال العلاج النفسي والخروج من دائرة الحالات النفسية، وهو يساعدها كثيرا على التعبير عن مشاعرها وخبراتها ومشاركة الناس أفكارها من خلال الرسم، فكانت تركز على التفاصيل الجمالية في الحياة، وعندما تنتهي من رسم لوحة تشعر بالراحة التامة لكونها انتهت من القيام بعمل تحبه.

وحول رؤيتها للعلاقة بين اللوحة الفنية والقصيدة الشعرية، قالت الغريبي "إننا نجد في الشعر ذلك الوهج الأدبي الجميل الذي يشكل اللغة وأبعادها التخيلية، ورأت أن العلاقة بين اللوحة الفنية والقصيدة الشعرية علاقة ذات سمات وأبعاد فكرية وشعورية وجمالية مشتركة"، واعتبرت أن العمل التشكيلي هو قصيدة متداخلة بخطوط وألوان شفافة بين عناصر اللوحة.

وحول موضوعات لوحاتها وحضور المرأة والرجل في أعمالها، قالت إن أعمالها مستمدة من مقومات جمالية وفنية مستوحاة من التراث الإماراتي، وتعتمد على الموضوعات المرتبطة بواقع الحياة الإماراتية وما تشتمل عليه من عادات وتقاليد ومعتقدات، وكذلك على دراسة السمات الفنية في تصوير الفن الحديث وربطها بالاتجاهات الفنية المعاصرة، ومحاولة الاستفادة من الحلول التشكيلية والمعالجات الفنية التي تحققت في أعمال الفنانين الذين تأثروا بالتنوع الثقافي.

وأشارت إلى حضور الرجل في أعمالها التي تستحضر فيها عناصر من البيئة البدوية لدولة الامارات العربية، وقالت إن "لديها عملا فنيا استلهمت فيه لباس الرجل الإماراتي التقليدي وجعلته محور الرؤية الفنية وهو عبارة عن الخيمة البدوية وقد صورتها بشماغ وعقال بأسلوب رمزي خيالي، لتعبر عن الهوية الإماراتية التي تلخص رمز الأصالة والتمسك بالعادات والتقاليد وتبرز دور الرجل في دولة الإمارات.

وأكدت أن المرأة تحتل مكانة مهمة في أعمالها الفنية، ووجود المرأة ضروري من الناحية التكوينية والجمالية، لتحقيق القيم التعبيرية من خلال رسمها لها بحجم كبير لتكون الشخصية الرئيسية في دلالة على قوة شخصيتها مع الالتزام بارتدائها الزي الإماراتي، كما تركز على نظرة المرأة في ثبات وقوة للتعبير عن مكانتها المهمة ودورها البارز في المجتمع.

يذكر أن الدكتورة وضحى حمدان الغريبي، فنانة تشكيلية وكاتبة إماراتية درست الرسم والتصوير الفني بجامعة حلوان المصرية، وصدر لها كتاب بعنوان "التنوع الثقافي في المشهد الفني الإماراتي المعاصر"، ولها العديد من البحوث والدراسات في مجال الفنون البصرية، إلى جانب مشاركتها في المعارض والملتقيات الفنية داخل الإمارات وخارجها.

العراق يهدي لوحة «السلام» للمنظمة العالمية للملكية الفكرية

جنيف - في بادرة هي الأولى من نوعها، وبتوجيه من رئيس وزراء العراق محمد شياع السوداني، قدم وزير الثقافة أحمد فكاك البدراني لوحة فنية بعنوان "السلام" أنجزها الفنان العراقي السويسري فائق العبودي هدية إلى المنظمة العالمية للملكية الفكرية في جنيف، بهدف التعبير عن رغبة العراق بتجديد رسائل السلام التي وجدت كرقم ولوحات في تاريخه العريق، وبغية إرسال رسالة إلى العالم بالتزام العراق منذ فجر التاريخ وحتى اليوم بإرساء مبادئ التعايش السلمي بين الحضارات المختلفة.

تم تقديم اللوحة أثناء اجتماع الوفد العراقي برئاسة الدكتور علاء أبوالحسن العلاق، وذلك في المنظمة العالمية للملكية الفكرية بجنيف، وقد تسلّمها المدير العام للمنظمة السنغافوري دارين تانغ معبرًا عن سعادته الكبيرة، وشكره لدولة رئيس الوزراء، معربًا في الوقت نفسه عن سعادته بوجود هذا العمل الذي يمثل تاريخ العراق في مقر المنظمة، ووجه بعدها وزير الثقافة الدعوة لرئيس المنظمة دارين تانغ لزيارة العراق.

يذكر أن اللوحة مأخوذة عن لوحة أثرية معروفة باسم "الحرب والسلام" وجدت في مدينة أور ويقدر عمرها بحوالي خمسة آلاف عام، وهي مصنوعة بشكل يدوي من العاج واللازورد، تم بناؤها على شكل صندوق خشبي مجوف، وعلى جوانبها مشاهد تمثل الحياة في السلم، والحرب في بلاد سومر في العراق القديم، وهي موجودة في المتحف البريطاني بلندن.

وقد أنجزها الفنان فائق العبودي بتكليف من وزير الثقافة الأستاذ الدكتور أحمد فكاك البدراني، وذلك بالتركيز على الجزء الذي يعبر عن السلام من العمل الأصلي الأثري، وقد استخدم الفنان العبودي تقنية تعدد الطبقات اللونية، بين سطوح بارزة وغائرة، ليصنع لوحة مجسمة تجمع بين النحت والرسم، وتبدو كرقم أثري من العراق.

الجدير بالذكر أن الفنان العبودي الذي يعيش في سويسرا منذ العام 1999 وأسس فيها مركز فضاء الشرق الثقافي، ومجلة ألوان ثقافية التي تهتم بالثقافة والإبداع والفنون، يعدّ أحد سفراء الفن العراقي في الخارج وأعماله شاهدة على مدى اهتمامه بالآثار، وغالبًا ما تبدو لوحاته كما لو كانت أثرية، بسبب استخدامه لتقنية التعتيق من جهة، والحروف المسمارية، والرموز القديمة من جهة أخرى، وقد أقام حوالي ثلاثين معرضًا شخصيًا، ولديه جدارية باسم "السلام" في إحدى ساحات مدينة فيرييه التابعة لمدينة جنيف.

اللوحة مأخوذة عن لوحة أثرية معروفة باسم «الحرب والسلام» وجدت في مدينة أور ويقدر عمرها بحوالي خمسة آلاف عام

تجديد لرسائل السلام العراقية

كلية الفنون والعمارة اللبنانية تحيي ذكرى المؤسسين بمعرض فني

طرابلس (لبنان) - نظّمت كلية الفنون والعمارة الفرع الثالث بالتعاون مع الجامعة اللبنانية المنتدى المرئي للفن والعمارة في الجامعة اللبنانية، معرضا للمنتدى البصري للفنون والعمارة، بمناسبة الذكرى 44 لتأسيس الكلية.

وألقى الدكتور عصام عبيد، مدير الكلية، كلمة قال فيها "في سنة 1974 كانت الولادة من مدينة الفيحاء طرابلس.. إنها مجموعة الفنانين العشرة، الذين خاض أعضاؤها غمار رؤيتهم الفنية من خلال لغة تشكيلية جديدة أبهرت المدينة.. هذه الحركة اعتمد فنانوها على القيم التراثية الوطنية والعربية والمشرقية، استنادا إلى موروثهم وعلى انتمائهم لهذه الحضارة الضاربة في عمق التاريخ، وذلك ضمن قالب حضاري وحداثوي. لقد حملت هذه التجربة الفنية علامات مميزة حيث أسست لجيل كامل من رواد الفنون البصرية والتشكيلية".

يذكر أن مجموعة الفنانين العشرة تأسست عام 1974، وتضم الفنانين محمد غالب، فضل زيادة، عدنان خوجة، فيصل سلطان، عبدالرحيم غالب، محمد الحفار، محمد عزيرة، عبداللطيف بارودي وبسام الديك. وشاركتهما البداية فنانتان هما سلمى معصراني، ونهاد إستانبولي.

وأوضح الدكتور عبيد أن "من أسباب نجاح التجربة التشكيلية للفنانين العشرة هو التزامها بمبادئ فنية رصينة وانفتاحها على التجارب الفنية المعاصرة بعيدًا عن التقليد والرتابة".

وتابع "شكلت مجموعة الفنانين العشرة التجربة الأساسية والمميزة للحركة التشكيلية في مدينة طرابلس وفي شمال لبنان، وقد اتسع تأثيرها وحضورها على امتداد الدولة اللبنانية وصولا إلى المحيطين العربي والعالمي. ومن هذه المجموعة انطلقت فكرة تأسيس فرع في طرابلس لمعهد الفنون في الجامعة اللبنانية".

وأشار إلى أنه "يأتي اليوم إنشاء متحف للفنانين العشرة في كلية الفنون الجميلة والعمارة عربون وفاء لمجهود هذه المجموعة في إثراء الحركة التشكيلية اللبنانية، وتقديرًا لمجهودها في إنشاء الفرع الثالث لكلية الفنون الجميلة والعمارة، والعمل على دعمه على مدى عشرات السنين".

وأردف أن "المنتدى البصري للفنون والعمارة الذي يقيمه الفرع الثالث يضم افتتاحا لمتحف الفنانين العشرة يترافق مع معرض لأعمالهم، ومعرض لأساتذة الفرع التشكيليين الذين درسوا في الفرع منذ تأسيسه بالإضافة إلى معرض الطلاب وأعمال مركز الترميم والحفاظ على الأوابد ومحاضرة ألقاها المعماري العالمي البريطاني نيل ليتش الباحث المتخصص في الذكاء الاصطناعي".

من جانبه، وصف العميد زين الدين المعرض بـ"منارات إبداعية تضيء عاصمة الشمال". وقال "روافد متعددة المنابع الفنية والجمالية والفكرية والإبداعية، تجمعت في مسار واحد واتجهت كما نهر العاصي نحو الشمال، والفن بطبيعته عاص مشاكس متمرد، والفنان مقاوم للجمود والتصحر الفكري بالفطرة، يشق الطريق بإبداعاته في مساحات الفكر العذراء، ليعيد تركيبها وضخ الحياة فيها ويرتقي بالجماعة والأفراد والبنى الفكرية والجمالية إلى مستوى آخر أكثر حضارة وأكثر جمالا".

وأضاف "هي قصة الفنانين العشرة الذين احتضنت إبداعاتهم التشكيلية كلية الفنون الجميلة والعمارة في الفرع الثالث في طرابلس الشمال، مجموعة من المبدعين نهلوا من مشارب الفن التشكيلي العالمي، تأثروا بمدارس ومناهج متنوعة، واكبوا النهضة الفنية الطليعية في لبنان والعالم وأثروا فيها وأغنوها بلوحاتهم ومعارضهم المحلية وبمشاركاتهم العالمية عاشوا الصخب التشكيلي والثورات الفكرية والطليعية، سافروا ودرسوا وعادوا ودرسوا في بيتهم ومعدهم الذي احتضنوه بعنايتهم واحتضنهم بين جدرانه لسنوات طويلة، تخرج على أيديهم مئات الفنانين التشكيليين في لبنان، صالوا وجالوا في مدن لبنان والعالم وعادوا محملين بكنوز الفن والجمال والخبرة والعلم ليرتاحوا في مسقط رأس إبداعهم في مدينتهم العطشى للفن الزاخرة بالأماكن التاريخية والتراثية والملهمة لإبداعات الكثيرين منهم، طرابلس منارة الشمال".

من جانبه، رأى رئيس الجامعة اللبنانية بسام بدران أنه "لولا الفنانين العشرة لما كانت الكلية قد أبصرت النور"، لافتا إلى أن "مضامين إنتاجهم أغنت مشاعرنا ومنحتنا رؤية جمالية خاصة للحياة".

وتابع "إن التجول بين الأعمال الفنية يتيح التفاعل مع التراثين المحلي واللبناني، لأنها تعكس تاريخنا وقيمنا وهويتنا المشتركة من خلال محاكاة رصينة لمختلف التيارات الفنية، ولقيمنا الموروثة الثقافية والاجتماعية".

تجربة أسست لحركة التشكيل اللبناني

العرب
السبت 2024/05/25
السنة 46 العدد 13140

مسلسلات سورية بنكهة تركية

الدراما التركية غزت المنطقة العربية من بوابة اللهجة السورية

رغم أنها عززت فرص الشغل، إلا أن مساوئ الدراما التركية المدبلجة تبدو أكثر من إيجابياتها، ومع تسارع إنتاجها وتنوعه بناء على الإقبال الجماهيري يبدو أن الغزو التركي الحديث للعالم العربي تقوده الدراما التي تقدم نفسها للمشاهد العربي بأشكال متنوعة، وباتت عائقا أمام أسواق الدراما الأخرى ومنها الدراما السورية.

سامر سالم أحمد

عندما ظهرت المسلسلات التركية على شاشاتنا العربية نظر إليها الكثيرون بعين الريبة، فطالما ارتبط الأتراك لدى العرب بالغزاة، وفعلا تم الغزو التركي ليعود من جديد ولكن من واجهة الدراما، حيث أخذت الدراما التركية تحصد حيزا واسعا من اهتمام المشاهد العربي الذي طالما ظل لسنوات طوال أسيرا للدراما السورية والمصرية.

فكيف استطاعت هذه الدراما أن تنفذ إلى عقول المشاهدين العرب وتتمدد على حساب الدراما العربية في عقر دارها لتستولي على حصة الأسد في خارطة الدراما العربية.

لعل المرحلة الأولى كانت من خلال حركة "الدوبلاج"، فلو عدنا إلى البدايات مع هذه الدراما الدخيلة التي سبقتها بالفعل الدراما المكسيكية والأميركية والفنزويلية إلا أنها جميعا لم تحظ بالقبول لدى مشاهدينا، إذ أن جمهور هذه الأعمال كان محدودا وعزف عنها منذ فترة. لكن عرض المسلسلات التركية مدبلجة باللهجة السورية شكل انعطافة كبيرة في مجال دبلجة الأعمال الفنية.

ولقد ساعد هذا الأمر على ترويجها في العالم العربي، إذ لعبت اللهجة السورية بلكنتها الشامية المحببة دورا حاسما في نجاح الدراما التركية وتغلغلها في عالمنا العربي.

وبعد النجاح الكبير الذي حصدته أولى الأعمال المدبلجة مثل "سنوات الضياع"، و"نور ومهند" و"وادي الذئاب" وغيرها من الأعمال التي كانت باللهجة السورية، انفتحت شهية شركات الإنتاج إلى هكذا أعمال.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن هذه الأعمال لم تحظ بإجماع من قبل النقاد والمثقفين العرب، فقد شهدت هذه الأعمال تأييدا ومعارضة، ولو استعرضنا رأي المؤيدين لهذه المسلسلات المدبلجة لوجدنا أنهم يرون أن هذه المسلسلات ساهمت في انتشار اللهجة السورية في الوطن العربي، إلى درجة أن "دول بيتكلموا تركي"؛ أصبحت نكتة رائجة في مصر تشير إلى السوريّين، وهذا ما التقطه النجم المصري أحمد مكي، في خامس أجزاء مسلسله الكوميدي الشهير "الكبير أوي".

وقد أعلنت منصة الأفلام الشهيرة نتفليكس في أكتوبر من العام 2021 اعتماد اللهجة السورية في مسلسلاتها كلهجة أساسية للدبلجة العربية، لتتبعها بعد ذلك منصة ديزني والتي أضافت اللهجة السورية ضمن خيارات العرض المخصصة.

> شركات الإنتاج في تركيا لا تبالي بدبلجة المسلسلات العربية إلا أن مسلسل «الهيبة» استطاع أن يكسر القاعدة

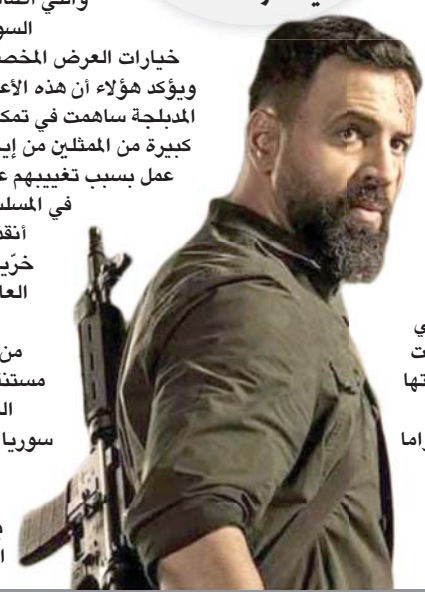

ويؤكد هؤلاء أن هذه الأعمال الفنية المدبلجة ساهمت في تمكين شريحة كبيرة من الممثلين من إيجاد فرصة عمل بسبب تغييبهم عن التمثيل في المسلسلات، كما أنقذ الدوبلاج خرّيجي المعهد العالي للفنون المسرحية من الغرق في مستنقع البطالة الذي تعيشه سوريا في ظل ما تشهده من واقع لا يخفى على الجميع.

وعلى الطرف المقابل تعلو أصوات الشجب والرفض والتنديد تجاه هذه الأعمال التي مثلت في نظر الكثيرين غزوا ثقافيا تركيا للعالم العربي، إذ شنّ بعض الفنانين السوريين حملة على هذه الأعمال «الغريبة» التي وصفوها بمتدنية المستوى.

ورأى هؤلاء أنّ المسلسلات التركية تهدّد الدراما السورية، وقد ألقوا باللائمة على المؤسّسات الإعلامية والشركات الإعلانيَّة، وما تنتجه هذه المؤسسات من أعمال دراميَّة تفرض فرضًا على المستهلك للنصِّ الدرامي.

ومن هذه الاعتراضات ما يلقاه هؤلاء الفنانون من ظلم من قبل شركات الإنتاج التي تستغلهم ماديا لمعرفتها بحاجتهم إلى المال للعيش بأدنى حد ممكن حيث ظلت شركات الإنتاج تعطيهم أجورهم كما كانت قبل 2011 في حين أن الدولار تضاعف مرات عديدة مقابل الليرة السورية.

والمعروف أن شركات الإنتاج تبيع المسلسلات المدبلجة بالدولار الأميركي، مما يعني أنها لم تتأثر بانخفاض قيمة الليرة السورية أمامه.

وما بين صد ورد وقبول ورفض، بقيت الدراما التركية تحافظ على رواجها في المحطّات العربية الكبرى، لتبدأ المرحلة الثانية والتي شكلت نقلة نوعية من الاكتفاء بالدوبلاج إلى إعادة إنتاج الأعمال ذاتها لكن بنسخ عربية وبممثلين عرب. فقد استخدمت الشركات قصص مسلسلات عرضت على قنوات تركية، بالاتفاق مع الشركات المنتجة لها، وعملت على إعادة تمثيلها بالحوارات نفسها مع تعديلها لتلائم الحوارات في المسلسلات العربية، كما أن طريقة اللباس متشابهة، بل إن بعضها كان من إخراج مخرجين أتراك وتم تصويرها أيضا في تركيا.

وقد استطاعت هذه الأعمال أن تستحوذ على إعجاب الجمهور في الآونة الأخيرة لتغدو "ترندات" يتفاعل معها الشارع العربي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

من هذه الأعمال "ستيليتو" المقتبس عن "جرائم صغيرة" وهو نسخة عربية من المسلسل التركي "جرائم صغيرة"، الذي عرض سنة 2017، من بطولة أويا تكسوز، ومروة أكساك، وأرزو كارا، وقد استطاع هذا المسلسل بنسخته العربية تصدر الترند لفترة طويلة على مواقع التواصل الاجتماعي عام 2022، وهو من بطولة كاريس بشار وقيس الشيخ نجيب وديمة قندلفت.

"كريستال" المقتبس عن "حرب الورود" حظي بنسب مشاهدة عالية عام 2023 وقد فاز بجائزة المسلسل المفضل في حفل جوي أورادز للعام 2024 في الرياض.

والمسلسل من بطولة الفنان السوري محمود نصر والفنانتين اللبنانيتين باميلا الكيك وستيفاني عطاالله.

وقد تم اقتباس "كريستال" من المسلسل التركي "حرب الورود"، الذي تم إنتاجه سنة 2014، وكان من بطولة داملا سونمان، وجنان جودار، وباريش كيليتش، وسيرجان بدور.

ثم جاء مسلسل "الثمن" وهو أحدث الأعمال الدرامية العربية من بطولة الفنان السوري باسل خياط ورزان جمال ونيقولا معوض، وهو المسلسل المأخوذ من المسلسل التركي الشهير "ويبقى الحب"، الذي حقق انتشارًا كبيرًا بين المتابعين في الوطن العربي.

كما عرض أيضا مسلسل "عروس بيروت" وهو عمل لبناني – سوري، قدم من المسلسل ثلاثة مواسم ناجحة، وقد حقق نجاحا لافتا وكان هذا النجاح دافعًا لتكرار تجربة عالم الاقتباس من الدراما التركية ليفتح الباب على مصراعيه أمام تحويل المزيد من قصص تركية ناجحة في صورة مسلسلات عربية وهو مقتبس عن مسلسل "عروس إسطنبول".

المرحلة الثالثة الواضحة من تأثير الغزو التركي هي الإنتاج العكسي للمسلسلات من العربية إلى التركية «الثمن» نسخة عربية عن مسلسل تركي

فقد كانت القاعدة السائدة أن العلاقة بين الفن التركي والعربي علاقة أحادية الجانب، يلعب فيها العرب دور المتلقي السلبي، فالقنوات التركية لا تهتم بعرض النتاج الفني العربي.

> الأعمال الفنية المدبلجة ساهمت في تمكين شريحة كبيرة من الممثلين من إيجاد فرصة عمل بسبب تغييبهم عن التمثيل

من ناحية أخرى، لا تبالي شركات الإنتاج الفني في تركيا بدبلجة المسلسلات العربية إلا أن مسلسل "الهيبة" استطاع أن يكسر هذه القاعدة ويشكل الاستثناء الوحيد، حيث تمّت دبلجة الجزء الأول من "الهيبة" إلى اللغة التركية، وهذا ما يشير إلى أن الأمنيات التي كثيرا ما عبر عنها الفنانون والجمهور العادي، بدأت تتحقق فكما يقال "أول الغيث قطرة".

ونأمل أن يكون هذا المسلسل نقطة انطلاق ليكون العرب أكثر من مجرد متلقين للثقافة التركية وإنما من الفاعلين فيها.

انطلاق الدورة السابعة للمهرجان الثقافي لأدب وسينما المرأة في الجزائر

سعيدة (الجزائر) - بدأت الدورة السابعة للمهرجان الوطني لأدب وسينما المرأة الخميس تحت شعار "الأدب والسينما.. من زاوية أخرى" في سينما دنيا زاد بولاية سعيدة في شمال غرب الجزائر.

وعرض المهرجان في الافتتاح فيلم "بن مهيدي" من إخراج بشير درايس وسيناريو عبدالكريم بهلول وبطولة خالد بن عيسى ومحمد فريمهدي ويوسف سحيري وسمير الحكيم وفتحي نوري وليديا لعريني.

ويصور الفيلم حكاية المناضل الجزائري العربي بن مهيدي، الذي حارب ضد الاستعمار الفرنسي لبلاده، حتى وقع في الأسر وتم تعذيبه وقتله شنقا، وقال عنه الجنرال الفرنسي مارسيل بيجار «لو أن لي ثلة من أمثال العربي بن مهيدي لغزوت العالم».

> الدورة تحتفي بالسينما الفلسطينية وتحمل اسم الممثلة بهية راشدي وهي واحدة من أبرز الوجوه السينمائية الجزائرية

وجسد شخصية العربي بن مهيدي الممثل خالد بن عيسى. أما بقية أدوار شخصيات الثوار الذين ناضلوا ضد المستعمر فأدتها مجموعة من الممثلين، بعضهم يخوضون تجاربهم الأولى في التمثيل كما شارك في الفيلم ممثلون فرنسيون لعبوا أدوار ضباط طاردوا رموز الثورة، وعذبوا بعضهم.

وتحمل الدورة الممتدة حتى 26 مايو الجاري اسم الممثلة بهية راشدي وهي واحدة من أبرز الوجوه السينمائية والفنية الجزائرية، ولدت بالجزائر العاصمة عام 1948، وشاركت طوال مسيرتها الفنية في العديد من الأفلام الجزائرية وكانت أغلب مشاركاتها تلفزيونية وتنوعت أفلامها بين التاريخية والدينية والاجتماعية.

وتحل فلسطين ضيف شرف الدورة السابعة من المهرجان إذ يجري عرض مجموعة من الأفلام الفلسطينية مع تنظيم ندوات تبرز دور المرأة الفلسطينية في الأعمال السينمائية والكتابات الأدبية.

ويعرض المهرجان أربعة أفلام طويلة إضافة إلى خمسة أفلام قصيرة تتنافس على جائزة الخلخال الذهبي، كما ينظم جلسات أدبية وفكرية بحضور روائيات جزائريات أمثال كوثر عظيمي وليندا شويتن وفضيلة بهليل.

ويشمل البرنامج أيضا تنظيم مائدة مستديرة بعنوان "تمكين المرأة في السينما العربية" بمشاركة المخرجة الفلسطينية دارين سلام والمخرجة الجزائرية ريم لعرج والمنتجة التونسية ليندا بلخيرية.

وينظم المهرجان ورشة تدريب في التمثيل يقدمها الممثل الجزائري حيدر بن حسين وورشة أخرى في كتابة السيناريو تقدمها سارة برتيمة.

فيلم «بن مهيدي» افتتح المهرجان

السينما المغربية تلتقي الجمهور الأردني عبر «ليالي الفيلم المغربي»

عمّان - سيكون عشاق السينما في الأردن على موعد مع برنامج "ليالي الفيلم المغربي" من 28 إلى 30 مايو الجاري في عمّان، مع عرض ثلاثة أعمال للمخرج عبدالإله الجوهري، وذلك بمبادرة من مؤسسة عبدالحميد شومان الثقافية.

وجاء في بيان خاص بالمنظمين أن اختيار السينما المغربية نابع من الرغبة في الترويج للثقافة المغربية الغنية والمتنوعة وخصوصياتها لدى الجمهور الأردني، والمساهمة في التقارب وتعزيز أواصر الصداقة والأخوة بين الشعبين والبلدين.

وقالت رئيسة لجنة السينما في مؤسسة عبدالحميد شومان هدى قمحية، لوكالة المغرب العربي للأنباء، "قررنا تسليط الضوء على الفيلم المغربي بهدف تقريب الثقافة السينمائية المغربية من رواد السينما الأردنيين".

وأضافت "حرصنا على إبراز تطور السينما المغربية وجودة واحترافية الأعمال السينمائية المغربية"، مشيرة إلى أن المؤسسة استقبلت بالفعل العديد من المهنيين المغاربة، بما في ذلك النقاد السينمائيون.

وسيتم عرض ثلاثة أفلام للمخرج عبدالإله الجوهري. ويتعلق الأمر بالفيلم الطويل "العبد" (28 مايو) والفيلم الوثائقي الطويل "رجا بنت الملاح" (29 مايو) والفيلم الطويل "هالا مدريد...فيسكا بارصا" (30 مايو).

وأوضحت قمحية أنه سيتم تنظيم لقاء تفاعلي بين الجمهور والمخرج عقب كل فيلم.

> المهرجان يعرض ثلاثة أفلام للمخرج عبدالإله الجوهري وهي «العبد» و«رجا بنت الملاح» و«هالا مدريد.. فيسكا بارصا»

وعبدالإله الجوهري أحد أهم المخرجين السينمائيين في المغرب، وهو ناقد سينمائي وإعلامي أيضا، متخرج في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تلقى أساسيات السينما ضمن أنشطة الأندية السينمائية بمدينة فاس وخارجها، كما تعلّم أبجديات التقنيات السينمائية والسمعية البصرية في بلاتوهات التصوير، وتابع دروسا بالمراسلة في الإخراج.

كل هذا ساعد الجوهري في إعداد وإنجاز مجموعة من البرامج السينمائية منها "عالم السينما"، "الشاشة الكبرى"، "كاميرا الأولى"، "شاشات" لفائدة القناة التلفزيونية المغربية الأولى. وفي حصيلته عدد من الأفلام منها "كليك ودكليك" (2011)، "الراقصة" (2012)، "دم وماء" (2014)، "ولولة الروح" (2018)، وغيرها من الأفلام التي حصلت على جوائز مختلفة في مهرجانات سينمائية داخل المغرب وخارجه، وجعلته أحد أهم الأسماء الناجحة في السينما المغربية.

لقطة من فيلم «العبد»

الأسر التونسية والبكالوريا: في ظل التوق إلى النجاح تتعدد الطقوس وتتجدد الأساليب

تراتيل وأعشاب طبية وخلطات جاهزة لتقليل التوتر العصبي وتحسين مستوى التركيز لدى الطلاب

بين سوق "البلاط" لبيع الأعشاب الطبية في المدينة العتيقة بتونس العاصمة، والصيدليات ومحلات بيع المواد شبه الطبية يبحث أولياء أمور طلاب البكالوريا عن وصفات وخلطات جاهزة لمساعدة أبنائهم في التغلب على الضغوط النفسية والاستعداد للامتحان على أكمل وجه. بدورهن تبذل الأمهات وحتى الجدات كل ما في وسعهن لمرور هذه الفترة دون توتر فيرافقن أبناءهن بالأدعية والتراتيل القرآنية بعد أن يجهزن لهم أكلات صحية تقليدية.

البكالوريا رافعة اجتماعية

تونس - طوارئ في كل بيت، إجراءات جديدة وانقلاب في التصرفات والمعاملات داخل الأسر؛ فلا تلفزيون ولا سهرات ولا زيارات... ذلك هو النسق الذي تعيش عليه تقريبا غالبية الأسر التونسية حين يكون أبناؤها من ضمن طلاب البكالوريا في هذه الفترة.

ولم تبق إلا أيام معدودات على اختبارات امتحان البكالوريا التي ستجري هذه السنة أيام 5 و6 و7 و10 و11 و12 يونيو المقبل.

ومع العد التنازلي نحو اقتراب موعد انطلاق الامتحانات تظهر داخل مختلف منازل التونسيين طقوس وممارسات تكاد تعاد كل سنة؛ فبين سوق "البلاط" لبيع الأعشاب الطبية والصيدليات ومحلات بيع المواد شبه الطبية ومجموعات طلاب البكالوريا على مواقع التواصل الاجتماعي تنشط حركة أولياء الأمور في صراع مع الوقت للتغلب على الضغوط النفسية والمساعدة على إعداد الأبناء لهذه المحطة الهامة ولتحقيق تميز أبنائهم والظفر بأعلى المعدلات في هذه الامتحانات التي تبقى ذات "قدسية كبرى" في المخيال التونسي وفي "تقاليده" على مر الزمان.

"كلنا نعلم مكانة شهادة البكالوريا لدى مختلف الأسر التونسية"، هكذا بدأت سهام (أم مترشحة لنيل شهادة البكالوريا اختصاص علوم تجريبية) حديثها لوكالة تونس أفريقيا للأنباء مسترسلة بالقول "هذا الامتحان الوطني يظل الاختبار الأكبر وربما الأوحد الذي يدير الأعناق حوله ويثير جدلا كبيرا لأنه يعتبر بوابة العبور إلى الفضاء الرحب للجامعة، فالأسر التونسية مازالت تصر على أن التعليم بالنسبة إليها رافعة اجتماعية ومدخل رئيسي لعالم العمل وتحسين أوضاعها".

وتضيف أنه رغم تطور المستوى العلمي للأسر التونسية إلا أن امتحانات البكالوريا مازالت تحافظ على هيبتها بين الأسر التي تعيش فترة ضغط نفسي وشد عصبي بين التوق والشوق لا فقط إلى النجاح وإنما إلى تحقيق التميز؛ إذ تدفع الأسر الغالي والنفيس، في إشارة إلى الدروس الخصوصية التي تنشط كثيرا خلال فترة المراجعة بأثمان خيالية في سبيل مساعدة أبنائها على الظفر بهذا المنجز العظيم، وكذلك بالنصائح والمساندة النفسية.

ويرى عدد من أولياء الأمور الذين التقتهم وكالة الأنباء التونسية أن البكالوريا هي بمثابة "الظاهرة" السنوية التي تؤثث بيوتهم، وتتكثف الاستعدادات لإنجاح هذا الحدث منذ بداية السنة الدراسية من خلال ضبط روزنامة التدخلات سواء المادية التي يستعدون لها حتى قبل سنة أو عبر التراتيب والتنظيمات وتوجيه الأبناء حتى يبلغ هذا الحدث حسب توصيفهم ماراطونا تنافسيا بين الأسر لتحقيق النجاح نظرا إلى أهميته البالغة في المصعد الاجتماعي.

تحدث السيد كمال عن أول موعد له مع مواجهة هذا الامتحان لأن ابنه البكر يدرس في السنة الرابعة رياضيات فقال "نظرا إلى أهمية هذه الفترة (فترة المراجعة) والفترة القادمة ومدى تأثيرها على مردود الطلاب في الامتحانات، نسعى إلى توفير كافة الظروف الملائمة لابني حتى يتسنى له الإعداد والمراجعة بما يضمن له النجاح والتألق".

ولفت إلى أن سوق الدروس الخصوصية تنشط بكثافة في مثل هذه الأوقات لأن الطالب يعمل على الترفيع في نسق المراجعة حتى يتمكن من فهم كافة المحاور، وهو ما يدفع ولي الأمر إلى إنفاق مبالغ كبيرة لتمكين أبنائه من الإعداد الجيد، خاصة لتلك الدروس المتعلقة بالمواد الأساسية ذات الضوارب الكبيرة والمؤثرة على المعدل، حسب تقديره.

أما السيدة سناء التي كانت لها تجربتان سابقتان مع امتحانات البكالوريا، فقد دعت عائلات الطلاب المترشحين لاجتياز امتحانات البكالوريا إلى توفير الهدوء التام للأبناء بما يساعدهم على التركيز والمراجعة في ظروف سانحة، مشيرة إلى أنها كانت تقطع خلال فترة المراجعة والامتحانات قبول الزائرين حتى لا يتم تشويش الأجواء على أبنائها، كما كانت تحرص على أن يخرجوا للتنزه ورؤية المناظر الطبيعية الجميلة وكسر رتابة الأجواء المغلفة بالمراجعة والتدريب على الامتحانات.

ولا يتوقف نزيف الطقوس الخاصة بامتحان البكالوريا عند الإعداد للمراجعة والإنفاق على الدروس الخصوصية؛ فالعائلات التونسية تسلك كل السبل التي تعتقد أنها قد تكون طريقا إلى نجاح أبنائها. وفي هذا الصدد يقول محمد (أحد تجار الأعشاب والزيوت الطبية بسوق "البلاط" في المدينة العتيقة) لوكالة تونس أفريقيا للأنباء إن تجارته تنشط كثيرا خلال هذه الفترة من السنة الدراسية مقارنة بسائر أيام السنة إذ تتوافد على المحل، الذي ورثه عن أبيه وجده، أعداد كبيرة من أولياء الطلاب بحثا عن أنواع معينة من الأعشاب والزيوت على غرار الزعتر والريحان وأكليل الجبل والمرمية والقرفة والعسل وزيت جوز الهند وزيت السمك، أو يطلبون المساعدة ومدهم ببعض الخلطات الجاهزة وكيفية استعمالها لاستغلالها مباشرة بهدف مساعدة الأبناء على التقليل من التوتر العصبي وتحسين مستوى التركيز لديهم خلال المراجعة والحفاظ على كل ما تلقوه من علوم ومعارف سواء في المعهد أو خلال دروس الدعم التي تتضاعف ساعاتها خلال شهر مايو، لاستغلالها يوم الامتحان على أحسن وجه دون وقوع أبنائهم تحت رهاب الامتحانات.

ولفت محدث الوكالة إلى أن عادات وتقاليد الأسر التونسية لم تتغير تقريبا رغم التطورات الحاصلة في الأسر، حيث حافظت على التمشي نفسه في هذه المناسبات التي تترقبها الأسر وتستعد لها، مؤكدا أنه يزاول هذه المهنة منذ 6 عقود وتقريبا يواكب سنويا التساؤلات ذاتها والتشكيات نفسها من أولياء الأمور.

وتقول آمال (مساعدة صيدلانية في إحدى صيدليات محافظة منوبة) إنها تعودت خلال هذه الفترة على استفسارات بعض أولياء أمور طلاب البكالوريا حول آخر أنواع الفيتامينات والأوميغا 3 والمكملات الغذائية المنصوح بها لمساعد الأبناء على تحقيق التوازن الغذائي والنفسي والتخفيض من حالات التوتر والضغوط التي تنتابهم من حين إلى آخر ولاسيما خلال فترة المراجعة، مشددة على أنها تحرص في كل مرة على التأكيد على ضرورة توفير الراحة النفسية والتغذية المتوازنة والنوم الجيّد.

أما خولة (المترشحة لبكالوريا علوم تجريبية) فتقول ضاحكة "جدتي كانت لا تقوى على صعود درجات السلم لبلوغ منزلنا إلا أنها هذه السنة دأبت على الصعود تقريبا يوميا لاسيما منذ بدأت اختبارات 'الباك سبور' وهي تحمل كل يوم نوعا من الفواكه الجافة والعسل والتمر، وتحرص كل مرة تصعد فيها إلينا على أن تقدم لي فنجان ماء الزهر المخلوط بالعسل وقراءة ما تيسر من الآيات القرآنية وبعض الأدعية قبل أن أغادر المنزل أو قبل البدء في المراجعة حتى تحصنني، حسب تقديرها، وتساعدني في الحفظ دون ملل وحتى يكون الحظ إلى جانبي".

وتعتبر صفاء (صاحبة شهادة جامعية وأم لبنتين توأم مترشحتين للبكالوريا رياضيات وعلوم تجريبية) أن العائلات التونسية مازالت تتمسك بطقوس وعادات ترافق الامتحانات رغم اندثار بعضها، مشيرة إلى أنها شخصيا تحرص على تلاوة ما تيسر من القرآن كل ليلة وعلى أن تقدم لابنتيها أغذية متوازنة ونصيبا من الراحة حتى تكونا هادئتين بعيدتين عن الرهبة وكي لا يتسرب إليهما الشك في قدراتهما ومكتسباتهما.

من جهتها أكدت الدكتورة في علم النفس ربيعة العليبي توكابري ضرورة تجنب الأهل كل ما من شأنه أن يوتر الأجواء العامة داخل المنزل ولاسيما المبالغة في إدارة فترة المراجعة والامتحانات، والعمل على احتواء أبنائهم وتقديم الدعم اللازم لهم لمساعدتهم خلال هذه الفترة على حسن تسيير أمورهم لأن سلوك الأسرة يؤثر على المترشح وعلى تحصيله واستعداده.

وشددت على أن المراجعة لساعات متأخرة من الليل لا يمكن للدماغ استيعابها وكذلك الحال بالنسبة إلى ساعات الدعم الطويلة، داعية إلى ضرورة المراوحة في المراجعة بين المواد العلمية والأدبية وأخذ متسع من الوقت للراحة والترفيه.

ولفتت إلى أن ما تقوم به بعض الأمهات من تهويل للأمور وشد الأعصاب وتشكيك قد ينقل الخوف وعدم الثقة والإحساس بالذنب لدى الطالب، موصية إياهن بضرورة ضبط متابعة مجموعات البكالوريا على السوشيال ميديا ومساندة الأبناء قبل وأثناء وبعد الامتحانات، من خلال منحهم الاهتمام والرعاية النفسية كي تمر الامتحانات بسلام ودون ضغط عصبي.

وأوضحت العليبي أن كل ما يكتسبه الطالب من خوف وقلق وفقدان الثقة بنفسه تكون الأسرة مصدره بسبب إحساس مسبق بعدم قدرته على اجتياز الامتحانات بدرجات عالية، مشددة على ضرورة تجنب الأسر الضغط على أبنائها حتى لا يصابوا برهاب الامتحان الذي من شأنه أن يهدم مسار الطالب وفرحته بالبكالوريا.

أما الباحث في العلوم الاجتماعية والتربوية مصطفى الشيخ الزوالي فيرى أن الوضع العام اليوم تطور وأصبح أكثر تعقيدا فما كان يقدم من المربين من نصائح وإرشادات، سواء للأسر أو للطلاب، قد لا يتماشى مع واقع اليوم.

> الأسر التونسية التي تطمح إلى تحقيق أبنائها للتميز تدفع الغالي والنفيس، فخلال فترة المراجعة تنشط الدروس الخصوصية بأثمان خيالية

جمال

كيف يصمد المكياج أمام حرارة الصيف

برلين - تعد حرارة الصيف كابوسا مزعجا للمرأة؛ حيث أنها تتسبب في سيلان المكياج، ما يُفسد جمال الإطلالة.

وكي يصمد المكياج أمام حرارة الصيف أوصت مجلة "ستايل بوك" بتحضير البشرة جيدا، وذلك بوضع طبقة من مستحضر "البرايمر"، والذي يعمل على تصغير مسام البشرة ويمنحها مظهرا موحدا ومتجانسا.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أنه ينبغي بعد ذلك تطبيق كريم "بي بي" أو كريم "سي سي"؛ حيث أنهما يمتازان بقوام خفيف ويعملان على ترطيب البشرة، في حين ينبغي الابتعاد عن مستحضرات كريم الأساس ذات القوام الثقيل وقدرة التغطية العالية؛ نظرا إلى أنه سرعان ما تتكون بقع قبيحة المظهر عندما يسيل العرق.

ومن المفيد أيضا وضع طبقة رقيقة من البودرة الشفافة، والتي تمنح البشرة مظهرا طبيعيا، مع مراعاة تثبيت المكياج بواسطة إسبراي التثبيت.

ولتزيين الشفاه، من الأفضل استخدام مستحضرات أحمر الشفاه ذات المظهر المطفأ بدلا من المستحضرات ذات القوام الكريمي؛ نظرا لأنها تحتوي على كميات أقل من الزيت والشمع.

وبالنسبة إلى العيون، فإنه ينبغي عند تطبيق الماسكارا والآي لاينر والكحل وظلال الجفون استخدام المستحضرات المقاومة للماء، والتي يمكنها الصمود أمام العرق.

ومن المفيد أيضا استخدام مناديل امتصاص الزيوت، والتي تعمل، كما يبدو من اسمها، على امتصاص الزيت من البشرة لتخلص البشرة من اللمعان سيء المظهر. وتعدّ حرارة الصيف بمثابة العدو اللدود للمكياج، حيث يسيل على الوجه بفعل الحرارة المرتفعة ويلطخ العيون والوجنات والشفاه، مما يُفقد المرأة جمالها ويُفسد إطلالتها.

ولكي يصمد المكياج أمام حرارة الصيف، أوصت بوابة الجمال "هاوت. دي" بدورها باستعمال كريمات بي بي و"سي سي"، حيث أنها تتمتع بقوام خفيف وتمد البشرة بالرطوبة وتشتمل على معامل للحماية من الشمس.

وأضافت البوابة الألمانية أن البودرة المدمجة تُعدّ طوق النجاة للبشرة الدهنية، حيث أنها تعمل على امتصاص الدهون الزائدة والعرق وتمنح البشرة مظهرا مُطفأ.

وللمزيد من الصمود، أوصت "هاوت. دي" باستعمال مستحضر "البرايمر" قبل وضع المكياج، حيث يمنح هذا المستحضر ذو القوام الحريري البشرة مظهراً متجانساً، كما أنه يعمل على تثبيت المكياج. ويمكن إنعاش المكياج من خلال نثر القليل من البودرة الشفافة عليه من حين إلى آخر على مدار اليوم.

وأوصت البوابة باستعمال مستحضرات التجميل كالماسكارا والكحل والآيلاينر المقاومة للماء، حيث أنها تقاوم العرق والإفرازات الدهنية للبشرة في ظل درجات الحرارة المرتفعة.

وقبل استعمال ظلال الجفون البودرة ينبغي وضع طبقة أساس أو طبقة من مستحضر البرايمر، وذلك للحيلولة دون ترسب اللون في طية الجفن أو تلطخه. وبدلاً من ذلك، يمكن استعمال ظلال الجفون الكريمية المقاومة للماء مباشرة، والتي تمنح العيون أيضاً عمقاً جذاباً بفضل مظهرها اللامع، إلى جانب مقاومة العرق والإفرازات الدهنية.

نصائح

الهرمونات المتطابقة بيولوجيّا.. مزايا ومحاذير

برلين - شهد عالم التجميل في الآونة الأخيرة رواجا لما يعرف بـ"الهرمونات المتطابقة بيولوجيا". فما هي هذه الهرمونات؟ وما هي استخداماتها؟ وهل تنطوي على مخاطر صحية؟

للإجابة عن هذه الأسئلة أوضحت مجلة "ستايل بوك" أن الهرمونات المتطابقة بيولوجيا هي هرمونات متطابقة على المستوى الجزيئي للهرمونات التي ينتجها الجسم البشري بشكل طبيعي، وغالبا ما تكون مصنوعة من مصادر نباتية مثل الصويا.

وأضافت المجلة المعنية بالصحة والجمال أنه يتم استخدام الهرمونات المتطابقة بيولوجيا لمحاربة شيخوخة البشرة؛ حيث تلعب هرمونات مثل الإستروجين والبروجستيرون دورا مهما في الحفاظ على نضارة وجمال البشرة، فهي تعمل على ترطيب البشرة وتمنحها ملمسا أملس ناعما ومظهرا مشدودا يشع نضارة وحيوية.

ومن المعلوم أنه مع التقدم في العمر يقل إنتاج هذه الهرمونات في الجسم، وبالتالي تصير البشرة جافة وتفقد مرونتها وتترهل وتقع فريسة للتجاعيد.

وتتوفر الهرمونات المتطابقة بيولوجيا في شكل كبسولات أو كريمات، وتتمثل مهمتها في موازنة مستويات الهرمونات الطبيعية في الجسم، وبالتالي إبطاء شيخوخة البشرة.

وأشارت "ستايل بوك" إلى أن فوائد الهرمونات المتطابقة بيولوجيا لم يتم بحثها علميا على نحو كاف، وبالتالي لا توجد أدلة علمية كافية على مزاياها.

الهرمونات المتطابقة بيولوجيا تحارب شيخوخة البشرة

العرب
السبت 2024/05/25
السنة 46 العدد 13140

غضب وظيفي لتطهير الجهاز الحكومي من المخدرات في مصر

إنهاء خدمة المتعاطين دون منحهم فرصة للعلاج يثير العديد من المخاوف

يؤكد الباحثون في القضايا الاجتماعية أن تطهير المؤسسات من المتعاطين ضرورة، لكن العزل الوظيفي ليس حلا ناجعا، مشيرين إلى أن العزل في بعض الحالات قد يكون مهددا للأسرة ولعائلها، وطالبوا بالتدرج في العقوبة حتى لا يتحول المدمن إلى مجرم حقيقي ومنتقم، ومنحه فرصة للإقلاع. ويرى الباحثون أن الحكومة قصرت العلاج في الترهيب ولم تبحث عن أسباب لجوء شريحة من الموظفين إلى الإدمان.

مطالبة بالعدول عن قرارات العزل

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - عكست وقفات احتجاجية نظمها موظفون في مصر ضد عزلهم بسبب تعاطي المخدرات حجم المشكلة التي تواجهها الحكومة وهي في طريقها لتطهير الجهاز الإداري للدولة من العناصر التي تتمسك بعدم العلاج من الإدمان، وما يسببه ذلك من تأثيرات ترتبط بضعف الأداء الوظيفي وغياب الانضباط، بما يقود إلى المزيد من التذمر لسوء بعض الخدمات المقدمة للمواطنين.

ونظم موظفون سابقون بعدد من الهيئات الحكومية وأسرهم مؤخرا وقفات بالقرب من مقر مجلس النواب (البرلمان) في منطقة وسط القاهرة، رفضا لقرار إنهاء خدمتهم بناء على تقارير لجان تحليل المخدرات، تنفيذا لقانون أقر منذ حوالي ثلاث سنوات، نص على أحقية الحكومة في إنهاء خدمة الموظف الذي تُثبت عليه تهمة تعاطي المخدرات، كضرورة لتحسين الأداء الوظيفي في مؤسسات الدولة.

وينظم المستبعدون من وظائفهم وقفات اعتراضا على اختبارات تمت لتحاليل تتعلق بالكشف عن المخدرات، ولجأ بعضهم للاحتجاج ضد القرار والشكوى من قرارات إنهاء خدماتهم في المصالح الرسمية، بينما تتمسك الحكومة بموقفها وتدافع عن سياستها بأن الموظف الذي يتعاطى لن يؤدي عمله على الوجه الأكمل، ويوجد قانون ينظم العلاقة ويظل هو الفيصل بينها وبين المتعاطين.

عادل بركات

تطهير المؤسسات من المتعاطين ضرورة لكن العزل ليس حلا

ويرى فريق يتعاطف مع الموظفين المفصولين من عملهم بسبب المخدرات، أن مشكلة الحكومة في مواجهتها لأزمة الإدمان بالجهاز الإداري قصرت العلاج في الترهيب ولم تبحث عن أسباب لجوء شريحة من العاملين إلى هذا السلوك، ومن دون إقرار بأن هناك منغصات اجتماعية واقتصادية، وربما هناك أمور من قبيل الكبت والإحباط واليأس تقف وراء التعاطي، ولا يتم منح هؤلاء فرصة للتعافي قبل الفصل.

والقضية ذات أبعاد مركبة إدارية وإنسانية ومرضية ومجتمعية، وربما سياسية عندما تتعاظم ويمثل التعامل معها بخشونة قلقا كبيرا، ويحتاج علاجها قدرا من الحكمة.

وقررت الحكومة إعداد قانون خاص بفصل أيّ موظف يتعاطى المخدرات بعد حادثة مأساوية وقعت عام 2021 بين قطارين في محافظة سوهاج، جنوب مصر، بسبب غياب وعي أحد السائقين ومراقب برج السكة الحديد لتناولهما المخدرات قبل وقوع الحادث مباشرة، ما تسبّب في مصرع وإصابة العشرات من المواطنين، وقالت حينها الحكومة إنها لن تسمح لاستمرار تلك الفئة من الموظفين في جهازها الإداري.

ويؤيد فريق آخر تطبيق تشريعات تنص على عقوبات صارمة ضد متعاطي المخدرات من العاملين في المؤسسات الحكومية والخاصة الذين ترتبط طبيعة عملهم بالاحتكاك المباشر مع الجمهور، ولا بديل عن الإجراء المرتبط بالعزل الوظيفي، لأن المهادنة وعرض العلاج المجاني على المتعاطي طواعية لن يوقف انتشار الإدمان.

وحملت الوقفات التي نظمها مفصولون من وظائفهم رسائل ترتبط بأن إنهاء العمل قد يتسبب في تدمير بعض الأسر، وما يترتب على ذلك من تهديد مجتمعي، باعتبار أن نتائج الفصل من الوظيفة أكثر خطورة من الإدمان، فالمدمن شخص متمرد لا يعنيه سوى ذاته، وقد تكون العواقب كارثية، إذا قرر الانتقام ضد فصله من العمل.

ويقول أصحاب هذا الرأي إن العزل الوظيفي قد يفضي إلى استمرار المتعاطي في نفس الطريق بعد انتهاء عمله بالحكومة، أو يتحول إلى شخص يرتكب جرائم للثأر من الحكومة التي عاقبته وأسرته التي يعيلها، أو يقوم بجلب المخدرات بأموال غير مشروعة مثل السرقة، ما يتناقض مع الهدف العام من القانون. ويتفق مؤيدون لتطهير الجهاز الإداري للدولة والمؤسسات الخاصة من المخدرات وتعقب المتورطين في الإدمان، على أن علاج تلك الفئة بالترغيب والتشجيع والتحفيز يمكن ترويضها للحفاظ على الأمن المجتمعي وتحقيق الغرض من القانون، ما يتطلب التعامل برفق لتطويق ظواهر أكثر قسوة في ردة الفعل.

ويشكو مفصولون من أن الحكومة لم تترك لهم فرصة لتطهير أنفسهم من الإدمان أو تساعدهم على ذلك من خلال منحهم فترة محددة للعدول عن التعاطي ثم معاودة إجراء التحاليل للتأكد من صدق نواياهم، لكنها قررت عزلهم بعد ثبوت إيجابية الفحوصات.

وتبدو الحكومة غير مقتنعة بأن التشريعات وحدها كافية لمحاربة المخدرات التي تنتشر في المجتمع أو أي مؤسسة رسمية، بدليل ترسانة القوانين الصارمة، التي تتضمن عقوبات تصل حد السجن لمدة طويلة، والإعدام أحيانا للتاجر، ومع ذلك لم يتوقف المتعاطون.

ويشير أصحاب هذا الرأي إلى أن الحكومة محقة في تطبيق القانون، لأن المواجهة القاسية مع المتعاطين مطلوبة بعد تقديم العلاج للمدمنين مجانا وتحذيرهم من أن الاستمرار في هذا الطريق يعني انتهاء علاقة المدمن بالمؤسسة الوظيفية.

وأكد الباحث في القضايا الاجتماعية والمحاضر في التنمية البشرية عادل بركات أن تطهير المؤسسات من المتعاطين ضرورة، لكن العزل الوظيفي ليس حلا ناجعا، ولا بديل عن التدرج في تطبيق العقوبة لتحجيم روافدها الأمنية والاجتماعية، وحتى لا يتحول المدمن إلى مجرم حقيقي ومنتقم، ويجب منحه فرصة للإقلاع.

وذكر لـ"العرب" أن العزل الوظيفي عقوبة للأسرة أيضا في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي ضربت العديد من الفئات، وبإمكان الحكومة أن تطهر الجهاز الإداري بلا إقصاء أبدي له انعكاسات مجتمعية، بينها الوصمة التي تطال المتعاطي. ولم تتحرك المؤسسة المعنية بالتوازي مع خطوة الترهيب ومواجهة أزمة التعاطي من الجذور، ويكفي أن المجتمع يُقدم له أحيانا عبر بعض الأعمال الدرامية والسينمائية موضوعات تتناول المخدرات ويتم مدح المتعاطين ووضعهم ضمن فئة الأكثر سعادة ونسيانا للهموم، وهي مشاهد تتناقض مع أهداف الحكومة في تضييق دائرة المدمنين.

وأصبح المجتمع في حاجة إلى تغيير أفكاره تجاه المواد المخدرة وعدم قصرها على شريحة الموظفين، ولن يتحقق ذلك قبل محاصرة أسباب المشكلة وتقديم نماذج حسنة يتأثر بها الناس إيجابيا، فلا يجب إظهار المدمن كمثل أعلى وتقديمه على أنه سعيد.

وقد يقود وجود موظف مدمن في أيّ مؤسسة خدمية إلى كوارث مهنية، كما حدث عند صدام قطارين مؤخرا، ولن تكون صرامة المواجهة بالعزل الوظيفي هي الحل، فهناك قناعة لدى شريحة من المصريين بأن القوانين لا يتم تفعيلها أحيانا.

وثمة شريحة واسعة مقتنعة أن المخدرات وحدها قادرة على تجاوز المشكلات الأسرية ومعالجة ضغوطات العمل وزيادة القدرة الجنسية، وكلها أفكار يتم علاجها بالوعي وتقديم الدليل الذي يغيّر من نظرة الناس، وحتى الراغبين في تجربة المخدرات من باب حب الاستطلاع سقطوا من حسابات التوعية وحثهم على التراجع مبكرا.

> **قضية التعاطي ذات أبعاد مركبة إدارية وإنسانية ومجتمعية، وربما سياسية ويمثل التعامل معها بخشونة قلقا كبيرا**

وأمام ارتفاع منسوب اليأس لدى البعض وجدت شريحة كبيرة في الإدمان ملاذا لها، وهي معضلة جديدة تواجه الحكومة في نجاح إستراتيجيتها لتحجيم ظاهرة التعاطي بين الموظفين الشباب، ويشعر هؤلاء أن العلاقة بينهم والحكومة عقد توظيف فقط، والحديث عن اتهام المخدرات بتعطيل العمل مشكوك فيه.

ودافع اللواء فاروق المقرحي مساعد وزير الداخلية سابقا عن العزل الوظيفي، مؤكدا أن غياب الرهبة من العقاب قاد إلى وجود عاملين في بعض المؤسسات يتعاطون المخدرات ولا يخشون من القانون، وهذا ضد ما يطالب به الناس بانضباط الجهاز الإداري للدولة والترهيب أمر مطلوب، والحكومة لا تملك تعطيل مصالح المواطنين.

وأشار المقرحي لـ "العرب" إلى أن تبرير الإدمان بظروف اجتماعية واقتصادية هو محاولة للالتفاف على القانون، فهناك تشريع يقر بإنهاء الخدمة للمتعاطي وعلى الجميع الالتزام أو مواجهة عقوبة العزل، ويكفي الكثير من الحوادث التي راح ضحيتها مواطنون كثيرون بسبب غياب الوعي، وهذا كفيل أن تتعامل أجهزة الدولة بصرامة مع أيّ موظف تثبت عليه تهمة التعاطي.

ومع أن مبررات المؤيدين للحكومة منطقية إلى حد بعيد، لكن يظل التحدي الحقيقي في عدم تحول المعزولين وظيفيا إلى عناصر خطرة على المجتمع، وإذا كانت الحكومة ترغب في توصيل رسالة بأنها تستهدف ضبط مؤسساتها، فالمهم أن تقضي على الفساد بكل أشكاله قبل أن تتهم بمحاربة التعاطي لتقليص أعداد العاملين في الدولة.

أعراس جماعية أم زواج بالإكراه لصبايا ويافعات مسلمات في نيجيريا

لاغوس (نيجيريا) - اشتعل جدل ساخن عن زواج القصر وتعليم الفتيات إثر خطة لتزويج 100 فتاة وشابة نيجيرية في حفل زفاف جماعي ترعاه الدولة. وانطلقت الجهود في اللحظة الأخيرة لحظر الحفل المخطط له يوم الجمعة (أمس).

وقالت وزيرة المرأة النيجيرية، التي تقود حملة لتأجيل حفل الزفاف، لمؤسسة تومسون رويترز إنها قدمت أمرا قضائيا لوقفه. وأكدت أوجو كينيدي أوهانيني أن حفل الزفاف ينتهك قوانين حقوق الطفل في نيجيريا وقانون حظر العنف الذي يجرم تزويج النساء والفتيات قسرا.

وصرّحت الوزيرة في مقابلة "يمس هذا الزواج بحقوق الفتيات والنساء، هذه الحقوق التي تدخل في صميم مهامي، وقد اتخذت إجراءات لمنعه".

ويُعتقد أن العديد من الفتيات المقرر تزويجهن في الحفل لم يتجاوزن السن القانونية. وأثار هذا انتقادات حادة من المدافعين عن حقوق الإنسان.

وانتشر خبر حفل الزفاف حين أعلن عبدالملك ساركينداح، نائب رئيس برلمان الولاية في النيجر ذات الأغلبية المسلمة، عن خطط لرعاية الحفل ودفع المهور. وقال إن آباء الفتيات قتلوا في هجمات شنها قطاع طرق وعصابات خطف روعت قرى وبلدات في ولايته المحافظة في شمال نيجيريا.

ودافع العديد من رجال الدين المسلمين عن الزواج باعتباره عملا خيريا للأيتام، بينما قال منتقدون إنه يتعارض مع التزام نيجيريا بحماية حقوق الأطفال والنساء.

وسحب ساركينداح عرضه لاستضافة الحفل بعد أن ووجه الحدث بعرائض من جماعات حقوقية حشدت الآلاف من التوقيعات. ولم يتضح على الفور ما إذا كان الحفل سيُنظم مع راع آخر، حيث تعهد رجال دين مسلمون محليون بتحدي الوزيرة.

وقالت كينيدي أوهانيني إنها تلقت تأكيدات من الحكام التقليديين للولاية بأن حفل الزفاف سيُلغى، إلا أنها ستتابع مساعيها لتضمن عدم حدوثه أبدا. وأضافت "ما أحاربه هو عدم الشرعية. أنا لا أحارب التقاليد أو الدين".

وناقشت مع هؤلاء القادة تسجيل بعض الفتيات في المدارس، وفتح حسابات مصرفية للأخريات حتى يمكنهن الانطلاق في الادخار. وأكدت أن "الزواج ليس تمكينا ولا يغير حياة شخص ما. لكنه يزيد الأمور سوءا إذا لم يكن بحوزتك المال اللازم لرعاية عائلتك".

وينص قانون حقوق الطفل في نيجيريا على أن سن الزواج يجب ألا يقل عن 18 عاما. لكن الفتيات القصر يتزوجن روتينيا في الولايات الشمالية. وتزوجت أكثر من نصف النساء اللاتي تتراوح أعمارهن اليوم بين 20 و24 سنة قبل بلوغهن السن القانوني للزواج.

وقالت نيريدا نثامبوري، من منظمة "فتيات ولسن عرائس" غير الربحية التي تكافح ظاهرة زواج القصر، إن القوانين ليست كافية حيث لا تزال الأعراف الثقافية تدفع الفتيات إلى هذا الزواج المبكر. وأكدت تزويج الآباء في بعض الولايات الشمالية لبناتهم بمجرد حيضهن الأول أو سن البلوغ، وحثت الحكومة على طلب مساعدة الزعماء التقليديين والمجتمعيين.

كما أجبرت معدلات الفقر المرتفعة المزيد من الأسر على تزويج الفتيات لسداد الديون أو توليد الدخل.

ودعت نثامبوري الحكومة إلى الاستثمار في البرامج التي تبقي الفتيات في المدارس وتجعلهن أقل عرضة لهذه العادات، معتبرة "التعليم أفضل ترياق للزواج القسري". وصرّحت "إذا نجح تمكين الأسر اقتصاديا، فسنجد أنها لن تبيع بناتها. ومن المرجح حتى أن تتمكن من إبقائهن في المدارس على الأقل".

وتعد النيجر من أعلى الدول نسبة في زواج القاصرات، فالسن القانوني للزواج هو الـ18، وتتزوج حوالي ربع الفتيات في أقل من هذا السن.

وغالبا ما يقف العامل الاقتصادي وراء قرار العائلات في تزويج بناتها، إضافة إلى عادات المجتمع القديمة، لكن أيضا علماء الدين هناك يشجعون زواج الفتيات الصغار.

> **غالبا ما يقف العامل الاقتصادي وراء قرار العائلات في تزويج بناتها، إضافة إلى عادات المجتمع القديمة**

وتحتل نيجيريا المرتبة الـ11 في زواج الأطفال، إذ تزوج نحو 43 في المئة من الفتيات قبل إتمامهن سن الـ18، في حين تتزوج 17 في المئة منهن قبل الخامسة عشر عامًا، وفي الشمال فهناك 3 من كل 4 فتيات تتزوجن قبل الـ18 عامًا.

يُذكر أن هناك أكثر من 12 مليون فتاة تحت سنّ الـ18 يتزوجن سنويًا في العالم، وأن هناك نحو 650 مليون امرأة موجودة حاليا قد تزوجن في سنّ الطفولة، بحسب البيانات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، التي حذّرت من أنه إذا استمرّ زواج الأطفال بالمعدل الحالي، فإن أكثر من 150 مليون فتاة في جميع أنحاء العالم سيتزوجن قبل عيد ميلادهن الـ18بحلول عام 2030.

وأثارت ظاهرة الزواج القسري والمبكّر التي بدأت تنتشر بصورة كبيرة في دول غرب أفريقيا تحديدًا، حفيظة المنظمات الدولية المعنية بحقوق المرأة والإنسان على حد سواء، خاصة بعدما تحوّل الأمر إلى "استثمار" يتمحور حول لجوء بعض الجماعات المسلحة لاختطاف الفتيات صغيرات السن لتقديمهن لكبار السن على سبيل الزواج، وإن كان بالأحرى على سبيل الرقّ والعبودية.

وفي السنوات الأخيرة نشطت جماعة بوكو حرام في مجال خطف الفتيات وبيعهن في سوق النخاسة، ما دفع الأمم المتحدة لإصدار العشرات من البيانات والتحذيرات لوقف تلك الانتهاكات الجسيمة، حيث أدانت المقرِّرة الخاصة المعنية بمسألة بيع الأطفال واستغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية، نجاة معلا أمجيد، ممارسات الجماعة المسلحة، مضيفة "يشكّل بيع الأطفال لأغراض الاستغلال الجنسي والزواج القسري والاسترقاق الجنسي جريمة لا تطاق ويحظرها القانون الدولي".

> **الفتيات المقرر تزويجهن لم يتجاوزن السن القانونية، ما أثار انتقادات حادة من المدافعين عن حقوق الإنسان**

أما المقرِّرة الخاصة المعنية بأشكال الرق المعاصرة، غولنارا شاهينيان، فترى أن الزواج المبكر القسري يؤدّي إلى زيجات تشبه الاستعباد المنزلي والاسترقاق الجنسي، وهي من أشكال العبودية، محذّرة من أن "الاسترقاق، بما في ذلك الاسترقاق الجنسي، يمكن أن يشكّل جرائم ضد الإنسانية".

قرار العزل يأتي بعد ثبوت إيجابية الفحوصات

العرب
السبت 2024/05/25
السنة 46 العدد 13140

حلم لقب دوري أبطال أفريقيا يراود الأهلي المصري والترجي التونسي

كاردوزو يخطط لاقتناص البطولة وإيقاف هيمنة كولر

معركة قوية

سيكون ملعب القاهرة الدولي محط أنظار العالم بأسره مساء اليوم السبت، حيث يستضيف إياب نهائي بطولة دوري أبطال أفريقيا بين الأهلي المصري وضيفه الترجي التونسي. وكانت مباراة الذهاب، التي أقيمت بين الفريقين على ملعب "حمادي العقربي" انتهت بالتعادل دون أهداف، ليتأجل حسم التتويج باللقب إلى مباراة العودة.

القاهرة - يصبو الأهلي المصري إلى تشديد قبضته على مسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، عندما يستقبل اليوم السبت الترجي التونسي في إياب الدور النهائي على ملعب القاهرة الدولي الذي سيكون مسرحا للتتويج القاري للأسبوع الثاني توالياً بعدما كان الزمالك قد أحرز الأسبوع الماضي لقب كأس الاتحاد على حساب نهضة بركان المغربي.

ويبحث الفريق الضيف عن إيقاف هيمنة "الشياطين الحمر" والعودة إلى بلاده باللقب الخامس في تاريخه.

وكان الفريقان قد تعادلا سلبا على ملعب "حمادي العقربي" في رادس ذهابا. ويسعى الأهلي إلى تعزيز رقمه القياسي في عدد الألقاب ونيل الثاني عشر في تاريخه، بعدما بلغ النهائي للمرة الخامسة توالياً (رقم قياسي)، طامحا إلى تتويج رابع خلال هذه المدة. وهذه هي المرة الثالثة التي يلتقي فيها الفريقان في نهائي دوري أبطال أفريقيا، وتوج الأهلي باللقب في 2012 بينما انتزعه الترجي في 2018.

وسيكون المارد المصري مدعوما بأكثر من خمسين ألف متفرج، في المواجهة المرتقبة، الذي يغيب عنها الظهير التونسي للأهلي المخضرم علي معلول للإصابة، لينضم إلى محمد الضاوي "كريستو" وعمرو السولية وحمزة علاء وغيرهم.

دخول التاريخ

ويسعى المدرب السويسري مارسيل كولر إلى الظفر باللقب القاري الثاني توالياً، وتدوين اسمه إلى جانب مدربين تاريخيين توجوا باللقب مرتين متتاليتين وهم الكونغولي الديمقراطي سيلستين تامبوي مع مازيمبي (1967 و1968)، والأرجنتيني أوسكار فيلوني (1998 أسيك النيجيري، 1999 الرجاء المغربي)، البرتغالي مانويل جوزيه (2005 و2006 مع الأهلي)، التونسي معين الشعباني (2018 و2019 مع الترجي) والجنوب أفريقي بيتسو موسيماني (2020 و2021 مع الأهلي).

> ميغيل كاردوزو، المدير الفني لفريق الترجي التونسي، أكد أن ناديه جاء إلى مصر بهدف الفوز ببطولة دوري أبطال أفريقيا

ومن المتوقع أن يعوّل كولر على كريم فؤاد ليكون بديلا لمعلول، إلى جانب محمد عبدالمنعم ورامي ربيعة ومحمد هاني في خط الدفاع، وخلفهم الحارس الشاب مصطفى شوبير. ويمتلك كولر مزايا عدة في الوسط بوجود المالي أليو ديانغ وإمام عاشور ومروان عطية و أكرم توفيق، وعلى المستوى الهجومي سيكون الفلسطيني وسام أبوعلي مناطا بمهمة تسجيل الأهداف كرأس حربة صريح ومعه المغربي رضى سليم والجنوب أفريقي بيرسي تاو فضلا عن وجود كهربا وحسين الشحات.

ويحضر فريق "باب سويقة" إلى القاهرة طامحا للقبه الخامس تاريخيا والأول منذ 2019، حيث سيعوّل مدربه البرتغالي ميغيل كاردوزو على صلابة تشكيلته دفاعيا، وخطف اللقاء من براثن المضيف.

ودعا كاردوزو لاعبيه إلى إظهار أفضل نسخة من الفريق للعودة بالكأس من القاهرة. ومنذ توليه الإشراف على الفريق، مطلع العام الحالي، أحدث كاردوزو نقلة نوعية في فريق "الدم والذهب"، في أول تجربة تدريبية أفريقية له، حيث حقق 9 انتصارات، 3 تعادلات وهزيمتين، من أصل 14 مباراة في جميع المنافسات.

وحافظ البرتغالي على سجله نظيفا من الخسارة في المسابقة القارية ومن دون اهتزاز شباك الفريق أيضا حيث حقق 5 انتصارات وتعادل في 6 مباريات.

ويكفي الترجي التعادل بأي نتيجة إيجابية لحسم اللقب للمرة الخامسة في تاريخه، حيث ركز المدرب البرتغالي جهوده على تعزيز القوة الدفاعية للفريق، وهو ما نجح فيه، بقيادة الحارس الشاب أمان الله مميش وقلبي الدفاع الجزائري محمد أمين توغاي وياسين مرياح ولاعب الوسط الدفاعي التوغولي روجيه أهولو، ليحافظ الترجي على نظافة شباكه في آخر تسع مباريات متتالية في البطولة.

وفي المقابل، يعول على الهجوم الخاطف بقيادة الثنائي البرازيلي يان ساس وروردريغو رودريغيز.

طموحات متباينة

أكد ميغيل كاردوزو، المدير الفني لفريق الترجي التونسي، أن ناديه جاء إلى مصر بهدف الفوز ببطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم خلال لقائه مع الأهلي المصري.

وقال في مؤتمر صحفي "جئنا إلى القاهرة ونستعد بشكل جيد والترجي اسم كبير للغاية ويلعب دوما على الألقاب ولذلك أنا هنا للفوز بدوري الأبطال".

وأضاف "لدينا تاريخ كبير وحلم أكبر وهو الفوز باللقب ولكننا في الوقت ذاته نحترم منافسنا الأهلي المصري كثيرا".

وأوضح "أسعى لتجهيز لاعبينا وننظر للأهلي كفريق جماعي وليس لاعبين". وتابع "فخور بما حققناه حتى الآن والتأهل للنهائي من خلال مشوار صعب ونسعى إلى النهاية على أفضل ما يكون".

بدوره أكد السويسري مارسيل كولر، المدير الفني لفريق الأهلي المصري أن ناديه جاهز تماما لمواجهة الترجي التونسي. وقال كولر إن اللاعبين في تركيز تام، مشيرا إلى أن كل لاعب سيقدم كل ما لديه، ولن يبخل أحد بنقطة عرق، وأنه سيكون سعيدا للغاية بالتواجد الجماهيري في ملعب القاهرة، وينتظر دعما كبيرا من الجماهير في المدرجات لمساندة اللاعبين حتى نهاية اللقاء.

> كولر كشف أن الأهلي يلعب دائما وفقط على الفوز سواء على ملعبه أو بالخارج، مضيفا أن اللاعبين لديهم هذه الثقافة

وأضاف كولر أنه كمدير فني يتعامل مع جميع المباريات سواء نهائيات أو غيرها بمنتهى الجدية واحترام المنافس، مشددا على أن هذه العقلية التي يسير بها العمل داخل النادي الأهلي، وهو ما يعد أحد أهم أسباب الوصول إلى التواجد في النهائي.

كما أكد مدرب الأهلي أن اللاعبين لديهم خبرات كبيرة لمواجهة المواقف الصعبة، ويعرفون جيدا أهدافهم، وكذلك هناك بدائل لتعويض أي غيابات، موضحا أن هناك ثقة في جميع العناصر لتعويض أي غيابات وعلى رأسها علي معلول.

وكشف كولر أن الأهلي يلعب دائما وفقط على الفوز سواء على ملعبه أو بالخارج، مضيفا أن اللاعبين لديهم هذه الثقافة، وحتى في حال استقبال هدف من المنافس، فسوف يقاتل الجميع لتسجيل الأهداف للفوز باللقب.

وتابع "مهمتي أن أجهز اللاعبين للمباراة، ولا يمكن لأحد أن يتصور أن المباراة سهلة.. المواجهة صعبة للغاية وقد تحدثت مع اللاعبين، ولا يوجد أحد يستهين باللقاء والجميع يعرف قيمة المنافس". وأشار "من الطبيعي أن تشهد المباريات الكبيرة التحامات قوية ونجهز أكثر من سيناريو لخوض المباراة.. ولا توجد أزمات داخل الفريق".

كما أكد محمد الشناوي حارس مرمى فريق الأهلي المصري أن ناديه لديه دوافع كبيرة للفوز بلقب دوري أبطال أفريقيا.

وقال الشناوي إن زملاءه لديهم تركيز شديد قبل مواجهة الترجي، مضيفا أن الفريق أنهى الشوط الأول من المباراة النهائية في رادس، وينتظره شوط مهم وصعب في القاهرة، واللاعبون يدركون جيدا صعوبة اللقاء. وأوضح الشناوي أن الأهلي يحترم الترجي جيدا، ويستعد للمباراة بشكل مناسب، مؤكدا أن عامل الجمهور ستكون له أهمية كبيرة في تحفيز الجميع.

وشدد الشناوي على أن فريقه وصل إلى النهائي الخامس على التوالي بفضل نظام الأهلي الذي يعتبر كل بطولة هي أول بطولة ويتعامل معها باحترام شديد، ويعتبر المركز الثاني مثل الأخير ولا يوجد تشبع من الألقاب، فضلا عن الدعم الجماهيري الذي يمثل دافعا كبيرا للجميع.

كأس إنجلترا بوابة السيتي لثنائية تاريخية

التتويج سبيل تن هاغ لتجنّب الإقالة

لندن - يأمل الهولندي إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد تعزيز فرصه في تجنّب الإقالة وحجز مقعدٍ مؤهل إلى الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" بفوزه بمسابقة كأس إنجلترا لكرة القدم اليوم السبت التي تجمعه مع جاره اللدود مانشستر سيتي الساعي لتحقيق ثنائية تاريخية غير مسبوقة بجمعه لقبي الدوري والكأس للموسم الثاني توالياً.

وللموسم الثاني على التوالي أيضا، يستضيف ملعب ويمبلي الشهير الذي يتسع لحوالي 90 ألف متفرج ديربي مانشستر في نهائي يحبس أنفاس عشاق الكرة المستديرة في المدينة. ففي العام الماضي، فاز سيتي على يونايتد 2-1 في طريقه لتحقيق ثلاثية تاريخية شملت الدوري ودوري أبطال أوروبا.

فرض سيتي نفسه كقوة ضاربة في إنجلترا، كما أظهر ذلك من خلال حصوله على لقب الدوري للموسم الرابع توالياً في سباق مع أرسنال حبس أنفاس الجماهير حتى المرحلة الأخيرة الأسبوع الماضي.

وبخلاف الجار اللدود، غادر يونايتد ويمبلي قبل 12 شهرا متفائلا بشأن المستقبل على الرغم من الهزيمة لأن تن هاغ (54 عاما) أنهى صيامه عن الألقاب الذي دام ست سنوات بفوزه بكأس الرابطة في وقت سابق من الموسم.

لكن فريق "الشياطين الحمر" يعود إلى شمال لندن متأثرا بنتائجه المتأرجحة هذا الموسم وبحملة مضطربة تترك الهولندي يكافح من أجل إنقاذ نفسه من مقصلة الإقالة. فالفوز على كتيبة فيل فودن والبلجيكي كيفن دي بروين والنروجي إرلينغ هالاند للمرة الأولى هذا الموسم، بعد الخسارة 3-0 و3-1 في الدوري، سيسمح له بالوصول مباشرة إلى مرحلة مجموعات الدوري الأوروبي.

واحتل يونايتد المركز الثامن في الدوري مع نهاية المنافسات (تلقى 14 هزيمة)، وهو أدنى مركز له منذ اعتماد النظام الجديد الـ"بريمرليغ" عام 1990، كما فشل حتّى في اجتياز دور المجموعات في مسابقة دوري أبطال أوروبا حيث احتل قاع الترتيب برصيد 4 نقاط فقط.

ألقى تن هاغ باللوم في مشاكل يونايتد على الإصابات، لكن هذه الحجج قد لا تقنع المالك الجديد للنادي جيم راتكليف بالحفاظ على ثقته به.

> إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد يأمل تعزيز فرصه في تجنّب الإقالة وحجز مقعدٍ مؤهل إلى الدوري الأوروبي

وحسب ما ورد تسبب المدرب الهولندي في حدوث احتكاك بين فريقه بعد اشتباكه مع جايدون سانشو وماركوس راشفورد، ما مهد الطريق لسلسلة من الهزائم المحرجة أمام كريستال بالاس وبورنموث وفولهام محليا وكوبنهاغن الدنماركي وغلطة سراي التركي أوروبيا من ضمن لائحة طويلة.

كما عانى يونايتد للوصول إلى نهائي الكأس، حيث أهدر تقدمه بثلاثة أهداف ونجا من ركلات الترجيح أمام كوفنتري من تشامبينشيب في نصف النهائي، ما سلّط الضوء على العيوب في فريق تن هاغ المتقلب. وفي خضم هذه العاصفة، تم ربط كل من مدرب إنجلترا غاريث ساوثغيت، ومدرب تشيلسي السابق الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو ومدرب إبسويتش كيران ماكينا بالمهام الفنية في ملعب "أولد ترافورد".

وبإمكان تن هاغ أن يتنفس الصعداء والحفاظ على مقعده في يونايتد للموسم الثالث إذا تمكن "الشياطين الحمر" من إفساد محاولة سيتي ليصبح أول ناد إنجليزي يحقق ثنائية الدوري والكأس خلال عامين على التوالي. وقال مدرب أياكس الهولندي سابقا "لقد جئت إلى هنا للفوز بالبطولات". وتابع "أركز فقط على العمل الذي يجب أن أقوم به. وهو الفوز بمباراة السبت أولا ثم الاستمرار في المشروع".

ويتوجّب على يونايتد الذي خسر في ستة من ديربيات مانشستر السبعة الماضية، رفع الكأس للمرة الأولى منذ ثماني سنوات لتجنب موسمه الأول من دون أي تواجد على الساحة الأوروبية منذ موسم 2015-2014.

ويبدو أن التأهل إلى مسابقة "يوروبا ليغ"، بات الجائزة التي تحلم بها جماهير يونايتد، لكن الكاميروني أندري أونانا، حارس عرين "الشياطين الحمر" يريد ردّ الدّعم الذي أظهرته له هذه الجماهير بالفوز في ويمبلي.

خطوات متباينة

برشلونة يطوي صفحة تشافي ويراهن على فليك

برشلونة (إسبانيا) - أقال برشلونة مدربه تشافي هرنانديز بعدما فشل في الفوز بأي لقب هذا الموسم، مكتفيا بالمركز الثاني في الدوري الإسباني خلف الغريم ريال مدريد البطل، وفقا لما أعلن الجمعة النادي الكتالوني.

وسيشرف تشافي في مباراته الأخيرة من مقاعد المدربين على برشلونة عندما يحلّ ضيفا على إشبيلية الأحد في المرحلة الـ38 الأخيرة من الدوري، قبل أن يرحل.

> هانزي فليك، مدرب فريق بايرن ميونخ ومنتخب ألمانيا السابق، تم تعيينه مديرا فنيا جديدا لفريق برشلونة الإسباني

وقال برشلونة في بيان "أبلغ رئيس برشلونة جوان لابورتا تشافي هرنانديز بأنه لن يستمر كمدرب لموسم 2024 – 2025". وارتفعت أسهم الألماني هانزي فليك مدرب "دي مانشافت" وبايرن ميونخ السابق في خلافة تشافي، وفقا لتقارير إعلامية.

في يناير، قال تشافي إنه سيغادر في نهاية الموسم، ولكن بعد سلسلة من النتائج الجيدة، اتفق هو والرئيس لابورتا في أبريل على البقاء للموسم المقبل، مع انتهاء عقده في يونيو 2025. لكن الوضع تغيّر بسرعة بعد أن ذكرت وسائل إعلام محلية أن لابورتا شعر بالغضب من تعليقات تشافي التي أشارت إلى أنه كان من الصعب على النادي الكتالوني المتعثر ماليا التنافس مع غريمه اللدود ريال مدريد وغيره من الأندية الأوروبية النخبوية.

وتابع بيان برشلونة "يريد برشلونة أن يشكر تشافي على عمله كمدرب، والذي يضيف إلى مسيرته التي لا مثيل لها كلاعب وقائد الفريق الأول، ونتمنى له كل التوفيق في المستقبل".

وفاز برشلونة بقيادة تشافي بلقب الدوري الموسم الماضي، لكنه لم يتمكن من الدفاع عن اللقب في الموسم الحالي. خرج من ربع نهائي دوري أبطال أوروبا على يد باريس سان جرمان الفرنسي (خسر 6-4 بإجمالي المباراتين)، وخسر نهائي كأس السوبر الإسبانية أمام ريال، بينما أطاح به أتلتيك بلباو من ربع نهائي كأس الملك.

وذكرت صحيفة (موندو ديبورتيفو) الإسبانية أنه سيتم الإعلان عن تعيين هانزي فليك، مدرب بايرن ميونخ الألماني ومنتخب ألمانيا السابق لكرة القدم، مديرا فنيا جديدا لفريق برشلونة الإسباني، يوم الاثنين المقبل. وحسب الصحيفة الكتالونية، أجرى فليك والمدير الرياضي لبرشلونة ديكو مكالمة هاتفية حاسمة، ومع ذلك، فإن بعض التفاصيل، مثل مدة العقد، لم تتم بلورتها بعد. وأفادت وسائل إعلام إسبانية ودولية هذا الأسبوع أن فليك برز مرة أخرى ليصبح المرشح الأوفر حظا لتدريب برشلونة.

وأفادت التقارير بأن فليك (59 عاما) كان مرشحا لتدريب برشلونة منذ البداية، قبل أن يتم ربطه مؤخرا بالعودة إلى بايرن وكذلك تشيلسي الإنجليزي، لكن تردد أنه رفض تدريب الفريق اللندني لأن برشلونة كان من أولوياته. وأصبح فليك مدربا لبايرن في خريف 2019، حيث تم تعيينه بشكل مؤقت في البداية، وقاد الفريق البافاري للفوز بسبعة ألقاب، حيث توج بالدوري الألماني مرتين، بالإضافة لكأس ألمانيا، وكأس السوبر الألماني، ودوري أبطال أوروبا، وكأس السوبر الأوروبي وكأس العالم للأندية.

وكان فليك قاد بايرن للفوز على برشلونة 2-8 في دور الثمانية لنسخة دوري الأبطال عام 2020، قبل أن يشق الفريق الألماني طريقه نحو التتويج باللقب في ذلك العام.

وتولى فليك تدريب المنتخب الألماني خلفا ليواخيم لوف عام 2021، لكن تلك الفترة لم تكن ناجحة حيث خرج منتخب (الماكينات) من الدور الأول لكأس العالم 2022 في قطر، واضطر فليك للرحيل في الخريف الماضي بعد المزيد من النتائج السيئة.

العرب
السبت 2024/05/25
السنة 46 العدد 13140

«بيست هاوس» أول ملهى ليلي في السعودية.. لكن بلا كحول

أمر غير مألوف في المملكة العربية السعودية خلال تاريخها الحديث ويتمثل في افتتاح أول ملهى ليلي في المملكة المحافظة، ما يعكس سياسة تخفيف القيود الصارمة مثل الفصل بين الرجال والنساء في الأماكن العامة وإلزام النساء بارتداء العباءات السوداء.

العالم بالنسبة إلى «الدي جي» السعودي

الدرعية (السعودية) - مع اقتراب منتصف الليل، تبدأ قاعة أول ملهى ليلي في السعودية بالامتلاء بحشود متنوعة من المحتفلين الذين يرقصون على أنغام الموسيقى، في أجواء لم تألفها المملكة المحافظة من قبل، وفقا لما نقله تقرير صحيفة "التايمز" البريطانية.

يقع الملهى الليلي، ويدعى "بيست هاوس" في حي جاكس للفنون بمحافظة الدرعية في الرياض، وهو جزء من مشاريع شركة "ميدل بيست" المدعومة من صندوق الثروة السيادي الذي يرأسه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

> الحفلات الموسيقية كانت تقام في المساكن الخاصة على الرغم من كونها غير قانونية لسنوات طويلة في السعودية

وقالت صحيفة "التايمز" التي رصدت الأجواء داخل الملهى الليلي الوحيد في السعودية، والذي يدعى "بيست هاوس"، إن المكان يشبه إلى حد كبير أي ملهى ليلي في العالم، باستثناء وجود حراس يجوبون المبنى بحثا عن أي سلوك غير مرغوب فيه، بما في ذلك إضافة الكحول إلى المشروبات التي تقدم في البار إلى المحتفلين.

ومن بين مشاهد الاحتفال التي نقلتها الصحيفة البريطانية في تقريرها، شاب رصدته وهو يقفز في قاعة الملهى مرتديا بنطالا ضيقا وحذاء رعاة البقر كبير الحجم، بينما تتمايل فتاتان ترتديان قمصانا سوداء قصيرة ونظارات شمسية، بلا مبالاة في مكان آخر.

وفي الأثناء يستعد منسق الأغاني "الدي جي" السعودي طارق عنتابي للبدء في العمل.

ونقلت الصحيفة عن عنتابي الذي عاش لسنوات عديدة في الولايات المتحدة، وكان يغادر السعودية في أي فرصة لتقديم عروضه في الخارج، قوله تعليقا على عمله في الملهى الوحيد في السعودية، إن هذا الأمر "يعني العالم بالنسبة لي".

بعيدا عن عنتابي، تقوم شابة سعودية تدعى حصة وترتدي قميصا من دون أكمام، بإلقاء التحية على الزوار الوافدين للاحتفال. وقالت حصة "لقد كنا دائما هكذا.. والآن يمكننا أن نمارسه في العلن".

وكانت الحفلات الموسيقية من هذا النمط تقام في المساكن الخاصة على الرغم من كونها غير قانونية لسنوات طويلة في السعودية، مشيرة إلى أنه كان هناك دائما احتمال أن تنتهي الحفلة بمداهمة الشرطة أو تدخل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقال المدير الإبداعي لشركة "ميدل بيست" أحمد العماري "نحن نبني السعادة والاقتصاد لنا، ونصنع الفرح والترفيه لنا".

وخففت السعودية في السنوات الماضية القيود الصارمة مثل الفصل بين الرجال والنساء في الأماكن العامة وإلزام النساء بارتداء العباءات السوداء.

وترافق إحكام ولي العهد الأمير محمد بن سلمان قبضته على السلطة مع تغييرات شملت فتح البلاد أمام السياحة غير الدينية وإقامة الحفلات الترفيهية والسماح للنساء بقيادة السيارات.

وتشمل رؤية 2030 أيضا تطوير القطاعات والصناعات المحلية ومراكز اللوجستيات بهدف إتاحة مئات الآلاف من فرص العمل للسعوديين.

وسبق أن أعلنت وكالة رويترز أن السعودية "تستعد لفتح أول متجر لبيع المشروبات الكحولية في العاصمة الرياض، سيقدم خدماته حصريا للدبلوماسيين غير المسلمين".

وذكرت وثيقة أن الزبائن سيكون عليهم التسجيل عبر تطبيق على الهاتف المحمول للحصول على رمز دخول من وزارة الخارجية، وسيتعين عليهم أيضا احترام الحصص الشهرية المخصصة لمشترياتهم.

وتمثل الخطوة علامة فارقة في المملكة، في إطار مساعي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لتعزيز السياحة وجذب أنشطة الأعمال للبلد الخليجي المحافظ.

والخطوة جزء أيضا من خطط أوسع نطاقا معروفة باسم "رؤية 2030" لبناء اقتصاد يبتعد عن الاعتماد الكبير على النفط.

وذكرت الوثيقة أن المتجر الجديد موقعه الحي الدبلوماسي في الرياض، حيث توجد سفارات ويقيم دبلوماسيون، وستقتصر مبيعاته "حصرا وبصرامة" على غير المسلمين.

ولم يتضح بعد إن كان مقيمون آخرون من غير المسلمين سيسمح لهم بالشراء من المتجر. ويعيش الملايين من الوافدين في السعودية، لكن أغلبهم من المسلمين.

وتطبق السعودية قوانين صارمة على شرب الكحول، وتشمل العقوبات الجلد والغرامات والسجن، وقد يتم ترحيل المغتربين والوافدين لهذا السبب. وفي إطار تعديلات تم استبدال عقوبة الجلد في الغالب بفترات سجن.

صباح العرب

فاروق يوسف

أثر مارغريت أوبانك

حين أعلنت مارغريت أوبانك برفقة زوجها الروائي صاموئيل شمعون عن إغلاق مجلتهما باللغة الإنجليزية "بانيبال" بعد ربع قرن من الجهد الخلاق في ترجمة الأدب العربي إلى الإنجليزية لم تكن حزينة. كانت على يقين من أنها أكملت رسالتها الشخصية.

لقد قدمت إلى العالم العربي الذي أحبته ما لم يقدمه إليه أحد من أبنائه. لا يشعر من يلتقيها إلا بأن كرمها كان نوعا من الامتنان لثقافة أحبتها وتعلمت منها الكثير.

الكاتبة والناشرة سعت إلى أن تفتح الأبواب في بلادها أمام مبدعين أجانب، أدركت بذائقتها وحساسيتها الجمالية أنهم ينتمون إلى عالم الفن الرفيع. لقد خدمت في اتجاهين. خدمت المبدع العربي حين وضعت نتاجه الأدبي بين قراء غرباء عنه وخدمت القارئ الإنجليزي حين وهبته كنوزا جمالية غريبة عنه لغويا.

غير أن العالم الذي انكشفت عليه مارغريت لم يكن عالما لغويا خالصا. كان ذلك العالم عبارة عن حياة عاشتها بعمق وحب بحيث وهبتها ربع قرن وأكثر من حياتها وهي تتنقل بين الكلمات التي اكتسبت حساسيتها العربية من خلالها. لا يكفي لوصفها أن نقول إنها امرأة أحبت الثقافة العربية. لذلك لن يتوقف أثرها عند حدود العاطفة.

كلما التقيتها شعرت أنني أمام عقل كبير. تزن مارغريت ما تقوله بميزان عقلي. وهي تعرف أن ما تقوم به لا يمكن أن يُقاس بالعاطفة وحدها. صحيح أن صاموئيل شمعون باعتباره قارئا ذا ذائقة رفيعة قبل أن يكون روائيا كان له تأثير على توجهات أوبانك الأدبية عربيا غير أن الصحيح أيضا أن مارغريت تمكنت من أن ترى ما لم يكن شمعون قد رآه بحكم ثقافتها المختلفة.

يمثل الثنائي تكاملا بين ثقافتين. وهو ما سعيا إلى إظهاره في مشروعهما الذي حظي بكثير من الاهتمام توجه فوز مجلتهم بجائزة الشيخ زايد. وليس من باب المبالغة القول إن ما فعلته مارغريت أوبانك أهلها لكي تنتمي إلى صف الفاتحين الكبار الذين وهبوا الثقافة العربية فرصة الانتشار والتمدد خارج مجالها الحيوي.

وهو ما خلق فرصا لإنهاء سوء الفهم الذي قُدر للعالم العربي أن يقع ضحيته. وليس سرا أن بانيبال كانت وراء فوز عدد من الكتاب العرب بجوائز عالمية (إنجليزية على الأقل). وليس سرا أيضا أن أوبانك وشمعون لم يتبعا الوصفات الجاهزة في اختيار النصوص التي يعتقدان أنها تستحق أن تمثل الأدب العربي المعاصر وتعرف به أمام قارئ أجنبي. كانا مكتشفين وناشرين في الوقت نفسه. اختفت بانيبال غير أن أثر مارغريت أوبانك لن يُمحى.

الفاتيكان يعلن إيطاليا مولعا بالمعلوماتية أول قديس من جيل الألفية

الفاتيكان - سيصبح المراهق الإيطالي المولود في لندن كارلو أكوتيس الذي أمضى حياته القصيرة في نشر الإيمان المسيحي عبر الإنترنت، أول قديس من جيل الألفية الأول في الكنيسة الكاثوليكية، بعد أن نسب إليه الفاتيكان معجزة ثانية.

وكان الفاتيكان أعلن قبل أربع سنوات أكوتيس، الذي توفي بسرطان الدم سنة 2006 عن 15 عاما، طوباويا بعد أن نسب إليه أعجوبة تتمثل في مساهمته بشفاء فتى.

وسيصبح أكوتيس قديسا بعد أن وافق البابا فرنسيس على معجزة أخرى منسوبة إليه، تتمثل في شفاء امرأة شابة في فلورنسا بشفاعته إثر إصابتها بصدمة شديدة في الرأس في يوليو 2022.

ووصفت أنطونيا سالزانو، والدة كارلو، القرار بأنه "فرحة عظيمة"، وقالت لإذاعة الفاتيكان إن "كثيرين صلوا من أجل هذا التقديس".

وأضافت "لم أكن مثالا للقداسة، لكن بالنسبة لي كان كارلو بمثابة المعلّم، كان مميزا، ولم يكن أبدا يتذمّر أو ينتقد شيئا".

كارلو أكوتيس مولود في لندن في الثالث من مايو 1991، لأبوين إيطاليين، وانتقل معهما خلال الطفولة إلى ميلانو، حيث نشأ مع اهتمام كبير بالمعلوماتية.

وقالت والدته عند إعلانه طوباويا عام 2020 "كان نابغة في المعلوماتية... لكن ماذا فعل؟ لم يستخدم هذه الوسائط للدردشة والاستمتاع"، وبدلا من ذلك، دفعته "غيرته للرب" إلى إنشاء موقع إلكتروني عن المعجزات.

كما كان أكوتيس يحذر معاصريه من السلبيات المحتملة للإنترنت في حال إساءة استخدامها.

وبحسب والدته، فإنّ العائلة نادرا ما كانت تتردد على الكنيسة، لكنّ كارلو كان متدينا منذ صغره.

كما كان يستمتع بلعب كرة القدم وكان معروفا في حيّه بلطفه مع الفئات المهمّشة في المجتمع.

توفي كارلو أكوتيس في الأول من أكتوبر 2006 في مونزا شمال إيطاليا.

وكان الفاتيكان قد قال في وقت سابق إنّ شفاعة كارلو أكوتيس في عام 2013، بعد سنوات من وفاته، ساعدت في شفاء صبي برازيلي يعاني من مرض نادر في البنكرياس.

واعترف الكرسي الرسولي الخميس بمعجزة أخرى تتعلق بطالبة في فلورنسا تدعى فاليريا. وبحسب وسائل إعلام الفاتيكان، كانت فاليريا تعاني من صدمة شديدة في الرأس بعد سقوطها من دراجتها، وكانت فرصها في البقاء على قيد الحياة ضئيلة وفق تشخيصات الأطباء.

وقد زارت والدتها ليليانا، من كوستاريكا، قبر كارلو في مدينة أسيزي الإيطالية.

وذكرت وسائل إعلام الفاتيكان أن في اليوم نفسه، الثامن من يوليو 2022، بعد ستة أيام على الحادث، بدأت فاليريا تتنفس من تلقاء نفسها.

وفي اليوم التالي، بدأت تتحرك وتستعيد قدرتها على الكلام جزئيا. في الثامن عشر من يوليو، أثبت التصوير المقطعي أن النزيف قد اختفى.

> وجّهت الفنانة ياسمين صبري رسالة إلى الفتيات، تنصحهن فيها بعدم التصنّع من أجل أحد، وأن يكنّ على طبيعتهن، مع الحفاظ على جوهرهن. وقالت ياسمين في تصريحات على هامش حضورها فعاليات «مهرجان كان السينمائي»، «لا أحب أن أكون دائما الشخصية الناصحة والواعظة، أنا إنسانة أفعل كل ما يناسبني وأرتاح له، وأقول لكل فتاة: كوني نفسك».

كلبة «كابوسو» ملهمة عملة «دوجكوين» تفارق الحياة

طوكيو - فارقت "كابوسو"، وهي كلبة من سلالة شيبا إينو اليابانية، الحياة الجمعة في اليابان بعدما أصبحت صورتها من "ميمات" الإنترنت MEMES المتداولة على نطاق واسع وألهمت شعار عملة "دوجكوين" المشفرة المحببة لدى إيلون ماسك، على ما أعلنت مالكتها أتسوكو ساتو.

وكتبت أتسوكو ساتو في مدونتها "لقد فارقت الحياة بهدوء، كما لو كانت نائمة، بينما كنت أداعبها"، شاكرة محبي كلبتها في جميع أنحاء العالم.

وأضافت ساتو المقيمة في محافظة تشيبا، إحدى ضواحي طوكيو الكبرى، "أعتقد أن كابو تشان (اسم التحبب) كانت أسعد كلبة في العالم. وكنت أسعد مالكة" لكلبة.

بدأ كل شيء في عام 2010 عندما نشرت أتسوكو ساتو صورة على مدونتها لكلبتها، جالسة على الأريكة، مع ساقيها الأماميتين متقاطعتين. وولدت هذه الصورة البريئة ظاهرة على الإنترنت، عُرفت بـ"ميم" الـ"Doge" (الاسم مشتق على الأرجح من كلمة "dog" التي تعني "كلب" باللغة الإنجليزية)، إذ استوحى عدد لا يحصى من مستخدمي الإنترنت من الصورة لصنع رموز تعبيرية تتضمن دعابات لاذعة على المنتديات عبر الإنترنت مثل "ريديت".

وبنفس الروحية، أنشئت عملة مشفرة تسمى "دوجكوين" في عام 2013. وقد اكتسبت هذه العملة الافتراضية بدورها شعبية كبيرة، خصوصا بعد أن أعلن رجل الأعمال الشهير إيلون ماسك عن شغفه بها.

وتبلغ قيمة الدوجكوين الواحد مبلغا زهيدا يناهز 16 سنتا، ولكن بما أن هذه العملة المشفرة وفيرة، فإن إجمالي رسملتها يقرب من 23 مليار دولار.

وقال أحد المولعين بهذه الظاهرة أخيرا لوكالة فرانس برس "الـ'دوج' هو الكلب الأكثر شعبية في العصر الحديث"، إنه "مونااليزا الإنترنت".

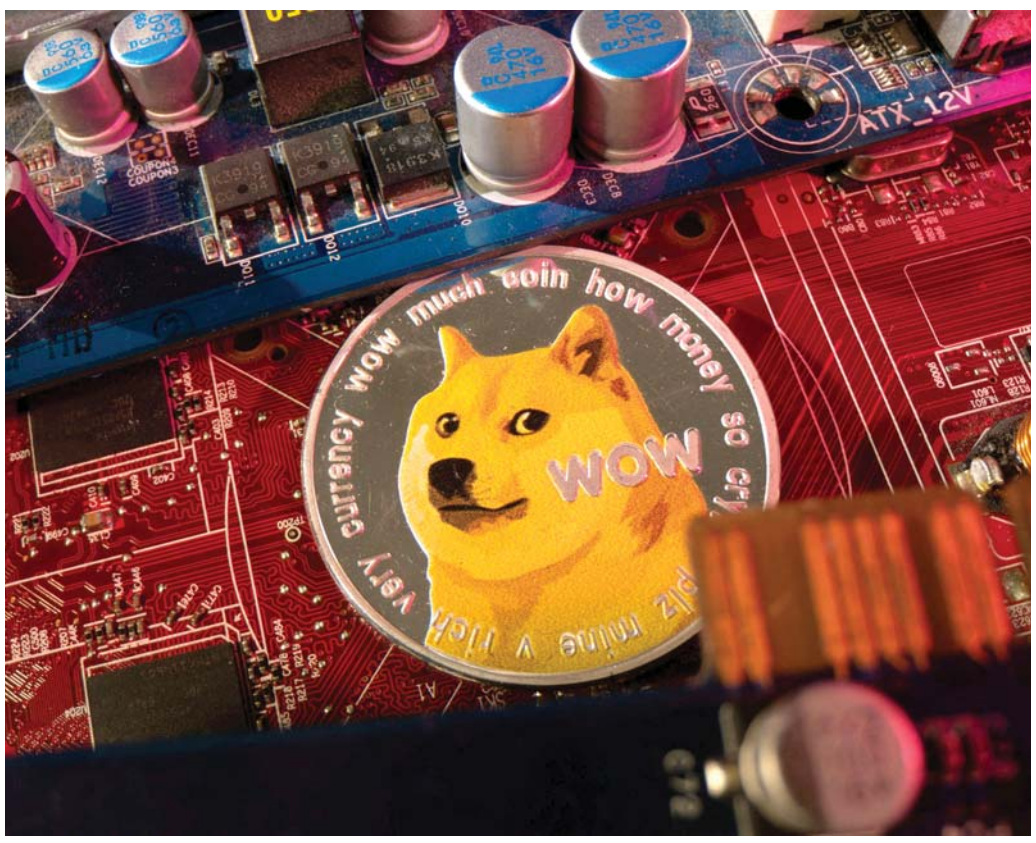

غيتار للعازف جون إنتويسل يباع بـ17 ألف دولار

ليون - بيعت آلة غيتار للعازف في فرقة "ذي هو" البريطاني جون إنتويسل لقاء 15650 يورو (16919 دولارا) في مزاد أقيم الخميس في ليون الفرنسية.

وقد اشترى هذه الآلة التي تراوح سعرها التقديري بين 12 و15 ألف يورو أحد هواة الجمع الفرنسيين عبر منصة إلكترونية، بحسب بيان لدار مزادات "دو باك آيه أسوسييه".

وأوضح منظم المزاد إتيان دو باك أنّ هذه القطعة تشكل "نموذجا أوّليا" صنعه سنة 1986 مبتكر الآلات الوترية الألماني وارويك "نزولا عند طلب جون إنتويسل الذي صمّمه"، ثم أعيد إنتاج هذا الغيتار، وهو من فئة "بازرد"، بكميات محدودة.

وعُرضت النسخة الأولى منه عام 1988 خلال افتتاح متجر "غيتار سنتر" المتخصص في هذه الآلات في ليون والذي أغلق أبوابه بعد ذلك. وكان جون إنتويسل قام بالعزف على الغيتار قبل أن يوقع عليه ويهديه إلى أحد هواة الجمع في ليون.